حقيقة
علم آل محمد (ص)
وجهاته

السيد علي عاشور

بسم الله الرحمن الرحیم

حقيقه علم آل محمد (صلوات الله عليهم) و جهاته

كاتب:

سيد على عاشور

نشرت فى الطباعهٔ:

مجهول (بى جا ، بى نا)

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

حقيقه علم آل محمد عليهم السلام و جهاته

اشاره

مولف:السيد على عاشور

تمهيد

اشاره

بعـدما وصـل الكلاـم إلى أن الله قـد مكن أهـل البيت (عليهم السـلام) من التصـرف فى كل ما وصل إليه علمهم، كان لا بـد من البحـث عـن علم آل محمـد بـل عن حقيقته، ونحن مـأمورين بـذلك وبالتصـديق بكـل مـا جاء فى علمهم، حـتى روى عن أمير المؤمنين على (عليه السـلام): " اعلم يـا سـلمان ان الشـاك فى أمورنا وعلومنا كالممترى فى معرفتناوحقوقنا " [١] . والبحث عن علم الإمام متوقف عليه بعض الأبحاث المتقدمه والآتيه. وسوف نبحث هنا وبإجمال غير مخل الجهات التاليه: ١ – علم آل محمد وأقسامه. ٢ – زمان علم آل محمد. ٣ – ماهيه علم آل محمد. ۴ – مصدر حصوله وحلوله فيهم. ۵ – كيفيه حصوله. ۶ – سعه علم آل محمد (شموله للغيب). [صفحه ١١]

وجوب معرفه علم الإمام

إضـافه إلى أن معرفه علم الإمـام من الأـمور الواجبه شـرعا وعقلاـ من بـاب أن نصب الإمام واجب عقلا (من باب اللطف) ونقلا، وكـذلك معرفه الإمـام، كمـا حقق فى العقائـد. ومعرفه الإمام هى معرفته بكل خصوصـياته وصـفاته والتى منها العلم. وذلك لان العقـل عنـدما يحكم بوجوب معرفه امـام الزمـان (عليه السـلام) لاـ يحكم على شـخصه فقط دون مشـخصاته، لوضوح ان الحكم بمعرفته من أجـل أنهـا معرفه لله أو لاـ أقل تؤدى إلى معرفه الله، إضافه إلى أنها تقرب العبـد من طاعه مولاه. وهـذا لا يعنى القول بعدم بوجود الأثر لمعرفه شـخص الإمام. كيف؟ ونفس وجود الإمام – بلا معرفته – يعتبر أمانا للأمه كما يأتى. وكذلك الروايات عندما تخبر عن معرفه الإمام تشير إلى مشخصاته كالمروى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " من عرفنى وعرف حقى فقد عرف الله " [٢] . ومعلوم معرفه

شخص الإمام لا تؤدى لمعرفه الله تعالى، لا أقل لعامه الناس. وعن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " من شك فى أربعه فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى أحدها: معرفه الإمام فى كل زمان بشخصه ونعته " [۳] . ومعلوم أن معرفه نعت الإمام معرفه لكل صفاته (عليه السلام). وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ".. وبعد معرفهالإمام الذى به يأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر " [۴] . ومعرفه نعت الإمام وصفته غير معرفه اسمه (عليه السلام). وتقدم فى الكتاب الأول الكلام حول وجوب معرفه آل محمد (عليهم السلام) وأثاره. ولكن هل يجب الاعتقاد به على التفصيل أم يكفى الاجمال؟ [صفحه ۱۲] وهل الاعتقاد بالعلم ضرورى، بحيث ان من أنكره أنكر ضروره من ضروريات الدين أم لا؟ اما بالنسبه للأول، فالمسأله مربوطه بالإمامه، إذ ما هو القدر الذى يجب معرفته من علم الإمام بحيث لا- يكون معه جاهلا- لإمامه (عليه السلام)، ولا- يشمله حديث " من لم يعرف امام زمانه مات ميته جاهليه ". فإذا قلنا أن المعرفه الإجماليه لعلم الإمام كافيه فى معرفه الإمام بصفاته، كان الواجب هو العلم الاجمالى. وإلا كان الواجب العلم التفصيلى بعلوم الإمام. والذى يقوى فى النفس التفصيل بين أهل العلم القادرين على المعرفه التفصيليه، وبين العوام الذين لا يقدرون على تلك المعرفه. فاما العوام فالواجب عليهم المعرفه الاجماليه. واما أهل العلم والقدره فلا يكتفى منهم بالإجماليه، لأن معرفه الإمام منهم تقتضى المعرفه التفصيليه، فإذا قصروا فى معرفه علمه التفصيلى كانوا مقصرين فى نفس معرفه الإمام لمكان قدرتهم العلميه. وإن شئت قلت: معرفه العلم التفصيلى للإمام واجب عينى، إلا

أنه منوط بالقـدره، فيخرج عامه الناس لعـدم تحقق القـدره العلميه فيهم. على أنه يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه من كل الجهـات والتى من أهمهـا العلم، فكيف نريـد أن نحكم عليه بـأنه الأفضل بلا المعرفه التفصـيليه لعلمه؟! إن قيل: يكفى ما نقل لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم؟ قلنا: الواجب الشرعى والعقلى على كل انسان أن يعرف إمام زمانه، وإلا مات ميته جاهليه، كما فى الأحاديث [٥] ، وهذا الواجب يجب تحصـيله على كل فرد بنفسه لا بنقل ناقل. على اننا ننقل الكلام للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) هل يجب معرفه علمه تفصـيلا أم [صـفحه ١٣] إجمالا؟ فلا بد من معرفه كون النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) أفضـل أهـل زمـانه من نـاحيه العلم وغيره. وعليه فالنبوه والإمامه متوقفه على معرفه الأعلم، نعم ثبوت النبوه يحصل بالمعجزه. ولا يمكن معرفه الأـعلم إلاـ بعـد الاطلاـع على كل علومه وعلوم الآخرين. لان كل أعلم نبى أو وصـى لوجوب تقـديم الأفضل على المفضول كما دلت عليه العقول والنقول [۶] . ان قيل: كان الخضر أعلم من موسى (عليهما السلام). قلنا: أولا لا نسلم كونه أعلم، وذلـك لمـا حققنـاه أن الأـعلم أعلم فى كـل شـئ، والخضـر لم يكن أعلمـا من جميع الجهـات، فموسـى كان أعلم منه بالرساله السـماويه التى أرسله الله ليبلغها للناس، وإلا لكان الواجب إرسال الخضر عوضا عنه. ثانيا: علم النبوه المشروط فى الباب هو العلم الذى يحتاج اليه الناس فى حياتهم، أو الذى يجب على النبى (صـلى الله عليه وآله) معرفته، ومعلوم علم الخضـر لم يكن كذلك، انما كان علما بالأمور الباطنيه. واما كون علم الإمام من الضروريات: فإن معرفه الإمام

ضروره من ضروريات الدين، فلا بد أن يكون العلم - كصفه مهمه من صفات الإمام بل المعرفه قد تتوقف عليه - أيضا ضروره من ضروريات الدين. نعم على ما تقدم من الفرق بين أهل العلم والعوام فان العوام لا يقدرون على المعرفه لعدم تحقق القدره فيهم، فقد لا تكون بالنسبه إليهم ضروره، نعم لو التفتوا إليها لعلموا ببداهتها.

سبب اخفاء النبى للعلم الربانى

قد يقال ان أكثر الروايات عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) والقليل منها عن رسول [صفحه ۱۴] الله (صلى الله عليه وآله) فما سبب ذلك، وهل يراد أن يثبت لآل محمد ما لم يثبت للنبى (صلى الله عليه وآله)، أم انهم سواء فى كل شئ؟ وفى معرض الجواب نقول: أولاـ: هناك روايات تفيد انهم سواء فى كل شئ [۷] ، ولاـ أقل هناك روايات كثيره تفيد انهم فى العلم سواء، كالمروى عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " نحن فى العلم والشجاعه سواء ". وفى روايه: " لا يكون آخرهم أعلم من أولهم ".وفى روايه: " أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا " [۸] . ونحو ذلك من الروايات الآتيه فى ذيل الكتاب [۹] . ثانيا: ان آل محمد (صلى الله عليه وآله) أيضا كما يأتى كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعله وهى عدم الكتمان، فعن أبى عبد الله (عليه السلام): " والله لو أن على أفواههم أوكيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شئ، ولكن فيكم الإذاعه، والله بالغ أمره " [۱۰] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " لو كان لألسنتكم أوعيه لحدثت كل امرئ بما لهوعليه " [۱۱] . وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام): انى لأكتم من علمى

جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم فى هذا أبو حسن إلى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لى: أنت ممن يعبد الوثنا [صفحه ۱۵] ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا [۱۲] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لمن سأله عن سبب رفع النبى عليا (عليه السلام) على كتفه؟ فقال: " ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدنى؟ فقال (عليه السلام): " ليعلم الناس انه أحق بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: زدنى؟ فقال: " ليعلم الناس انه إمام بعده والعلم المرفوع. فقال: زدنى؟ فقال: " هيهات، والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عنى وأنت تقول ان جعفرابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون " [۱۳] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان [۱۴] . وقال (عليه السلام): " لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير أهله فان المذيع سرناأشد علينا من عدونا " [۱۵] . وقد بين الإمام العسكرى (عليه السلام) عله عدم اخبارهم بالأمور الغيبيه بقوله لموسى الجوهرى: " ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنامنه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه استماعه فيكفر " [۱۶] . ثالثا: الظروف التى كان يعيشها النبى (صلى الله عليه وآله) وكذلك بعض الأئمه كانت [صفحه ۱۶] مختلفه فرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه وقريب عهد بالجاهليه. بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء

بعده بسنوات، وهكذا الأئمه واحدا بعد واحد. وإذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف الرساله على علم النبى (صلى الله عليه وآله) بكل الأشياء: فعلم الرسول بالعالم وإحاطته بما يحدث فيه وقدرته على تعميم الاصلاح للدانى والقاصى والحاضر والباد، من أسس تلك الرساله العامه وقاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله. غير أن الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله (صلى الله عليه وآله) أن يظهر للأمه تلك القوى القدسيه والعلم الربانى الفياض. وكيف يعلن بتلك المواهب والإسلام غض جديد، والناس لم تتعرف تعاليم الاسلام الفرعيه بعد؟! فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى وتطمئن إلى الايمان بذلك العلم. بل ولم يكن كل قومه الذين انضووا تحت لوائه من ذوى الايمان الراسخ، وما خضعالبعض منهم للسلطه النبويه إلا بعد اللتيا والتى وبعد الترهيب والترغيب " [١٧] . أقول: عدم افصاح النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) عن كنه علمه كان بالنسبه لعامه الناس. وإلا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته وحقيقه علمه، بل وفى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبيه أو الغامضه الجديده، كما تقدم فى كثير من الأحاديث حول عالم الأنوار، وانه كان حول العرش هو وآله، وانه كان نبيا وآدم بين الطين والماء. إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف النبى الأعظم وعلمه وانه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، والذى يشعر بأنه ليس تعليما كسبيا، بل إشاره إلى المنحه الربانيه التى أفاضها النبى على آل محمد (عليهم السلام). وسوف يأتى فى كلام

الغزالی ما یشیر إلی ذلک. [صفحه ۱۷]

علم آل محمد و أقسامه

اشاره

تقدم فی الأحادیث ان الانسان مهما حاول أن یذکر من الفضائل لآل محمد (صلی الله علیه وآله)، فإنه لن یبلغ هذه الحقیقه. کیف؟ ورسول البشریه یقول فی الحدیث الصحیح: " یا علی ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفنی إلا الله وأنت، وما عرفک إلا الله وأنا " [۱۸] . وقال (صلی الله علیه وآله) مخاطبا علیا (علیه السلام): " هذا رجل لا یعرفه إلا الله ورسوله " [۱۹] . وکیف یعرف علی (علیه السلام) وهو القائل: " بل اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشیه فی الطوی البعیده " [۲۰] . ویصف الإمام الصادق (علیه السلام) هذا العلم لیقول: " ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله، والله ما یحتمله ملک مقرب ولا نبی مرسل ولا مؤمن امتحن قلبه للایمان، والله ما کلف الله ذلک أحدا غیرنا، ولا استعبد بذلک أحدا غیرنا. وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله، أمرنا بتبلیغه فبلغناه عن الله عز وجل ما أمرنا بتبلیغه " [۲۱] . [صفحه ۱۸] أقول: فی هذه الروایه ان علمهم لا یحتمله أحد حتی الأنبیاء، وفی الذیل أنهم أمروا أن یبلغوا هذا العلم فبلغوه، فقد یقال: ما فائده تبلیغه مع أنه لا یحتمله أحد؟! وللجواب عن هذا الإشکال لا بد من تقسیم علم أهل البیت (علیهم السلام). [صفحه ۱۹]

مراتب علم آل محمد و أقسامه

علم أهل البیت (علیهم السلام) فی حقیقته علی مراتب: ۱ - مرتبه لم یؤمروا بالکشف عنها ولا بتبلیغها لعدم احتماله وفهمه علی حقیقته، أو لشئ أخفی عنا.وهذا ما دلت علیه طائفه من الروایات منها الروایه المتقدمه [۲۲] . وفی بعض الروایات

لم يوصف العلم بأنه لا يحتمل، بل وصف بأن " أمرهمجسيم مقنع لا يستطاع ذكره " [٢٣] . وهذا العلم هو ما يوصف بالعلم اللدنى - كما يأتى تفصيله - والذى كان الأئمه يشيرون إليه إشاره إجماليه، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما). قال: " ورب الكعبه ورب البنيه (البيت) ثلاث مرات، لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما انى أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما " [٢۴] . وفى أحاديث الاسم الأعظم الآتيه إشاره إجماليه أيضا لهذا العلم. ٢ - ومرتبه من علمهم أمروا بتبليغه، كما دلت عليه الروايه المتقدمه فى مطلع البحث وهو أيضا على قسمين: أ - قسم أمر أهل البيت (عليهم السلام) بتبليغه لكافه الناس، وهو كل علم صدر منهم ووصل إلى عامه الناس، وهو المبثوث فى كتبهم وكتب شيعتهم. ب - وقسم أمروا أن يبلغوه لخواص الناس، ومن يقدر على فهمه وتحمله، أو عدم افشائه. ويدل عليه: حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) مع ميثم التمار عندما سأله عن معنى [صفحه ٢٠] عدم احتمال الملك والنبى لعلم آل محمد، فأخذ الأمير بشرح معنى عدم احتماله.والحديث طويل [٢۵] . وما روى عنه (عليه السلام) أيضا عندما سئل عن وجه الله، قال: " أنا وجه الله ". بينما قال للبعض الآخر عندما سأله: " أوقدوا نارا، فسألهم أين وجه النار؟ قالوا: كل النار وجه النار. قال (عليه السلام): " كل شئ وجه الله " [٢۶] . وما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): " انى لأعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، وأعلم ما فى

الجنه وأعلم ما فى النار، وأعلم ما كان وما يكون ". قال: ثم مكث هنيئه فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: " علمت ذلك من كتاب الله ان الله عز وجل يقول:(فيه تبيان كل شئ) [۲۷] . وفى روايه مشابهه عن حماد قال: " فبهت انظر إليه فقال: " يا حماد إن ذلك من كتاب الله، ثلاث مرات " [۲۸] . ونحو ذلك من الروايات التى لم يكن فيها أهل البيت (عليهم السلام) يصرحون بكل شئ لأصحابهم، إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، وسوف يأتى بعضها. نعم، كما قال صادق آل محمد (عليهم السلام): " لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فيفضلنا " [۲۹] . ومن هذا الباب الطائفه التى تقول: " إن حديثنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان " [۳۰] . [صفحه ۲۱] ومنها بلفظ: أن أمرهم صعب مستصعب. وهى روايات كثيره [۳۱] . وبذلك يرتفع التناقض بين الطائفتين: ۱ - الأولى التى تقول: " ان حديثهم صعب - لا يحتمله لا ملك مقرب ولانبى " [۳۲] . ۲ - والثانيه التى تقول: " ان حديثهم صعب - لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل ". وهذا أحد الوجوه لرفع التناقض، وخلاصته: أن تحمل الطائفه الأولى على أعلى مراتب علمهم، والطائفه الثانيه على مرتبه أخرى وهى التى أمروا بتبليغها للخواص. وهناك وجوه أخرى منها:

وجوه الجمع بين أحاديثهم الصعبه

الوجه الثانى: ان تحمل الطائفه الأولى على عدم الإيمان والاعتقاد به على الحقيقه.ويشهد له ألسنه الروايات القائله: " صعب مستصعب لا يؤمن به نبى " [۳۳] . " لا يعرفه " [۳۴] "

لا یقر به " [۳۵] " لا یعمل به " [۳۶] " لا یصبر علیه " [۳۷] . فمن النـاس من یقر به ویحتمله ومنهم من لا یقر به، ولکن یحتمله علی اجمـاله. الوجه الثالث: ان تحمل الطائفه الأولی علی عـدم معرفه وادراک باطن [صـفحه ۲۲] أحادیثهم، وتحمل الثانیه علی ادراک ومعرفه ظاهرها، ویشهد له روایات ان لحدیثنا " ظهرا وبطنا "، أو لحدیثنا " سبعین وجها " [۳۸] . الوجه الرابع: ان تحمل الأولی علی أن: أمرهم لا یحتمل، والثانیه أن حـدیثهم یحتمل ویراد بالأمر الأعظم من الحـدیث. خاصه بلحاظ ان بعض الروایات تعبر: " ان أمرنا هذا مسـتور مقنع بالمیثاق من هتکه أذله الله " [۳۹] . وفی روایه: " أمر آل محمد جسـیم مقنع لا یستطاع ذکره " [۴۰] . الوجه الخـامس: أن تحمـل الأولی علی عـدم إمکـان احتمـال الأنبیـاء والملائکه والناس لکامل وجوه أحادیثهم. وتحمل الثـانیه علی احتمال الأنبیاء لبعض أو أکثر وجوه أحادیثهم. ومن هنا یتضـح ما ورد فی تفاوت علم الصـحابه، کالمروی عن الإمام الصـادق (علیه السـلام) قـال: " والله لو علم أبو ذر مـا فی قلب سـلمان لقتله، ولقـد آخا رسولالله (صـلی الله علیه وآله) بینهما فما ظنکم بسائر الخلق " [۴۱] . نعم أول السـید المرتضـی الحدیث بأن معنی: " لقتله " أی من شده الحب [۴۲] . وفیه تکلف زائد، لأن الحدیث جاء فی تفسـیر الإمام لروایات " حدیثنا صـعب مستصعب لا یحتمله إلا نبی مرسل ". خاصه أن هناک حدیثا فیه: " لقال: رحم الله قاتل سلمان ". وهنا کلام للمحدث علی بن زین الدین العاملی مفید فی دره المنثورفلیراجع [۴۳] . [صفحه

زمان علم آل محمد

قـد يقال ان الروايات التى تحدد زمن اتصاف آل محمد بالعلم قليله، باسـتثناء التى تأتى فى طى الأبحاث الآتيه. ولعل هذا البحث مرتبـط بالأبحاث الآتيه، ذلک أن فى الجهه الثالثه فى ماهيه علم آل محمـد (عليهم السـلام) إذا قلنا إن علمهم کسبى، فزمانه عند التعلم، وهو يختلف باختلاف أحوال أهل البيت (عليهم السلام). بينما إذا قلنا إنه لدنى – کما وهو الأرجح – فإنه لا يخضع لسنين التعلم، بـل يکون زمـانه هو زمـان ولادته الإمـام المعصوم فى الظـاهر، أو زمـان وجوده فى الواقع کمـا يـأتى. وإذا قلنا إنه مربوط بالمشـيئه، بمعنى انه إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، فان زمان العلم يکون عنـد کل إراده لهم. هذا کله فى الجهه الثالثه – ماهيه العلم –. وکـذلک فى الجهه الرابعه: مصـدر حصوله، فإنه إذا رجحنا کونه بواسـطه الوحى أو جبرائيل أو المحـدث أو الإلهام أو الروح الآمريه أو مباشـره من الله، فان زمان العلم يکون عند اتصاف الإمام بالإمامه أو عند الاختيار اللهى عز وجل. وإن شـئت قلت: عند احتياج الإمام للعلم، لا بمعنى تصـديه لإجابه الناس، بل بمعنى أن خلو الإمام منه يعـد نقصا، فعنـد وجود الإمام فى لوح الواقع إذا وجـد خاليـا من العلم الربـانى، فهو محتاج إلى هـذا العلم. على أنه يحتمل أن يکون زمان العلم عالم الأنوار، خاصه إذا اخترنا ان المصـدر الروح الآـمريه أو المباشـره من الله تعـالى، کمـا هو الصـحيح. اما إذا اخترنا – فى الجهه الرابعه – ان المصـدر القرآن أو العامود النورانى، أو [صفحه ۲۴] انه وراثه من رسول الله (صـلى الله عليه وآله)، أو من ليله القدر، فان زمان العلم يکون بحسـب الاختيار هناک، فإذا

اخترنا ليله القـدر فزمان علمهم هو وقت نزولها، وهكـذا إذا اخترنا غيرها. وعلى كل حال سوف ننتظر الاختيار فى الأبحاث الآتيه. هذا ووردت بعض الروايات الصـريحه فى زمان علمهم منها: منها ما عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى خبر طويل فى كيفيه ولاده الإمـام وانعقـاد نطفته جاء فيه: " فإذا اسـتقرت فى الرحم أربعين ليله نصب الله له عمودا من نور فى بطن أمه ينظر منه مـد بصـره، فـإذا تمت له فى بطن أمه أربعه أشـهر أتـاه ملك يقال له حيوان وكتب على عضـده الأيمن:(وتمت كلمه ربك صـدقا وعـدلا لا مبدل لكلماته وهو السـميع العليم)فإذا وقع من بطن أمه وقع واضـعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء، فإذا وضع يديه إلى الأـرض فـإنه يقبض كـل علم أنزله الله من السـماء إلى الأرض ". إلى أن قال: " فإذا قالها [۴۴] أعطـاه الله علم الأول وعلم الآخر واسـتوجب زيـاره الروح فى ليله القـدر " [۴۵] . والروايات بهـذا المضـمون كثيره [۴۶] . وفى روايـه أخرى: " فـإذا مضـت عليه أربعـون يومـا سـمع الصوت وهو فى بطنـأمه، فـإذا ولـد أوتى الحكمه... وزين بـالعلم والوقـار وألبسه الهيبه " [۴۷] . أقول: فهـذه الروايات وأشباهها تثبت ان زمان علم آل محمد هو عند [صفحه ۲۵] ولاده كل إمام، ولكن على ما يأتى فى الأبحاث الآتيه فان هـذا الزمـان لاـ يتناسب مع ما نرجحه هناك. خاصه أنه يمكن تأويل هـذه الروايات بأن الإمام كان لـديه هـذه العلوم، ولكن عند الولاده يجدد أو يؤكد للامام ذلك، كما قد يسـتفاد من لفظه " يقبض ". على أنه قد كذب الناس بحصول العلم للامام فى زمن الولاده، أو فى الصغر،

فكيف يصدقون أن علمهم منذ عالم الأنوار!! فنحملها على اختلاف مستوى الصحابه. - ومنها ما ورد فى الحديث المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " نبئت وآدم بين الروح والجسد " " وجبت النبوه لى وآدم بين الروح والجسد " " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " [۴۸] . فكونه نبيا ينبأ فى غايه الوضوح والدلاله على تلقيه العلوم فى ذلك العالم، إذ يستحيل أن الله اتخذه نبيا ونبأه وهو فاقد للعلم. وهذا يدل ان علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قبل الخلق وفى زمان عالم الأنوار والأظله. وهكذا أهل البيت (عليهم السلام) كما تقدم فى بعض روايات عالم الأنوار من تسبيحهم لله وتقديسهم له تعالى. ومن المعلوم ان تحمل النبوه وعباده الله وتقديسه لا تكون إلا بعد العلم. والأصرح منه ما روى عن الإمام الباقر (عليه السلام): " ان الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداه المهديين، فكانوا أشباح نور بين يدى الله ". قلت: وما الأشباح؟ [صفحه ۲۶] قال: " ظل النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحده هى روح القدس " [۴۹] . وعن الإمام العسكرى (عليه السلام): " هذا روح القدس الموكل بالأئمه عليهم السلامى وفقهم ويسددهم ويزينهم بالعلم " [۵۰] . وسوف يأتى روايات ان علمهم من روح القدس، وهذا صريح ان زمان علمهم كل علمهم، هو عالم الأنوار قبل خلق الخلق. وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال فيه: " فلما أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمه صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم

والـدين، ثم قـال للملائكه: هؤلاء حمله علمى ودينى وأمنائى فى خلقى وهم المسؤولون " [۵۱] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فى حـديث جاء فيه: " ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكه فهللنا فهللت الملائكه، وكبرنا فكبرت الملائكه، وكان ذلك من تعليمى وتعليم على، وكان ذلك فى علم الله السابق ان الملائكه تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شـئ يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمى وتعليم على " [۵۲] . وقـال (صـلى الله عليه وآله): " يا على نحن أفضل (من الملائكه) خير خليقه الله على بسـيط الأرض وخيره الله المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم؟ وقد سـبقناهم إلى معرفه الله [صـفحه ۲۷] وتوحيده؟! فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفه الله " [۵۳] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " نحن شجره النبوه ومعدن الرساله، ونحن عهـد الله ونحن ذمه الله، لم نزل أنوارا حول العرش نسـبح فيسـبح أهـل السـماء لتسبيحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سـبحنا فسـبح أهل الأرض، فكل علم خرج إلى أهل السـماوات والأرض فمنا وعنا " [۵۴] . أقول: معرفه الله وتوحيده أفضل العلوم وأشرفها، بل هى أصـل العلم وأصوله. وقـال الإمـام الصـادق (عليه السـلام): قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): " ان الله مثل لى أمتى فى الطين وعلمت الأسماء كما علم آدم الأسماء كلها " [۵۵] . وفى روايه عن الإمام الباقر (عليه السـلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآلـه): " ان ربى مثـل لى أمـتى فى الطيـن وعلمنى أسـماء الأنبيـاء – وفى نسـخه – الأشـياء، كمـا علـم آدم الأسـماء كلها فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى وشيعته " [۵۶]

. وعن الحسين بن على (عليهما السلام) عن أبيه انه قرأ عليه أصبغ بن نباته:(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم)الآيه، قال: " فبكى على (عليه السلام) وقال: انى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق " [۵۷] . وقال الإمام الجواد (عليه السلام): " أنا محمد بن على الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب، أنا أعلم بسرايركم فظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين [۵۸] ، وبعد فناء السماوات والأرضين، [صفحه ۲۸] ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلاله، ووثوب أهل الشک، لقلت قولا تعجب منه الأولون والآخرون ". ثم وضع يده الشريفه على فيه وقال: " يا محمد أصمت كما صمت آباؤک منقبل " [۵۹] . وروى صاحب بستان الكرامه أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان جالسا وعنده جبرائيل (عليه السلام) فدخل على (عليه السلام) فقام له جبرائيل (عليه السلام). فقال النبى (صلى الله عليه وآله): " أتقوم لهذا الفتى. فقال له (عليه السلام): نعم انه له على حق التعليم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): كيف ذلک التعليم يا جبرائيل؟ فقال: لما خلقنى الله تعالى سألنى من أنت وما أسمک ومن أنا وما اسمى؟ فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا، ثم حضر هذا الشاب فى عالم الأنوار وعلمنى الجواب، فقال: " قل: أنت ربى الجليل واسمک الجليل وأنا العبد الذليل واسمى جبرائيل ".ولهذا قمت له وعظمته " [۶۰] . أقول: مما لا ـ شک فيه أن الرسول كان يعلم بتعليم على (عليه السلام) لجبرائيل، انما أراد أن يبين فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) من لسان جبرائيل، وتقدم فى الكتاب

الأول ما يدل على ذلك. وروى الصفورى قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل " [۶۱] . [صفحه ۲۹] وقد أشار محيى الدين ابن عربى فى خطبه الفتوحات المكيه إلى ذلك بقوله: " الحمد لله الذى جعل الانسان الكامل معلم الملك وأدار بانقساره طبقات الفلك ". وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما حدث عنه سلمان الفارسى فى حديث خلقهم أنوارا قبل السماء والأرض: " ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعه أئمه ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيه وأرضا مدحيه، وهواء وماء وملكا، وأشركنا بعلمه " [۶۲] . وفى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مع المفضل بعد ذكر الإمام رجعه أصحاب الكساء وشكايتهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حل بهم قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لفضه: " يا فضه لقد عرفه رسول الله وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل (ضرب فاطمه وإسقاط المحسن (عليهما السلام)) ونحن فى نور الأظله أنوار عن يمين العرش " [۶۳] . هذا وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله:" فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۶۴] . [صفحه ۳۱]

ماهيه علم آل محمد

اشاره

ويتردد هذا البحث بين ثلاثه احتمالات: ۱ – أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما كسبيا، ويراد به أن علمهم بالتعلم المتعارف بين الناس، وإن شئت سميته بالعلم الحصولى. ۲ – أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما لدنيا غير كسبى، بمعنى أن الله أعطاهم هذا العلم بلا تكسب وتجهد، هذا بغض النظر عن كيفيه الاعطاء، والذى هو الجهه الرابعه الآتيه. وهذا العلم

يسمى بالعلم الحضورى. ٣ – أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما متعلقا بالمشيئه والإراده، فمتى شاؤوا أن يعلموا علموا أو أعلموا. وهذا البحث أيضا يخضع لما يأتى من أبحاث كما سوف نبين ذلک. [صفحه ٣٣]

العلم الحصولى واللدنى لآل محمد

الاحتمال الأول: العلم الكسبى الحصولى ويدل عليه طوائف: منها ما تواتر عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب " [۶۵] . ومنها: روايات الازدياد الآتيه فى الجهه الخامسه كقول الإمام الصادق (عليه السلام) " ما من ليله جمعه إلا ـ ولأولياء الله فيها سرور ". قلت: كيف ذلک؟ قال: " إذا كان ليله الجمعه وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله) العرش ووافى الأئمه (عليهم السلام)ووافيت معهم، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلک لنفذ ما عندى " [۶۶] . وفى روايه: " انه ليحدث لولى الأمر سوى ذلک كل يوم (من) علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلک الليله من الأمر " [۶۷] . ونحوها من الروايات [۶۸] . ومنها: الروايات الآتيه فى الجهه الرابعه ان منبع علمهم من القرآن أو من ليله القدر أو ان علمهم وراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله). كل ذلک يدل فى ظاهره أن علمهم كسبى بالتعلم. [صفحه ٣۵]

الآيات الداله على العلم اللدنى

الاحتمال الثانى: العلم اللدنى ويدل عليه آيات وروايات: الآيات الداله على العلم اللدنى ويدل عليه من الآيات: الآيه الأولى قوله تعالى:(وعلمک ما لم تکن تعلم) [۶۹] . قال الإمام الغزالى: (اعلم أن العلم يحصل من طريقين: أحدهما التعلم الإنسانى، والثانى التعلم الربانى. الطريق الثانى: إلقاء الوحى، وهو ان النفس إذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيعه ودرن الحرص والأمل الفانيه، وتقبل بوجهها على بارئها ومنشئها، وتتمسک بجود مبدعها وتعتمد على إفادته وفيض نوره، والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلک النفس إقبالا كليا، وينظر إليها نظرا إلهيا ويتخذ منها لوحا، ومن النفس الكلى قلما وينقش

فیها جمیع علومه، ویصیر العقل الکلی کالمعلم والنفس القدسیه کالمتعلم، فیحصل جمیع العلوم لتلک النفس، وینتقش فیها جمیع الصور، منغیر تعلم وتفکر، ومصداق هذا قوله تعالی لنبیه (صلی الله علیه وآله):(وعلمک ما لم تکن تعلم) [۷۰] . إلی آخر کلامه، ویأتی بعضه فی الفرق بین العلم اللدنی والحصولی. وروی عن قتاده فی قوله تعالی:(وعلمک ما لم تکن تعلم)قال: " علمه [صفحه ۳۶] الله بیان الدنیا والآخره " [۷۱] . وعن الضحاک قال: " علمه الخیر والشر " [۷۲] . وقال العلامه الطباطبائی: (وعلمک ما لم تکن تعلم)لیس هو الذی علمه بوحی الکتاب والحکمه فقط، فإن مورد الآیه قضاء النبی (صلی الله علیه وآله) فی الحوادث الواقعه والدعاوی التی ترفع إلیه برأیه الخاص، ولیس ذلک من الکتاب والحکمه بشیء، وان کان متوقفا علیهما، بل رأیه ونظره الخاص به. ومن هنا ان المراد بالإنزال والتعلیم فی قوله:(وأنزل الله علیک الکتاب والحکمه وعلمک ما لم تکن تعلم): نوعان اثنان من العلم: أحدهما التعلیم بالوحی ونزول الروح الأمین علی النبی (صلی الله علیه وآله). والآخر: التعلیم بنوع من الإلقاء فی القلب والإلهام الخفی الإلهی، من غیر إنزال الملک. وهذا هو الذی تؤیده الروایات الوارده فی علم النبی (صلی الله علیه وآله). وعلی هذا، فالمراد بقوله:(وعلمک ما لم تکن تعلم)أتاک نوعا من العلم لو لم یؤتک إیاه من لدنه لم یکفک فی إتیانه الأسباب العادیه، التی تعلم الانسان مایکتسبه من العلوم) انتهی [۷۳] . أقول: ظاهر کلامه ان إیتاء الکتاب والحکمه بواسطه الوحی الخاص (جبرائیل) إیتاء کسبی غیر لدنی، وان علم النبی (صلی الله علیه وآله) مصدره شیئان: ۱ - الوحی بالکتاب والحکمه. ۲ - الإلهام أو القذف بالقلب. والذی

يقوى فى النظر أن إيتاء الكتاب والحكمه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إن كان المراد به تذكير جبرائيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالآيات القرآنيه والحكم الإلهيه، فهو كما [صفحه ۳۷] قال علم كسبى، ولكنه لا ينبئ عن حقيقه علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكتاب والحكمه. وان كان المراد به نزول القرآن جمله واحده على قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فممنوع لأنه نزول غير كسبى، وكيف يكون كسبيا وهو من الله تعالى بالمباشره كما يأتى. إن قيل: نزوله تدريجا كان بواسطه جبرائيل، ونزوله جمله واحده كان أيضابواسطته، قال تعالى:(نزل به الروح الأمين على قلبك) [۷۴] . قلنا: أولا: هذا مبنى على تفسير هذه الآيه بنزوله جمله واحده، وإلا فقد يكون المعنى: ان الروح الأمين نزل به تدريجا على قلبك، ولا تفسر الآيه أصلا بالنزول جمله واحده. والخلاصه: لا نسلم ان نزول القرآن جمله واحده على قلب الرسول (صلى الله عليه وآله)، كان بواسطه جبرائيل، اما لعدم الدليل عليه، واما لعدم الحاجه إليه، واما لما يأتى من أن زمن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وغيره، هو عرش الرحمن وقبل خلق جبرائيل وغيره من الخلق، واما لما يأتى من الدليل على معرفه النبى (صلى الله عليه وآله) للقرآن قبل خلق جبرائيل. ثانيا: لو سلمنا ان الآيه تشير إلى نزوله جمله واحده بواسطه جبرائيل كما استدل بها العلامه، فانا لا نسلم ان هذا النزول كسبى، فصحيح ان جبرائيل يكون الواسطه فى انتقال القرآن إلى قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكن ليس هو المعلم له ولتفاصيله وآياته، انما الله هو المعلم الحقيقى وعلم الله لنبيه (صلى الله

علیه وآله) غیر کسبی، حیث أن العلوم الکسبیه غیر ثابته ومتغیره کما یأتی. اما قوله ان مصدر علم رسول الله (صلی الله علیه وآله) هو الکتاب والحکمه، إضافه إلی الإلهام والقذف. فبغض النظر عن ما یأتی فی مصدر علم آل محمد (علیهم السلام)، فانا نقول: هذا [صفحه ۳۸] التفصیل حول العلم یتنافی مع حقیقه العلم الذی هو نور یقذفه الله فی قلب من یشاء. علی أنه یتنافی أیضا مع حقیقه علم رسول الله (صلی الله علیه وآله) وزمان حصوله وکیفیه ذلک. فان الحکمه والقرآن هی قسم من العلوم الإلهیه التی علمها الله لنبیه بقوله:(وعلمک ما لم تکن تعلم)، أو حتی قوله(فأوحی إلی عبده ما أوحی). فلیس المراد أن العلم قسمان: قسم لأحکام القرآن والحکمه الإلهیه، وقسم لبقیه الأمور. لأنه: أولا: الآیه مطلقه(ما لم تکن تعلم)فکل ما لا یعلمه رسول الله (صلی الله علیه وآله) قام الله عز وجل بتعلیمه إیاه مباشره، وبلا توسط مخلوق، فکان لدنیا، وهو شامل لأحکام القرآن من حلال وحرام وقصص ومواعظ، وحکم ومعارف إلهیه، وأمور غیبیه، وما شابه ذلک. قال الشیخ الطبرسی فی الآیه: (ما لم تعلمه من الشرائع وأنباء الرسل الأولین، وغیر ذلک من العلوم) [۷۵] . ثانیا: هذا ینافی صریح القرآن الکریم وانه فیه تبیان کل شئ [۷۶] کما یأتی فی کثیر من الروایات. والخلاصه: علم رسول الله (صلی الله علیه وآله) علم واحد لا یتجزأ، وهو علم لدنی بکل شئ، الشامل للقرآن والحکمه والأمور الغیبیه ونحوهم. ولا یلزم لغویه نزول القرآن علی رسول الله (صلی الله علیه وآله)، لما قلنا إن المراد بالنزول هو التدریجی، اما لمؤانسه النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله) - نظیر نزوله علی

فـاطمه (عليها السـلام) -، واما لتـذكيره (صـلى الله عليه وآله) بالآيات، لا لتعليم رسول الله (صـلى الله عليه وآله) المسـتتبع لجهله، وأعلميه جبرائيل [صفحه ۳۹] عليه، ولو بالواسطه. ومرادنا بالتذكير ليس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد نسى آيات القرآن والحكمه، انمـا كمـا قـدمنا سابقـا أنه لإبـراز حقيقه الوحى التى كـانت عنـد الأنبيـاء السابقين، والتى اعتاد الناس عليها فى الأنبياء وصحه دعوتهم، خاصه فى المجتمع الجاهلى الذى لم يصدق بنبوه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فلم يستطع النبى (صلى الله عليه وآله) إلا أن يبرز لهم الوحى وصـفاته وأسمائه وآثاره كما تقدم ويأتى. واما النزول الدفعى للقرآن، فهو أيضا ليس معناه ان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) كـان يجهل أحكامه وابرامه وآياته، وذلک كما قـدمناه من أن علم رسول الله (صـلى الله عليه وآله) الواحـد من الواحد لا يتجزأ، وزمانه قبل زمان جبرائيل كما يأتى. والذى من ضـمنه أحكام القرآن الكريم والحكم الإلهيه، فلاـ تغفـل. هـذا وروى عن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) قوله:" فى قـاب قوسـين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۷۷] . [صفحه ۴۱] الآيه الثانيه قوله تعالى: (ألم تر كيف ضـرب الله مثلا كلمه طيبه كشجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى اكلها كل حين بإذن ربها ويضـرب الله الأمثال للناس لعلهم يتـذكرون) [۷۸] . والشـجره الطيبه كما تواتر فى الأحاديث هى آل محمد والأئمه منهم عليهم صـلوات المصـلين [۷۹] . وقوله تعـالى:(تؤتى أكلهـا كـل حين)فسـرت بعلم الإمام وما يفتى به من الحلال والحرام. قال الإمام الصادق (عليه السلام):(تؤتى اكلها كل حين)فقال: " ما يخرج إلى الناس من علم الإمام فى

كل حين يسأل عنه " [۸۰] . وعن الإمام الباقر (علیه السلام): " هو ما یخرج من الإمام من الحلال والحرام فی كلسنه إلی شیعته " [۸۱] . الآیه الثالثه قوله تعالی:(آتیناه رحمه من عنـدنا وعلمناه من لدنا علما) [۸۲] . فعن الإمام الصادق (علیه السلام): " قال علینا عین؟ " فالتفتنا یمنه ویسره فلم نر أحدا، فقلنا: لیس علینا عین. [صفحه ۴۲] فقال: " ورب الكعبه ورب البنیه - ثلاث مرات - لو كنت بین موسی والخضرلأخبرتهما انی أعلم منهما ولأنبئهما بما لیس فی أیـدیهما " [۸۳] . ومن المعلوم ان علم الخضر لـدنی بقوله تعالی:(... آتیناه رحمه من عنـدنا وعلمناه من لـدنا علما)ولا یصح كون آل محمـد (علیهم السـلام) علمهم كسبیا فی حال كونهم أعلم من الخضر وأفضل. [صفحه ۴۳] الآیه الرابعه قوله تعالی:(علمه شدیـد القوی فأوحی... إلی عبـده ما أوحی) [۸۴] . وهی الآیه من آیات عدیـده تصف عروج رسول الله (صلی الله علیه وآله) إلی ربه حتی كـان قاب قوسین أو أدنی. والروایات كثیره ان النبی هو الـذی دنا فتدلی وكان قاب قوسین أو أدنی رواها الفریقان من طرق [۸۵] . منها: ما روی عن علی بن الحسین (علیهما السلام) قـال: " أنا ابن من علا فاستعلی فجازسـدره المنتهی فكان من ربه قاب قوسین أو أدنی " [۸۶] . ومنهـا: ما عن الإمام الصادق (علیه السـلام) قال: " وذلك أنه یعنی النبی (صلی الله علیه وآله) أقرب الخلق إلی الله تعالی، وكان بالمكان الذی قال له جبرائیل لما أسری به إلی السماء: تقـدم یا محمـد فقـد وطأت موطئا لم یطأه ملك مقرب ولا نبی مرسل، ولولا ان روحه ونفسه

كان من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عز وجل كما قال الله عز وجل(قاب قوسين أو أدنى)أي: بل أدنى " [۸۷] . وعنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " كنت من ربى كقاب قوسين أو [صفحه ۴۴] أدنى " [۸۸] . وفى تفسير القمى فى قوله تعالى:(فأوحى إلى عبده ما أوحى)قال:" وحى مشافهه " [۸۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " ان هذه الآيه مشافهه الله لنبيه لما أسرى به إلى السماء، قال النبى (صلى الله عليه وآله): انتهيت إلى سدره المنتهى " [۹۰] . ومنها الحديث المستفيض: قول جبرائيل للنبى محمد (صلى الله عليه وآله): تقدم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): " فى هذا الموضع تفارقنى ". فقال جبرائيل: لو دنوت أنمله لاحترقت [۹۱] . وفى روايه: " يا جبرائيل لما تخلفت عنى؟ قال: وما منا إلا له مقام معلوم، لو دنوت أنمله لاحترقت، وفى هذه الليله بسبب احترامك وصلت إلى هذا المقام، وإلا فمقامى المعهود عند السدره " [۹۲] . وفى روايه أخرى قال له: " تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحدمن خلق الله قبلك " [۹۳] . وعن ابن عباس فى قوله:(ثم دنا)قال: " هو محمد دنا إلى ربه " [۹۴] . ونحوه عن محمد بن كعب والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وأنس [۹۵] . [صفحه ۴۵] وعن أبى سعيد قال: " لما أسرى بالنبى اقترب من ربه فكان قاب قوسين أوأدنى " [۹۶] . وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى قوله تعالى(دنا فتدلى)قال: " ذاك رسول الله دنى من حجب النور " [۹۷]

. ومن العجيب ما روى ان القصه فى جبرائيل، وانه هو الـذى دنا فتـدلى، والعجب فيه أن الله تعالى إذا يريـد أن يدنى جبرائيل منه لمـاذا يحضـر النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله)؟ وهل يراد بالإسـراء والآيات مـدح النبى (صـلى الله عليه وآله) وتبيين فضـله أم مـدح جبرائيـل وتـبيين فضـله؟! مع أن البعض منع ونفى ركوب جبرائيـل مع النـبى (صـلى الله عليه وآله) على البراقـل اختصاصـه بشرف الاسراء [۹۸] . هـذا إضـافه إلى أن الآيات كلها فى سـياق واحـد:(ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شـديد القوى)إلى آخر الآيـات. اما قوله تعالى:(علمه شديـد القوى)فقيل ان الـذى علم النبى (صـلى الله عليه وآله) هوجبرائيل، وقيل إن معلمه هو الله تعـالى [۹۹] . ولكن بقرينه قوله تعـالى:(فـأوحى إلى عبـده ما أوحى)والتى فيها أن الله هو الموحى لعبـده بالمباشـره والمشافهه، يتعين كون المعلم هو الله تعالى، وعلم الله لا يكون إلا لدنيا، إذ الكسبى زائل متغير كما يأتى، وهو المطلوب. ويؤيده، إضافه لما مر من روايات خاصه، وروايات تخلف جبرائيل الداله [صفحه ۴۶] على أن جبرائيل لم يكن موجودا معهما عند تعليم الله ذلك العلم الشديـد القوى: ما روى عن الإمام الصادق (عليه السـلام) قال:(ثم دنا فتـدلى... فأوحى إلى عبده ما أوحى)قال: " فدفع إليه كتاب أصـحاب اليمين وأصـحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنه وأسـماء آبـائهم، ثم طوى الصـحيفه فأمسـكها بيمينه وفتـح صـحيفه أصـحاب الشـمال فـإذا فيها أسـماء أهل النار وأسـماء آبائهم وقبـائلهم، ثم نزل معه الصـحيفتان فـدفعهما إلى على " [۱۰۰] . وعن أمير المؤمنين (عليه السـلام) قـال: " حـتى انتهى إلى سـاق العرش

فدنى بالعلم فتدلى " [۱۰۱] . وعن الحسن قال: " دنا من عبده محمد (صلى الله عليه وآله) فتدلى فقرب منه فأراه ما شاءأن يريه من قدرته وعظمته " [۱۰۲] . فهذا يدل على أن الله تعالى أوحى له وحى مشافهه، كما تقدم فى لسان الروايه السابقه، بغير توسط جبرائيل، لأنه لم يتقدم معه وإلا لاحترق - كما تقدم أيضا وان ما أوحى إليه هو من العلوم والمعارف. قال جعفر بن محمد (عليه السلام): " انقطعت الكيفيه عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد إلى ما أودع قلبه من المعرفه والايمان، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه، وزال عن قلبه الشك والارتياب " [۱۰۳] . وعنه (عليه السلام) أنه قال: " أوحى الله إليه بلا واسطه " [۱۰۴] . ونحوه عن الواسطى [۱۰۵] . [صفحه ۴۷] وقال القاضى عياض: اعلم أن ما وقع من إضافه الدنو والقرب هنا من الله أو إلى الله، فليس بدنو مكان ولا ـ قرب مدى، بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنو حد، وانما دنو النبى (صلى الله عليه وسلم) من ربه وقربه منه، أبانه عظيم منزلته وتشريف رتبته، واشراق أنوار معرفته ومشاهده أسرار غيبه وقدرته، ومن الله تعالى مبره وتأنيس وبسط وإكرام [۱۰۶] . وفى روايه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " فسمع النداء يقول: ادن يا محمد فدنا، فقطرت عليه من العرش قطره ما أخطأت فمه، فوقعت على لسانه فكانت أحلى منكل شئ، فأراه الله بها علم الأولين والآخرين " [۱۰۷] . ويشير اليه ما روى عن ابن عباس ضمن حديث طويل عن رسول الله قال (صلى الله

عليه وآله): "..(ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)قال: وسألنى ربى فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها بين ثديى فأورثنى علم الأولين والآخرين وعلمنى علوما شتى... وعلمنى القرآن فكان جبرائيل (عليه السلام) يذكرنى به " [۱۰۸] . وتقدم الحديث الشريف " فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۱۰۹] . فيتبين أن الوحى إلى النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان وحيا من قبل الله مباشره، ووحى الله لا يكون إلا لدنيا. [صفحه ۴۹] الآيه الخامسه قوله تعالى:(الرحمن علم القرآن علمه البيان) [۱۱۰] . وهى أصرح فى الدلاله من الآيه السابقه، فى كون النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد تعلم القرآن من الله تعالى لا بتوسط أحد، ومما لا شك فيه أن تعليم الله لا يكون إلا لدنيا. الآيه السادسه قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه، وأوحينا إليهم فعل الخيرات) [۱۱۱] . فقد ورد انهم المرادون بهذه الآيه، كما تقدم فى أدله الولايه التكوينيه من القرآن [۱۱۲] . منها: ما روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا)قال أبو جعفر (عليه السلام): " يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم " [۱۱۳] . وهى واضحه الدلاله أن الله تعالى هو الذى يوحى إليهم. الآيه السابعه قوله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان). [صفحه ۵۰] فعن أبى حمزه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم فى الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟ قال (عليه السلام): " الأمر أعظم

من ذلک وأوجب، أما سمعت قوله تعالی:(وکذلک أوحینا إلیک روحا من أمرنا ما کنت تدری ما الکتاب ولا الایمان)... بلی قد کان فی حالا لا یدری ما الکتاب ولا الإیمان حتی بعث الله تعالی الروح التی ذکر فی الکتاب، فلما أوحاها إلیه علم بها العلم والفهم، وهی الروح التی یعطیها الله تعالی من شاء فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم " [۱۱۴] . وسوف یأتی عده روایات حول الروح الآمریه. [صفحه ۵۱] الآیه الثامنه قوله تعالی:(ورحمتی وسعت کل شئ) [۱۱۵] . قال الإمام الباقر (علیه السلام) فی تفسیرها: " علم الإمام ووسع علمه الذی هو منعلمه کل شئ " [۱۱۶] . وهذا أیضا صریح فی أن علم الإمام (علیه السلام) من الله تعالی المتعین کونه لدنیا. الآیه التاسعه قوله تعالی: (ولقد آتینا داود وسلیمان علما) [۱۱۷] قال بعض المفسرین: ذلک هو الاسم الأعظم ترکب من الحروف الوارده فی فواتح السور، وکان مکتوبا علی خاتم سلیمان بن داود، وبه لان الحدید لداود، وسخر الجن لسلیمان، وطوی الأرض للخضر وبه تعلم العلم اللدنی، وبه أوتی عرش بلقیس، وبه یحیی عیسی الطیر [۱۱۸] . وعن علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قصته مع وعمار فی تحویل الحجر إلی ذهب فقال (علیه السلام): " ادع الله بی حتی تلین، فإنه اسمی ألان الله الحدید لداود " [۱۱۹] . [صفحه ۵۳]

الاحادیث الداله علی العلم اللدنی

منها: ما تقدم فی الطائفه السابعه من القسم الثانی من أدله الولایه التکوینیه، أعنی روایات اعطاؤهم علم الکتاب وتفضیلهم علی الذین عندهم علم من الکتاب. ومنها ما تقدم ضمن تفسیر الآیات المتقدمه علی العلم اللدنی. وقال الإمام الرضا (علیه السلام): " علمت کل لسان وکل کتاب وما

كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومنلم يعرف ذلك ويتحققه فليس هو على شئ، ولا ـ قوه إلا بالله " [۱۲۰] . ومن الروايات أيضا: روايات اعطاء الإمام العلم بواسطه النور، كالمروى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: " ان الإمام يسمع الكلام فى بطن أمه... حتى إذا شب رفع الله له عمودا من نور يرى فيه الدنيا وما فيها، لا يستر عنه منها شئ " [۱۲۱] . وفى روايه: " إذا أراد علم شئ نظر فى ذلك النور فعرفه " [۱۲۲] . ونحو ذلك من روايات عامود النور الآتيه [۱۲۳] . وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: " ليس العلم بكثره التعلم انما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد الله أن يهديه " [۱۲۴] . وفى الأثر: " العلم نور وضياء يقذفه الله فى قلوب أوليائه وأنطق به على لسانهم " [۱۲۵] . [صفحه ۵۴] وفى آخر: " ما من عبد إلا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب " [۱۲۶] . وفى ثالث: " فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينى قلبه، فيرى ما هو غائب عن بصره " [۱۲۷] . وفى الحديث القدسى فى وصف الأولياء: " أقبل عليهم بوجهى، أترى من واجهته بوجهى يعلم أحد أى شئ أريد أن أعطيه، ثم قال عز وجل: أول ما أعطيهم أن أقذف من نورى فى قلوبهم، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم " [۱۲۸] . ومن روايات العلم اللدنى روايات كونهم معدن العلم وورثته [۱۲۹] . ومنها روايات كون عندهم جميع العلوم [۱۳۰] . ومنها ما يأتى فى الجهه السادسه من

علمهم بالكتاب والقرآن، وهو فيه تبيان كل شئ. وكذلك روايات علمهم بما كان ويكون، وما شابه من هذه الروايات. ومنها ما يأتى من علمهم للغيب. ومنها: ما يأتى فى الجهه الرابعه من أن علمهم بإيحاء من الله مباشره، أو انه قذف ونقر فى القلوب، أو انه تحديث. فان هذا كله يدل على كون علمهم لدنيا ويأتى توضيح الاستدلال بها فى الترجيح بين الاحتمالات. [صفحه ۵۵]

الدليل العقلى على العلم اللدنى

هذا إضافه إلى الدليل العقلى الدال على علمهم اللدنى وذلك بعده تقاريب: التقريب الأول: العلم الحضورى للإمام أكمل فى اللطف ان إرسال الرسل والأئمه لطف من الله تعالى كما هو مبين فى العقائد. واللطف هو كل ما يبعد العبد عن المعصيه، وإن شئت قلت هو ما دعا إلى فعل الطاعه [۱۳۱] . وعليه، فأولا: أنه من حسن الظن بالله أن يجعل حججه على أكمل وجه وأصبغ نعمه، وهذا هو الأنسب مع حكمه الله. ومعلوم ان العلم اللدنى أكمل من الكسبى. ثانيا: علم الناس بأن علم الإمام لدنى حاضرا فى كل حال ولكل شئ، رادع لهم عن ارتكاب المعصيه والبعد عنها ومقرب لهم إلى فعل الطاعه، لخوفهم من تأنيب الإمام لهم على المعصيه، ولفرحهم من مدحه لهم على الطاعات. وفى الروايات ما يؤكد ذلك. التقريب الثانى: العلم اللدنى أنفع للأمه فإن الإمام كلما كان علمه محيطا بكل الأشياء، وعلى أكمل وجه من العلم والإحاطه، وكأن يعلم بما مضى وما سوف يأتى، وعلمه بخلفيات وأسرار الكلام، فان كل ذلك يكون أنفع للأمه ولمصالحها الدينيه والسياسيه والاجتماعيه، الفرديه والنوعيه. [صفحه ۵۶] لأن الإمام (عليه السلام) بعلمه اللدنى لا ينخدع، ولا تحصل عليه المنقصه لاحتياجه إلى السؤال فيما لو فرض ان

علمه غير لدنى، ولما علم المنافقين والمخادعين وحيلهم. وفى التاريخ شواهد جمه ان الإمام أو الخليفه إذا لا يعلم ما فى الصدور كيف ينخدع ويصبح سخريه للرعيه. بينما لو كان عالما بخفايا الأمور كيف تجده يبرم الأمور إبراما. التقريب الثالث: العلم اللدنى أكمل للإمام والعلم اللـدنى أكمل وأفضل للامام (عليه السـلام) وعدمه منقصه، إذ لو لم يكن علمه لدنيا لوجد من هو أعلم منه، والأعلم أفضل، والإمام يجب أن يكون أعلم الموجودين وأفضلهم. على أن العرف والعقل يحكمان بأن الإمام والخليفه يجب أن يكونـا أكمـل المخلوقـات، ويحكمـان أيضـا أن العلـم اللـدنى أكمـل مـن الكسـبى الحصـولى التـدريجى. التقريب الرابع: العلم الحصولى علم متغير لاـ يفيـد اليقين العلم اللـدنى كمـا يـأتى قريبا علم شـريف من الله تعالى يؤدى إلى اليقين بالمعلوم، أما العلم الحصولى الكسبى فـإنه لاـ يفيـد اليقين الجـازم بالقضـيه. ومعلوم أن العقل يحكم بوجوب كون الاخبار الصادره عن الإمام (عليه السلام) أخبارا يقينيه، وإلا لما أفاد الاطمئنان عند الناس، ولما وجب التصديق به. [صفحه ۵۷]

الفرق بين العلم اللدنى والحصولى

الفرق بين العلم اللدنى الحضورى والكسبى الحصولى للعلم بالأشـياء طريقان: أن يتوصل إلى الشـئ بواسطه الخواص والعوارض أو الشـبح والظل وآثار الأشياء ولوازمها، وهذا يسمى بالعلم الحصولى. وهناك طريق آخر وهو أن يتوصل للشئ من خلال معرفه مبادئه وأسـبابه، وهذا ما يسمى بالعلم الحضورى أو اللدنى، والذى من آثاره هو الاطلاع على أسرار وغيب العالم، كما حصل مع الخضر وموسى (عليهما السلام). قال المتأله السبزوارى فى اللآلى: العلم حصولى وحضورى، والحصولى هو الصوره الحاصله من الشـئ عند العقل. والحضورى هو العلم الذى هو عين المعلوم لا صورته ونقشه، كعلم المجرد بذاته، أو بمعلوله كعلم الحق تعالى بمعلولاته عند

المحققين، وليس بتصور ولا بتصديق لأن مقسمهما العلم الحصولی) [۱۳۲] . وقال العلامه الطباطبائی: (وللروایه " من عرف نفسه عرف ربـه " معنی آخر أدق مستخرج مـن نتائـج الأبحـاث الحقیقیـه فی علم النفس، وهـو ان النظر فی الآیـات الآفـاقیه والمعرفه الحاصـله من ذلـک نظر فکری وعلم حصولی، بخلاـف النظر فی النفس وقواهـا وأطوار وجودهـا والمعرفه المتجلیه منها فإنه نظر شهودی وعلم حضوری. والتصدیق الفکری یحتاج فی تحققه إلی نظم الأقیسه واستعمال البرهان، وهو باق ما دام الانسان متوجها إلی مقـدماته غیر ذاهـل عنهـا ولاـ مشـتغل بغیرهـا، ولـذلک یزول العلم بزوال الاشـراف علی دلیله وتکثر فیه الشـبهات ویثور فیه الاختلاـف. وهـذا بخلاف العلم النفسانی بالنفس وقواها وأطوار وجودها فإنه من العیان، [صـفحه ۵۸] فإذا اشتغل الانسان بالنظر إلی آیات نفسه وشاهـد فقرها إلی ربها وحاجتها فی جمیع أطوار وجودها، وجد أمرا عجیبا، وجد نفسه متعلقه بالعظمه والکبریاء متصـله فی وجودها وحیاتها وعلمها وقـدرتها وسـمعها وبصـرها وإرادتها وحبها وسائر صـفاتها وأفعالها، بما لا یناهی بهاء وسـناء وجمالاـ وجلالا وکمالا من الوجود والحیاه والعلم والقـدره وغیرها من کل کمال) [۱۳۳] . وقال صدر المتألهین فی شـرح أصول الکـافی (شـرح الحـدیث العاشـر): (اعلم أن العلم بالأشـیاء الجزئیه علی وجهین: أحـدهما: ان یعلم الأشـیاء من الأشـیاء، بحس أو تجربه أو سـماع خبر أو شـهاده أو اجتهاد، ومثل هذا العلم لا یکون إلا متغیرا فاسدا محصورا متناهیا غیر محیط، فإنه یلزم ان یعلم فی زمان وجودها علما، وقبل وجودها علما آخر، ثم بعـده علما آخر. فإذا سـئل العالم بهـذا العلم عن حادث ما، کالکسوف مثلا حین وجوده یجیب بجواب فیقول مثلا: انکسفت الشمس، وإذا سئل عنه قبل حدوثه یجیب بجواب

آخر فيقول: سيكون الكسوف، ثم إذا سئل بعده فيقول: قد كان الكسوف. فعلمه بشئ واحد تاره كان وتاره كائن وتاره سيكون، فيتغير علمه. ومثل هـذا العلم الانفعالى متغير فاسـد ليس بيقين إذ العلم اليقينى ما لا يتغير أصـلا. وثانيهما: أن لا يعلم الأشـياء من الأشـياء، بل يعلم بمباديها وأسـبابها، فيعلم أوائل الوجود وثوانيها، وهكـذا إلى أن ينتهى إلى الجزئيات، علما واحدا وعقلا بسـيطا محيطا بكليات الأشـياء، وجزئياتها على وجه عقلى غير متغير، فمن عرف المبـدأ الأول بصـفاته اللازمه وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعـل كـل فيض وجود عرف أوائل الموجودات عنه، وما يتولـد عنها على الترتيب السـببى والمسـببى، كما [صـفحه ۵۹] يتولد مراتب العدد من الواحد على الترتيب، وما من شـئ من الأشياء يوجد إلا وقد صار من جهه ما يكون واجبا بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهى إليـه تعـالى.فيكون هـذه الأسـباب بمصادماتهـا تتـأدى إلى أن يوجـد عنهـا الأـمور الجزئيه) [۱۳۴] . فتحصــل: ان العلم الحصولى الكسبى علم بظواهر الأشـياء وجزئياتها من طريق نفس الأشياء يتغير ولا يفيد اليقين، وهذا العلم يتنزه عنه الأولياء فضلا عن آل محمـد (عليهم السـلام). وان العلم الشـهودى الحضورى علم بواقع الأشـياء وأسـبابها – والذى يغنى عن العلم بجزئياتها – وانه هو علم الأوليـاء فضـلا عن أولى الأـمر من آل محمـد (عليهم السـلام). وآثار هـذا العلم إضافه إلى أنها شـهوديه لعين الواقع وصقع الأمر، أنه يؤهل العالم به أن يطلع على أسرار الكون والملكوت، ويعطيه الأهليه لقدره التصرف فيه، منتظرا منح القدره من الله العزيز المتعال. قال الإمام الغزالى بعـد تعريف الوحى والإلهام والعلم الحاصل منهما: (والعلم الحاصل عن الوحى يسـمى علما نبويا، والذى يحصل عن الإلهام يسمى علما

لـدنيا، والعلم اللـدنى هو الـذى لاـ واسـطه فى حصوله بين النفس وبين البـارى، وانما هو كالضوء من سـراج الغيب يقع على قلب صـاف فارغ لطيف، وذلك أن العلوم كلها حاصـله معلومه فى جوهر النفس الكليه الأولى، الـذى هو فى الجواهر المفارقه الأوليه المحضه بالنسبه إلى العقل الأول كنسبه حواء إلى آدم (عليه السلام). وقد بين ان العقل الكلى أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى البارى تعالى من النفس الكليه، والنفس الكليه أعز وألطف وأشـرف من سائر المخلوقات، فمن إفاضه العقل الكلى يتولـد الإلهام (كـذا – والصـحيح الوحى) ومن اشـراق النفس الكليه يتولد الإلهام، فالوحى حليه الأنبياء، والإلهام زينه الأولياء [۱۳۵] . [صفحه ۶۰] وقال القسـطلانى: والعلم اللدنى الرحمانى هو ثمره العبوديه والمتابعه لهذا النبى الكريم عليه أزكى الصـلاه وأتم التسليم، وبه يحصل الفهم فى الكتاب والسـنه بأمر يختص به صاحبه، كما قال على بن أبى طالب (عليه السـلام) وقد سئل: هل خصكم رسول الله (صـلى الله عليه وآله) بشـئ دون الناس؟ فقال: " لا، إلا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه " [۱۳۶] . وقال الفيض الكاشانى: وليعلم ان علوم الأـئمه (عليهم السـلام) ليست اجتهاديه ولا سـمعيه أخـذوها من جهه الحواس، بل لـدنيه أخـذوها من الله سـبحانه ببركه متابعهالنبى (صلى الله عليه وآله) [۱۳۷] . [صفحه ۶۱]

العلم الإرادى

الاحتمـال الثـالث: ان علـم آل محمـد (عليهم السـلام) علم إرادى. ويراد به ان علم آل محمـد (صـلى الله عليه وآله) متوقفـا على إرادتهم لهذا العلم متى احتاجوا إليه، وهذا ليس علما كسبيا لأنه لا يحتاج إلى التكسب، وليس علما للأشـياء من الأشـياء، انما هو علم منوط بإراده ومشيئه كل إمام، وهذا هو فرقه عن العلم اللدنى

إذ ليس علم الإمام حاضرا فى كل آن آن. ويدل على هذا الاحتمال عده روايات:منها ما عن الإمام الصادق (عليه السلام): " ان الإمام (عليه السلام) إذا شاء أن يعلم اعلم " [۱۳۸] . وفى روايه: " إذا شاء أن يعلم علم " [۱۳۹] . وفى ثالثه عن عمار الساباطى: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال: " لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشئ أعلمه الله ذلك " [۱۴۰] . ونحوها ذلك من الروايات [۱۴۱] . وقد تقدم فى الكتاب الأول روايات: " قلوبنا أوعيه لمشيئه الله فإذا شاءشئنا " [۱۴۲] . الخاليه عن باب العلم. [صفحه ۶۳]

تمحيص الاحتمالات

اما الاحتمال الأول: فأولا، يكفى لسقوطه معارضه الاحتمال الثانى والثالث له بل ونفيه. ثانيا: تقدم فى الدليل العقلى أن العلم الكسبى لا، يليق بالامام المعصوم المفترض الطاعه، بل قد يعد نقصا، وذلك لعدم افادته اليقين القطعى. ثالثا: لا يتناسب مع حالات آل محمد المختلفه زمانا ومكانا، ذلك أن العلم الكسبى يحتاج إلى الزمان والمكان، بل هو خاضع فى كثرته وقلته لهما، فالزمان الذى قضاه أمير المؤمنين فى التعلم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من القرآن أكثر من الزمان الذى قضاه الحسن والحسين (عليهما السلام)، وهكذا فى باقى الأئمه (عليهم السلام)، والمسأله أوضح فى خاتم الأئمه الحجه القائم (عليه السلام). فروايات الازدياد ان كان المراد منها زياده التكسب، فإنها تجعل التفاوت بين علم النبى والأئمه (عليهم السلام) أو هم فيما بينهم، وتقدم انهم سواء. على أن ذلك ينافى أصل علم الأئمه (عليهم السلام) حيث إن بعض الأئمه - على الأقل - كان منذ صغره يعلم علم ما كان

وما يكون، كما روى عن حذيفه قال: سمعت الحسين ابن على (عليهما السلام) يقول: " والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك فى حياه النبى (صلى الله عليه وآله) ". فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال (عليه السلام): " لا ". قال: فأتيت النبى فأخبرته.فقال (صلى الله عليه وآله): " علمى علمه وعلمه علمى، لأنا نعلم الكائن قبل كينونته " [۱۴۳] . والروايات كثيره فى ذلك يأتى بعضها. وعليه: فروايات الازدياد لابد أن تفسر: [صفحه ۶۴] اما بأن الإمام يريد أن يبين ارتباطه بالله أو بالعرش - على حسب لسانها - وان علمه من علم الله تعالى. واما يريد (عليه السلام) أن يخبر عن حالاته الغيبيه مع الله تعالى ولقائه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن عروجه إلى العرش. واما كون الإمام فى مجلس لا يستطيع أن يصرح بأكثر من ذلك اما للتقيه واما لتفاوت أصحابه - كما يأتى توضيحه -. هذا، ويمكن من بعض ألسنتها جعلها دليلا على العلم اللدنى، وذلك أن الازدياد يرجع فى الواقع إلى العطاء المباشر من الله تعالى، خاصه فى الروايه التى عبرت عن العلم المستفاد " بالعلم الخاص المكنون العجيب ". نعم تبقى مسأله تكرار العروج إلى الله للازدياد وأنه كل ليله جمعه، الذى ظاهره التعلم التدريجى، ولكن يجاب عنه بما تقدم أنه للتأكيد على ارتباط آل محمد (عليهم السلام) بالعرش وأن علمهم من الله تعالى مباشره. على أنه لو صح لكان غير مضر، لان العروج وان كان ظاهره التدرج، إلا أنه فى النهايه علم من الله تعالى وعلم الله ليس كسبيا. وأما روايات أمير المؤمنين (عليه

السـلام): " علمنى رسول الله ألف بـاب " فإنهـا كـانت فى مقـام تبيين انه أعلم من الخلفاء، وانه أقرب منهم إلى النبى (صـلى الله عليه وآله) وكـان يغـذيه بـالعلم. واما تحمل على عـدم تحمل الناس لأكثر من ذلك، خاصه وان أمير المؤمنين (عليه السـلام) مع كل هذه التصـريحات وان علمه من رسول الله (صـلى الله عليه وآله) ادعوا له الربوبيه. هذا ويمكن تفسير هذه الروايات لتدل على العلم اللدنى أيضا، وإليه أشار الإمام الغزالى، قال: (وقال أمير المؤمنين (عليه السـلام) " ان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) أدخل لسـانه فى فمى فانفتـح فى قلبى ألف بـاب من العلم وفتـح لى من كـل بـاب ألف باب ". وهـذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم، بل يتمكن المرء فى هذه المرتبه بقوه العلم اللدنى، وكذا قال (عليه السـلام) لما حكى عن عهد موسـى (عليه السـلام) ان شرح كتابه كان أربعين [صفحه ۶۵] حملا: " لو اذن الله تعالى ورسوله (صـلى الله عليه وآله) لأشرح فى شرح الفاتحه حتى يبلغ أربعين وقرا ". قال: وهذه الكثره والسـعه والافتتاح فى العلم لا يكون إلا من لدن إلهى سماوى) [۱۴۴] . خاصه بعد ملاحظه انه ورد الحديث ومن طرق بلفـظ: " علم رسول الله (صـلى الله عليه وآله)عليا حرفا يفتـح ألف حرف كل حرف منها يفتـح ألف حرف " [۱۴۵] . وفى روايه: " علم رسـول الله عليـا كلمه تفتـح ألف كلمه " [۱۴۶] . فهـذا يـدل على أنه ليس حصوليـا. اما الاحتمال الثالث: فإنه يكفى مـا تقـدم من أدله فى الاحتمـال الثـانى لرده أو تأويله وذلك: ان آل محمـد (عليهم السـلام) وبسـبب الغلو فيهم أو بسـبب الحفاظ على

شیعتهم، لم یکونوا یصرحون بکل العلوم التی کانوا یعلمونها إلا فی المجالس الخاصه، کما تقدم عن الإمام الصادق (علیه السلام) عندما قال: " علینا عین ". فقلنا: لیس علینا عین. فقال: " ورب الکعبه ورب البنیه لو کنت بین الخضر وموسی لأخبرتهما انی أعلم منهما ولأنبئهما بما لیس فی أیدیهما " [۱۴۷] . وفی روایه طویله تقدم طرفها قال فیها الإمام الصادق (علیه السلام): " یا عجبا لأقوام یزعمون انا نعلم الغیب، ما یعلم الغیب إلا الله، لقد هممت بضرب جاریتی فلانه فهربت منی فما علمت فی أی بیوت الدار هی ". [صفحه ۶۶] قال سدیر: فلما ان قام عن مجلسه صار فی منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصیر ومیسر وقلنا له: جعلنا الله فداک سمعناک أنت تقول کذا وکذا فی أمر خادمتک،ونحن نزعم انک تعلم علما کثیرا، ولا ننسبک إلی علم الغیب [۱۴۸] . وذکر لهم الحدیث المتقدم فی مطلع الطائفه السابعه من القسم الثانی من الأدله التکوینیه، کیف انه یعلم الکتاب کله وانه أعلم من آصف. وفی روایه قال (علیه السلام): " انی لأعلم ما فی السماوات وما فی الأرض، وأعلم ما فی الجنه وأعلم ما فی النار، وأعلم ما کان وما یکون ". قال: ثم مکث هنیئه فرأی أن ذلک کبر علی من سمعه منه.فقال: " علمت ذلک من کتاب الله " [۱۴۹] . ونحو ذلک من الروایات کثیر [۱۵۰] . هذا ویکمن أن یقال: أن روایات توقف علم الإمام علی المشیئه ترجع إلی الاحتمال الثانی أیضا، لأنها لیست فی صدد نفی العلم اللدنی للإمام ولا سلب العلم عن الإمام فی بعض الأزمنه، انما هی بصدد تبیین غزاره علمهم وانه لا

يخفى عليهم شئ فى السماوات والأرض، وانهم يعلمون كل شئ متى أرادوا. وإن شئت قلت: آل محمد فى عيش دائم مع الله، وإرادتهم دوما مع الله تعالى، ولا ـ تفكر إلا بالله وآياته وعباداته، فلا بد للإمام أن لا يخرج عن هذا العيش إلا للضروره – كما تقدم – فإذا احتاج إلى علم ما لحل خصومه أو نحو ذلك استدعى علمه المخزون بإرادته ومشيئته. وهذا لا يستلزم النقص، لأنه انما غاب عن هذه العلوم (علوم تصريف الأمور) للانشغال بعلوم أفضل وأشرف، لأن عيش الإمام مع الله هو التفكر فى آياته وعلم الله والعلم بصفاته وأسمائه، وهذا أشرف العلوم وأكملها. [صفحه ۶۷] وعليه: فهذا تفصيل بين علمين للامام: علم لا ينفك عن الإمام، وهو العلم الشريف بالله وبآياته، وليس مربوطا بالإراده بل إراده الإمام كلها متجهه لهذا العلم تستدعيه فى كل آن آن، وتعيشه لحظه بعد أخرى. وعلم لا ـ يرتبط بهذا الأمر، بل يرتبط بتصريف أمور الملك والخلافه لعامه الناس، فان هذا العلم يستدعيه الإمام وقت الحاجه، وهو المتوقف على الإراده بهذا المعنى. على أن توقف علم الإمام على الإراده إذا فسر بما لا يرجع للعلم اللدنى، فإنه يستلزم النقص على الإمام، لأنه فى حاله عدم إرادته للعلم يكون جاهلا والعياذ بالله، ويكون غيره فى تلك الفتره أعلم منه، ولو بالنسبه، فتأمل. أو لا أقل يوجب عدم الكمال، ذلك لما تقدم من أدله عقليه على العلم اللدنى وأنه أكمل للامام وأقرب للطف. [صفحه ۶۹]

شبهات حول العلم اللدنى

اعترض على العلم اللدنى لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ببعض الآيات والروايات. أما الآيات، فبقوله تعالى: ۱ –(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) (لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير) (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع ما يوحى إلى) (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا هو) [۱۵۱] (لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) [۱۵۲] . ۲ -(سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) [۱۵۳] . ۳ -(ومن حولك من الأعراب رجال منافقون ومن أهل المدينه مردوا على Sالنفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) [۱۵۴] . ۴ - (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) [۱۵۵] . ۵ -(قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى انما إلهكم إله واحد) [۱۵۶] . ۶ -(لا تحرك به لسانك لتعجل به) [۱۵۷] (ولا تعجل بالقرآن من قبل أنيقضى إليك وحيه) [۱۵۸] . ومن الروايات: ۱ - ما تقدم من قول الإمام الصادق (عليه السلام): يا عجبا لأقوام يزعمون انا نعلم الغيب. ونحوها من الروايات النافيه للغيب. [صفحه ۷۰] ۲ - ما ورد فى سهو النبى (صلى الله عليه وآله) ونومه عن صلاه الصبح. ۳ - ما ورد فى اقدامهم على القتل وشرب السم. ۴ - ما ورد فى نفى الغلو عنهم وتقريع القائل به. ۵ - ما ورد فى أفعال الأئمه الظاهريه كبقيه الناس.

رد الشبهات

اما الآيات: فيجاب عن الجميع أولا: بأن هناك كثير من الآيات القرآنيه نزلت من باب (إياك أعنى واسمعى يا جاره) سواء التى ذكرت فى باب العلم كالمتقدم منها، أم التى وردت فى مختلف المواضيع، وإليك نموذجا منها:قوله تعالى:(انا وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) [۱۵۹] . ونقطع ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده على الهدى والكفار على الضلال، كما بينته كثير من الآيات. إلا

أن النبى (صلى الله عليه وآله) أراد مجاراه الكفار لمصلحه ما.وقوله تعالى:(ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) [١٦٠] . ولا يشك مؤمن ان النبى (صلى الله عليه وآله) يدرى ما يفعل به بل الآيات الأخرى مصرحه بذلك، ونحن ندرى ما يفعل بهم أيضا. وقوله تعالى:(فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) [١٦١] . ولا يتوهم مسلم ان النبى (صلى الله عليه وآله) شك فى يوم من الأيام، وأين قوله تعالى:(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) [١٦٢] . [صفحه ٧١] ثانيا: فرق بين النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وبين آل محمد (عليهم السلام) وذلك لكون زمن النبى (صلى الله عليه وآله) زمن تأسيس الاسلام وتركيز دعائمه الأساسيه وهم قريبوا عهد بالجاهليه، ويدل عليه ما روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: " ان على بن الحسين (عليهما السلام) كان يقرأ القرآن فربما مر المار فصعق من حسن صوته، وان الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس ". قيل له: ألم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟.فقال (عليه السلام): " ان رسول الله كان يتحمل من خلفه ما يطيقونه " [١٦٣] . ورواه الكلينى بسند آخر [١٦٤] . ويجاب عن الآيات الأولى النافيه لعلم الغيب: بأنه لا يراد اثبات علم الغيب لآل محمد (عليهم السلام) بالاستقلال أو بعرض علم الله تعالى الغيبى، فان المنفى من الآيات هو علم الغيب الذى يكون بعرض علم الله تعالى، لذا قال تعالى:(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول) [١٦٥] . وقال:(لا يحيطون بشئ

من علمه إلا بما شاء) [۱۶۶] . فالآيات لا ـ تنفى أن يمنح ويمن الله عز وجل بعلمه كله أو بعضه على من يشاء كيفما يشاء وأينما يشاء، انما هى تنفى الغيب الذى يؤدى بصاحبه إلى الألوهيه أو الشريك لله. وتقدم الكلام فى ذلك فى الكتاب الأول فى الولايه التكوينيه. وسوف يأتى زياده توضيح عند ذكر الآيات الداله على علم للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) للغيب. ويجاب عن الآـيه الثانيه: انها عامه لكل الناس انما خوطب النبى بها لأنه القارئ الأول للقرآن، والمعنى بمسأله القرآن أكثر من غيره، وإلا فرسول الله مطهر [صفحه ۷۲] من هذه النواقص بآيه التطهير. على أن الآيه تثبت عدم نسيان النبى للقرآن، والاستثناء ليس اثبات لنسيانه انما هو لبقاء قدره الله على اطلاقها، نظير قوله تعالى فى أهل الجنه:(خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) [۱۶۷] . ويجاب عن الآـيه الثالثه: بحملها على أن النبى (صلى الله عليه وآله) بالاستقلال لا ـ يعلم المنافقين، فالله يريد أن ينفى علم النبى بالمنافقين بعرض علمه تعالى، اما ان الله أعلمه بأسمائهم فالآـيه لا تنفيه، بل هو مثبت بآيات أخرى وأحاديث متعدده، وكيف لا يعلم النبى (صلى الله عليه وآله) بالمنافقين، وكان يعلم خبر السماء والأرض؟!وكيف لا يعلمهم وكان بعض صحابته يعلمهم كما هو معروف عن حذيفه [۱۶۸] . ؟! هذا إضافه إلى تصريح أهل البيت (عليهم السلام) بعلمهم التفصيلى للمنافقين ظاهرهم وباطنهم [۱۶۹] . ومعلوم ان ما علمه الأئمه (عليهم السلام) علمه الرسول (صلى الله عليه وآله) بالأولويه وقد تقدم قريبا أن علمه علمهم (عليهم السلام). ويجاب عن الآيه الرابعه: بأنها واضحه فى إراده التفريق بين حالتين،

الحاله الأولى قبل إعطاء الله الروح الآمريه، والحاله الثانيه بعد هذا العطاء، لذا جاء قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)قبل هذه الآيه. نعم الآيه لا تشير إلى زمن اعطائه الروح الآمريه قبل النبوه أم بعدها وتقدم مفصلا أنها قبل النبوه، بل فى عالم الأنوار والأظله. ويجاب عن الآيه الخامسه: أنها متعلقه بقول الكافرين:(قلوبنا فى أكنه مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر)فكأن الكفار حاولوا أن يعتذروا من الايمان بأننا لا [صفحه ۷۳] نفهم ما تقول، فجاء الجواب: انما أنا بشر، أتكلم بنفس الكلام الذى تتكلمون فيه وبنفس المنطق، وما أخبركم به ليس من عندى انما هو من عند الله تعالى. وكونه بشرا لا ينافى اعطائه العلم اللدنى، لذا كان أمير المؤمنين يصرح بذلك فيقول: " أنا بشر مثلكم أجرى الله على يدى المعاجز " [۱۷۰] . ويجاب عن الآيه السادسه: بما فسرها الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله:(لا تحرك به لسانك لتعجل به)فالذى أبداه فهو للناس كافه، والذى لم يحرك به لسانا أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليا دون أصحابه " [۱۷۱] . فتكون الآيه مؤيده للعلم اللدنى لا نافيه له. قال الشيخ الطبرسى فى الآيه: لا تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كررها عليهم ليتقرر فى قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حب العاجله فاحتاجواإلى زياده تنبيه وتقرير [۱۷۲] . على أن الآيه ظاهره فى علم النبى (صلى الله عليه وآله) للقرآن قبل تعليم جبرائيل له، كمايأتى تفصيله فى آيه:(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) [۱۷۳] . فى الترجيح بين الطوائف العشره فارتقب [۱۷۴] . اما الروايات: فالروايه الأولى وأمثالها النافيه لعلمهم للغيب

واضحه انها كانت تريد أن ترد على الغلاه، فهم ينفون الغيب المساوق للغلو، لا علم الغيب الذى يكون من الله تعالى. [صفحه ۷۴] على أن الروايات هذه تحمل - كما تقدم - على اختلاف مستوى الصحابه، فلم يكونوا يستطيعون التصريح بكل ما يعلمون، وقد تقدم توضيح ذلك قريبا. - اما الطائفه الثانيه: وهى روايات نسيان النبى ونومه عن صلاه الصبح، فردها من أمور: أولا: ان هذه الروايات وان كان بعضها مرضى السند، إلا أن القطع بصحتها مشكل، مع ما ورد من طوائف من الروايات تؤكد عصمه آل محمد عن الخطأ، وتثبت لهم العلم بكل الأحكام الشرعيه، وان علمهم سواء فيه، ولا تستثنى النسيان لمصلحه ما، كالتعليم وعدم الغلو وما شابه ذلك من أسباب النسيان. ثانيا: اثبات النسيان للنبى (صلى الله عليه وآله) أو لآل محمد (عليهم السلام) ينافى مضمون آيه التطهير وآيه:(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)فمن أثبت النسيان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد أثبته على الوحى الموحى إليه من الله تعالى بنص هذه الآيه. ثالثا: إثبات النسيان أو ترك الصلاه الواجبه فيه نوع شين ونقص عند العرف العام والخاص، فأهل الصلاه فى كل عصر ومكان إذا ناموا عن صلاه الصبح يعتبرون أنفسهم مذنبين مقصرين، ويستغفروا الله ويعتبروا ان الشيطان بال فى آذانهم - كما فى بعض الروايات - [۱۷۵] . وإذا سئل البعض يحاول اخفاء هذا الأمر حياء لما فيه من المنقصه والمهانه بترك الواجب، وهذا شئ مسلم، ومن ينكر ذلك فعليه أن يجرب وينام عن صلاته ثم يعرضها أمام الناس. فكيف يريدونا أن نتعقل ذلك فى نبينا نبى الهدى وآل بيته الأطهار المصطفين الأخيار. ولمن أراد مزيد

بيان فليراجع رساله الشيخ المفيد (قده) فی عدم سهو [صفحه ۷۵] النبی (صلی الله علیه وآله) [۱۷۶] . رابعا: إن اثبات السهو أو الاسهاء يبطل نبوه النبی الأعظم وإمامه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام)، ذلك أن النبی والإمام يجب أن يكون أفضل وأعلم الموجودين فی كل أمر أمر وفی طيله نبوته وإمامته، ولو وجد من هو أفضل منه للحظه واحده، لوجب عقلا وشرعا أن يكون هو النبی والإمام دونه. وعليه فإذا ثبت السهو علی النبی والإمام (عليهما السلام) فإنه فی تلك الفتره الزمنيه غيره أفضل منه فی صلاته مثلا، لعدم صدق السهو فی حقه. ان قيل: المعتبر فی الأفضليه علی نحو المجموع. قلنا: إن تعقلنا ذلك فی غير المعصوم، فانا لا نحتمله فيه (عليه السلام)، ذلك لما حققناه مفصلا فی النص علی أمير المؤمنين (عليه السلام) [۱۷۷] ، من أن الأفضل أفضل فی كل شئ، ففی العلم يجب أن يكون أعلم الناس، وفی الفقه أفقه الناس، وفی السياسه أسيس الناس، وفی القضاء أقضی الناس، وهكذا فی بقيه صفات التفاضل، كما يأتی مفصلا. وقد سمعت من بعض مراجع التقليد انه كان يتوقف فی استمرار مرجعيته علی الناس فيما لو دخل فی الغيبوبه أو الاغماء المتعمد منه، كمرحله العلاج وغير المتعمد. مع أن العرف قد يتساهل فی هذه اللحظات. خامسا: مسأله الاسهاء وهی ان النبی (صلی الله علیه وآله) لا يسهو، ولكن الله بقدرته أسهاه، فهی وان كانت أقل محذور من السهو، إلا أنها أيضا بالنتيجه تؤدی لان يكون النبی (صلی الله علیه وآله) نام عن صلاته الواجبه، واحتاج إلی من يذكره فی صلاته. علی أن الله عزت آلاؤه كيف يتعقل انه من أجل نفی الغلو عن

النبى أو من أجل مصلحه التشريع، يفرض على نبيه (صلى الله عليه وآله) المختار أفضل المخلوقين ترك واجب يورث عليه النقص أو لا أقل عدم الكمال، ويعد عند الناس من المعاصى الكبيره، [صفحه ۷۶] وهل يعبد الله من حيث يعصى!؟ سادسا: ان الإمام لا يحتاج إلى أحد، بل كل الناس محتاجه إليه، سواء فى الأمور الدينيه أم الدنيويه، أما الدينيه فلوضوح اشتراط الاخلاص فى الأعمال العباديه خاصه من آل محمد (عليهم السلام)، وقد حكم البعض ببطلان الوضوء إذا كان بمساعده الغير. واما الدنيويه فللنهى الوارد من أهل البيت (عليهم السلام) فى الاعتماد على غير الله، لأن الاستعانه بالغير فى الأمور الدنيويه تنافى التوكل على الله من أئمه المسلمين. على أن الحاجه للناس تجعل صاحب الحاجه مفضولا فى مقابل الفاعل. وقد أنبى الله نبيه يوسف (عليه السلام) عندما قال لرفيق سجنه:(اذكرنى عند ربك) [۱۷۸] أى سيدك. هذا وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وان الناس ليحتاجون إلينا " [۱۷۹] . وعليه فإذا قلنا بسهو أو اسهاء النبى والإمام لاحتاجا إلى من يذكرهما بصلاتهما وأفعالهما، ولذهب الوثوق بصحه صلاتهما، لاحتمال أن كل صلاه يؤدينها يحتمل فيها السهو والغلط، وكفى بذلك منقصه أو عدم كمال. سابعا: أنه وردت روايات كثيره ان الإمام لا يسهو ولا ينسى، كالمروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والإمام المستحق للإمامه له علامات: فمنها أن يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل فى الفتيا، ولا يخطئ فى الجواب ولا يسهو ولا ينسى " [۱۸۰] . ثامنا: اثبات السهو على الإمام يعنى عدم علم الإمام بما يأتى

به، وهو ينافى [صفحه ۷۷] ما تقدم وما يأتى من سعه علمه وشموله لكل شئ، وما ورد من روايات تثبت السهو لا تقوم فى مقابل تلك الروايات المستفيضه. - اما الروايه الثالثه: وهى روايات اقدامهم على القتل وتناول السم، وهذا لا ينافى علمهم اللدنى، إذ وردت طائفه من الروايات تثبت علمهم الاجمالى والتفصيلى بموتهم [۱۸۱] ، وسوف نذكر بعضها فى الخاتمه. بل هو يؤكد علمهم اللدنى، نعم يبقى محذور اقدامهم مع العلم، وجوابه الاجمالى انهم كانوا يخيرون بين البقاء فى عالم الماده والهدايه، وبين العروج إلى القرب المطلق من الله. وإن شئت قلت: بين الصعود والنزول، فكانوا يختارون العروج والصعود إلى القرب المطلق، لأنه أقرب إلى واقعهم وحالاتهم. ولك أن تدعى ان مهمه الإمام المعصوم كانت هدايه البشر - وتقدم ان سبب نزولهم إلى عالم الماده هو ذلك -، فلما انتهت مهمه هذا الإمام اما بانتهاء مرحلته واما لفسح المجال أمام الإمام اللاحق، ليكمل مهمته ويعود إلى حيث أتى. على أن الموت قد خط على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، فلا محال سوف تأتى اللحظه لانتقال الإمام من حياته الدنيويه، انما الخلاف فى زمانها، فيكون الإمام المعصوم ولتلطف الله به قد أعطى اختيار زمان العروج. وسوف يأتى فى الخاتمه تفصيل الكلام فى علم الإمام المعصوم بموته (عليه السلام) ورد الشبهات فلا تغفل. - اما الروايه الرابعه: وهى نفى الغلو وتقريع صاحبه، فهى تجرى مجرى الروايه الأولى، إذ من الطبيعى أن تكثر الروايه ضد من يدعى الربوبيه لآل محمد (عليهم السلام)، والعلم اللدنى ليس فيه ادعاء الربوبيه، بل انما قال به من قال لتنزيه آل [صفحه ۷۹] محمد عن النقص، مع اعترافه

انهم عباد الله تعالی، وانه هو الـذی أعطاهم هذا العلم الربانی. - اما الروایه الخامسه: وهی روایات تعاملهم مع الناس کأنهم منهم، فهذا من باب تواضـعهم مع الناس، ومن باب عدم ادعاء الربوبیه لهم أیضا. علی أن بعض التصـرفات کانت وارده مورد التقیه، أو لاختلاف مستوی صحابتهم کما تقدم مرارا.

منبع و مصدر حصول علم آل محمد

اشاره

/والروایات فی ذلک علی عده ألسنه ظاهر أکثرها التنافی وینظمها طوائف:

ما دل أن مصدر علمهم القرآن والکتاب

فعن أبی عبـد الله (علیه السـلام) قـال: " والله انی لأعلم ما فی السـماوات وما فی الأرض، وما فی الجنه وما فی النار، وما کان وما یکون إلی أن تقوم السـاعه، ثم قال: اعلمه من کتاب انظر إلیه هکـذا، ثم بسط کفیه ثم قال: إن الله یقول:(انا أنزلنا إلیک الکتاب فیه تبیان کل شـئ) [۱۸۲] . وفی روایه أخری قـال (علیه السـلام): " انی لأـعلم مـا فی السـماوات وأعلم ما کان وما یکون ". ثم مکث هنیئه، فرأی أن ذلـک کبر علی من سـمعه فقـال (علیه السـلام): " علمته من کتـاب الله، ان الله یقول(فیه تبیـان کل شـئ)" [۱۸۳] . [صـفحه ۸۰] وتقـدم نحو هـذه الروایـات. أقول: سوف یأتی فی الطائفه الخامسه ان عنـدهم الجامعه، وفیها کل مایحتاج إلیه الناس إلی یوم القیامه، وأن عنـدهم مصـحف فاطمه [۱۸۴] . وفی روایه عنهـا (علیها السـلام): ولیس من قضـیه إلا وهی فیها [۱۸۵] . [صفحه ۸۱]

ان علمهم من لیله القدر

فعن أبی عبـد الله (علیه السـلام) فی حـدیث جـاء فیه: " فـإذا کانت لیله ثلاثه وعشـرین فیها یفرق کل أمر حکیم، ثم ینهی ذلک ویمضـی ". قلت: إلی من؟قال: " إلی صاحبکم، ولولا ذلک لم یعلم ما یکون فی تلک السنه " [۱۸۶] . وعنه (علیه السلام) قال: " ان الله یقضـی فیها مقادیر تلک السـنه ثم یقذف به إلی الأرض ". فقلت: إلی من؟فقال لی: " من تری یا عاجز " [۱۸۷] . وفی روایه: " کتب الله فیها ما یکون " [۱۸۸] . ونحو ذلک من الروایات [۱۸۹] . [صفحه ۸۳]

ان علمهم من عامود النور

فعن أبی عبـد الله الصادق (علیه السـلام): " ان لله عامودا من نور حجبه الله عن جمیع الخلائق طرفه عنـد الله وطرفه الآخر فی اذن الإمام، فإذا أراد الله شـیئا أوحاه فی إذن الإمام " [۱۹۰] . وفی روایه إذا أراد الإمام [۱۹۱] . وفی حـدیث: " إذا شب (الإمام) رفع الله له عمودا من نور یری فیه الـدنیا ومافیها لا یستر عنه منها شـئ " [۱۹۲] . وعن الإمامین الهادی والعسـکری (علیهما السلام): " إذا ولد رفع له عامود من نور فیکل مکان ینظر فیه الخلائق وأعمالهم " [۱۹۳] . وفی أخری: " إذا وقع إلی الأرض رفع له عامود من نور یری به أعمال العباد " [۱۹۴] . أقول: والروایات بنحو ذلک کثیره فلتراجع [۱۹۵] . [صفحه ۸۵]

ان علمهم وراثه من رسول الله

فعن أبی جعفر (علیه السلام) فی حدیث عن علم الإمام علی (علیه السلام) قال: " وورث علم الأوصیاء وعلم من کان قبله " [۱۹۶] . وفی حدیث الإمام الصادق (علیه السلام): " انا ورثنا محمدا " [۱۹۷] . وعن الإمام الرضا (علیه السلام) قال: " اما بعد فان محمدا کان أمین الله فی خلقه فلما قبض کنا أهل البیت ورثته، فنحن امناء الله فی أرضه، عندنا علم البلایا والمنایا وأنساب العرب ومولد الاسلام، وانا لنعرف الرجل إذا رأیناه بحقیقه الإیمان وحقیقهالنفاق " [۱۹۸] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی حدیث جاء فیه: " ورب الکعبه ورب البیت - ثلاث مرات - لو کنت بین موسی والخضر لأخبرتهما انی أعلم منهما، ولأنبئهما بما لیس فی أیدیهما، لأن موسی والخضر أعطیا علم ما کان ولم یعطیا علم ما هو کائن إلی یوم القیامه.

وان رسول الله أعطى علم مـا كان وما هو كائن إلى يوم القيامه، فورثناه من رسول الله (صـلى الله عليه وآله) وراثه " [۱۹۹] . وفى روايه مشـهوره فى مدح آل البيت (عليهم السلام): " أعطاهم فهمى وعلمى " [۲۰۰] . وعنه فى روايه: " ان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لما قبض ورث على (عليه السـلام) علمه وسلاحه [صفحه ۸۶] وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسـين (عليهمـا السـلام)، ثم صار إلى على بن الحسـين صـلوات الله عليهم جميعا " [۲۰۱] . أقول: الروايـات فى ذلـك كثيره وبمختلف المضامين [۲۰۲] . [صفحه ۸۷]

ان علمهم بواسطه القذف والنقر

فعن أبى عبـد الله (عليه السـلام) قـال: " ان علمنـا غـابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسـماع. فقـال: اما الغابر فما تقـدم من علمنـا، وامـا المزبور فمـا يأتينـا، وامـا النكت فى القلوب فإلهام، واما النقر فى الاسـماع فأمر الملك " [۲۰۳] . أقـول: رواه المفيد بتفصـيل أكـثر جـاء فيه: "... وامـا النكت فى القلوب فهو الإلهـام والنقر فى الاسـماع حـديث الملائكه نسـمع كلامهم ولا نرى أشخاصـهم، وامـا الجفر الأحمر فوعاء فيه سـلاح رسول الله (صـلى الله عليه وآله)، ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت (عليهم السـلام). وامـا الجفر الأبيض فوعـاء فيه توراه موسـى وإنجيـل عيسـى وزبور داود وكتب الله الأولى. واما مصـحف فاطمه (عليها السـلام) ففيه ما يكون من حادث وأسـماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعه. واما الجامعه فهى كتاب طوله سـبعون ذراعا إملاء رسول الله (صـلى الله عليه وآله) من فلق فيه، وخط على بن أبى طالب (عليه السـلام) بيـده فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم

القيامه، حتى أن فيه أرش الخدش والجلده ونصف الجلده " [۲۰۴] . وفى روايه عن الإمام الكاظم (عليه السلام): " مبلغ علمنا على ثلاثه وجوه: ماض وغابر وحادث، فاما الماضى فمفسر، واما الغابر فمزبور، واما الحادث فقذف فى [صفحه ۸۸] القلوب ونقر فى الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبى بعد نبينا " [۲۰۵] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قلت أخبرنى عن علم عالمكم؟ قال (عليه السلام): " وراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن على (عليه السلام) ". قال: قلت: انا نتحدث انه يقذف فى قلوبكم وينكت فى آذانكم.قال: " أو ذاك " [۲۰۶] . ونحوه عن أبى جعفر [۲۰۷] . وعنه (عليه السلام) أنه قال: " فينا والله من ينقر فى اذنه وينكت فى قلبه وتصافحه الملائكه " [۲۰۸] . وعن أبى جعفر وقد سئل عن المحدث قال: " ينكت فى اذنه فيسمع طنينا كطنين الطست، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسله يقع فى الطست ". فقلت: نبى؟فقال (عليه السلام): " لا، مثل الخضر وذى القرنين " [۲۰۹] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " ان منا لمن يعاين معاينه، وان منا لمن ينقر فى قلبه كيت وكيت، وان منا لمن يسمع كما يقع السلسله كله يقع فى الطست ". قال: قلت: فالذين يعاينون ما هم؟قال: " خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل " [۲۱۰] . وفى روايه أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام): قلت له: وكيف العلم فى غيرها أيشق القلب فيه أم لا؟ [صفحه ۸۹] قال (عليه السلام): " لا يشق، لكن الله يلهم ذلك الرجل بالقذف فى القلب حتى يخيل إلى الاذن انه

تکلم بما شاء الله علمه، والله واسع علیم " [۲۱۱] . وفی حدیث صحیح عن الحرث قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما علم عالمکم جمله یقذف فی قلبه وینکت فی اذنه؟قال: فقال: " وحی کوحی أم موسی " [۲۱۲] . أقول: وروایات القذف والنکت کثیره جدا وفیها الصحاح [۲۱۳] . [صفحه ۹۱]

ان علمهم بالإلهام

أقول: تقدم فی الطائفه السابقه بعض الروایات الداله علیه. وعن الإمام الرضا (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " ان العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلک وادع قلبه ینابیع الحکمه، وألهمه العلم إلهاما فلم یعی بعده بجواب " [۲۱۴] . وعن الإمام الکاظم (علیه السلام) عندما سئل عن علمهم قال: " قد یکون سماع اویکون إلهاما، ویکونان معا " [۲۱۵] . وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله): " أعطانی الله خمسا وأعطی علیا خمسا - وعد منها:" وأعطانی الوحی وأعطاه الإلهام " [۲۱۶] . وعن أبی جعفر (علیه السلام): " والأوصیاء قد ألهموا إلهاما من العلم علما جما، مثل جم الغفیر " [۲۱۷] . ومن أدعیه الإمام زین العابدین (علیه السلام): " اللهم صل علی محمد وآله وألهمنی علم ما یجب لهما علی إلهاما واجمع لی علم ذلک کله تماما " [۲۱۸] . [صفحه ۹۳]

فی أنهم محدثون

فعن ابن أبی یعفور قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): انا نقول إن علیا لینکت فی قلبه أو ینقر فی صدره واذنه؟ قال (علیه السلام): " ان علیا کان محدثا ". قال: فلما أکثرت علیه قال (علیه السلام): " ان علیا یوم بنی قریظه وبنی النضیر کان جبرائیل عن یمینه ومیکائیل عن یساره یحدثاه " [۲۱۹] . ورواه المفید بلفظ: " ولما رآنی قد کبر علی قوله قال... " [۲۲۰] . أقول: نزول جبرائیل ومیکائیل علی الإمام علی (علیه السلام) فی کل الحرب من الأمور المتواتره، خاصه من حدیث الإمام الحسن (علیه السلام) عند خطبته بعد استشهاد أمیر المؤمنین (علیه السلام) کما یأتی فی الطائفه الثامنه. وقال الإمام الحسین (علیه

السـلام): " ما ضـرب أمير المؤمنين (عليه السـلام) بسـيفه ذى الفقار أحدا فنجا، وكان إذا قاتل، قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يسـاره وملك الموت بين يـديه " [۲۲۱] . وعن أبى جعفر (عليه السـلام): " ان عليـا والحسن كانـا محـدثين " [۲۲۲] . وفى روايه: " عليا والحسن والحسين " [۲۲۳] . [صفحه ۹۴] وفى روايه زاد: " وفاطمه كانت محدثه " [۲۲۴] . أقول: الروايه مستفيضه فى كون على محدثا [۲۲۵] . وفى الحديث الصـحيح عن أبى الحسن (عليه السلام): " الأئمه علماء صادقون مفهمون محدثون " [۲۲۶] . وقال العلامه المجلسـى: الأخبار متواتره فى أنهم عليهم السـلام محـدثون [۲۲۷] . وهو كمـا قال [۲۲۸] . هـذا، واعلم أن المراد بالمحدث فى الروايات أنهم يحدثون عن الله تعالى، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السـلام) أنه قال فى الحديث الذى روى فيه أن سـلمان محدثا قال: " انه كان محدثا عن امامه (عليه السلام) لا عن ربه، لأنه لا يحدث عن الله إلا الحجه " [۲۲۹] . [صفحه ۹۵]

ان علمهم بواسطه الوحى و جبرائيل

منها: الحديث المتواتر عن الإمام الحسن (عليه السـلام) فى أول خطبه خطبها بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " لقد كـان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يعطيه الرايه فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره " [۲۳۰] . أقول: تقدم فى الطائفه السـابعه انه كان ينزل ويحـدثه لا فقط نزل لنصـرته،وأخرج أحمـد نزول جبرائيل وميكائيل وإسـرافيل للسـلام على على ليله بـدر [۲۳۱] . وتقدم حديث الإمام الصادق (عليه السـلام) الصحيح السند فى علمهم انه: " وحيك وحى أم موسى " [۲۳۲] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): "

انه محدث كصاحب سليمان وموسى وذى القرنين " [۲۳۳] . وعنه (عليه السلام) قال: " بيت على وفاطمه من حجره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفى قعر بيوتهم فرجه مكشوفه إلى العرش معراج الوحى، والملائكه تنزل عليهم بالوحى صباحا ومساء، وفى كل ساعه وطرفه عين، والملائكه لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد. وان الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله فى قوه ناظره، وان الله زاد فى قوه ناظره محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين [صفحه ۹۶] صلوات الله عليهم أجمعين، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غيرالعرش " [۲۳۴] . أقول: لا يتوهم أحد ان كثره نزول الملائكه هو حاجه آل محمد (عليهم السلام) إليهم، وإلا لفضلوا عليهم، وهو خلاف الأدله والاجماع من فضل آل محمد (عليهم السلام) على الملائكه وجبرئيل [۲۳۵] . نعم، القول انهم سفراء الله تعالى لنقل أخبار أو تأكيدها، أو أى هدف آخر لا بأس به. وان كان الذى يقوى فى النفس انها تنزل لخدمتهم أو للتبرك بهم وبصبيانهم،وقد دلت عليه بعض الروايات ليس هذا موضع تفصيلها [۲۳۶] . منها ما عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى الحديث عن كثره الملائكه: " وما منهم أحدإلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت " [۲۳۷] . وفى روايه: " ان جبرئيل زيد فى جماله لأنه تشرف وأصبح من آل محمد (عليهم السلام) " [۲۳۸] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قال جبرائيل: يا رب فانى أسألك بحقهم عليك إلا جعلتنى خادمهم. قال تعالى: قد جعلتك.فجبرائيل (عليه السلام) من أهل البيت وانه لخادمنا "

[۲۳۹] . [صفحه ۹۷] وعنه (صلی الله علیه وآله): ".. فان الملائکه لخدامنا " [۲۴۰] . أقول: تقدم فی الکتاب الأول أن النبی (صلی الله علیه وآله) علم حمله العرش، وأنهم (علیهم السلام) الذین علموا الملائکه التسبیح والتقدیس، وأن علیا (علیه السلام) هو معلم جبرائیل، فکان له علیه حق التعلیم [۲۴۱] . وعن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام): " ان فاطمه (علیها السلام) مکثت بعد رسول الله (صلی الله علیه وآله) خمسه وسبعین یوما، وکان دخلها حزن شدید علی أبیها وکان جبرئیل یأتیها فیحسن عزاءها علی أبیها، ویطیب نفسها ویخبرها عن أبیها ومکانه، ویخبرها بما یکون بعدها فی ذریتها، وکان علی یکتب ذلک فهذا مصحف فاطمه " [۲۴۲] . وعنه (علیه السلام) فی روایه صحیحه رواها الکلینی والصفار حول الجامعه والجفر ومصحف فاطمه (علیها السلام) قال: " وان عندنا لمصحف فاطمه، وما یدریهم ما مصحف فاطمه؟! قال: مصحف فیه مثل قرآنکم وثلاث مرات، والله ما فیه من قرآنکم حرف واحد، انما هو شئ أملاها الله وأوحی إلیها ". وبالهامش وفی نسخه: " أملاء الله تعالی " [۲۴۳] . وفی روایه: " ما هو قرآن، ولکنه کلام من کلام الله أنزل علیها " [۲۴۴] . وفی ثالثه: " انما هو شئ القی علیها بعد موت أبیها صلوات الله علیهما " [۲۴۵] . [صفحه ۹۸] وعن أبی جعفر الباقر (علیه السلام) فی حدیث طویل: " هؤلاء أهل بیت أکرمهم الله بسره وشرفهم بکرامته وأعزهم بالهدی وثبتهم بالوحی " [۲۴۶] . وعنه (علیه السلام) فی حدیث طویل: " وإلیهم نفث (بعث) الروح الأمین. وفی روایه عن الإمام علی (علیه السلام) فی وصف الأئمه: " وإلیهم

بعث الأمين جبرائيل " [۲۴۷] . وكثرت الروايه عنهم انهم: " مهبط الوحى " [۲۴۸] . وفى حديث: " نحن ولاه أمر الله وورثه وحى الله " [۲۴۹] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم إلا عندأهل العلم [أهل البيت] الذين نزل عليهم جبرائيل " [۲۵۰] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " فليشرق الحكم [بن عتيبه] وليغرب، أما والله لا يصيب العلم – وفى روايه: لا يوجد – إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرائيل " [۲۵۱] . وعن عمر بن يزيد قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) الذى أملاه جبرائيل على على (عليه السلام) أقرآن هو؟قال (عليه السلام): " لا " [۲۵۲] . ويدل على هذه الطائفه روايات نزول الملائكه عليهم وإتيانها بالأخبارإليهم [۲۵۳] . [صفحه ۹۹] بتقريب عدم انحصار الوحى بجبرائيل، أو لكون جبرائيل من الملائكه بالجمله، فنزولها عليهم نزول لجبرائيل (عليهم السلام). وسوف يأتى فى الطائفه التاسعه حديث: " انا منا لمن يعاين معاينه وانه خلق أعظم أو أكبر من جبرائيل وميكائيل ". وهناك روايات كثيره منها ما هو صريح فى نزول جبرائيل وميكائيل، ومنهاأنهما تراءيا لهم [۲۵۴] . ومما يؤكد هذه الطائفه قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه، وأوحينا إليهم فعل الخيرات) [۲۵۵] ، فقد ورد انهم المرادون بهذه الآيه، كما تقدم فى أدله الولايه التكوينيه من القرآن [۲۵۶] . ومنها: ما روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا)قال أبو جعفر (عليه السلام): " يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم " [۲۵۷] . أقول: بعد قراءتك لهذه الروايات المتكثره، وقول العلماء بإمكان الوحى

لغير الأنبياء، كأم موسى ومريم وغيرها [۲۵۸] ، يتضح ان نسبه نفى الوحى عن آل محمد (عليهم السلام) إلى الشيخ الأجل المفيد غير صحيحه، جاء فى كتابه أوائل المقالات: (وانما منعت نزول الوحى عليهم والايحاء بالأشياء إليهم، للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على أنه من يزعم أن أحدا بعد نبينا يوحى إليه فقد أخطأ وكفر) [۲۵۹] . فهو بعد اعترافه بالايحاء لام موسى منع الايحاء لآل محمد (عليهم السلام)، مع [صفحه ۱۰۰] الاعتراف انه ممكن عقلا. وسبب عدم صحه هذه النسبه الروايات المتقدمه. واما تكفير من يقول به فغير صحيح، فكأنه وقع التباس بين الايحاء المساوى والمساوق للنبوه، وبين الايحاء غير المساوى له، فالاجماع قائم على حرمه الوحى بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) المساوق لنبوه الموحى إليه، اما ادعاء الوحى لغير الأنبياء كوحى أم موسى فهو خارج عن إجماعهم. ولسنا فى صدد إثبات كرامات لآل محمد (عليهم السلام) بسبب نزول الوحى عليهم، إذ ما نعتقد به انهم أفضل من جبرائيل الذى ينزل عليهم بالوحى، بل هم غير محتاجين إلى وحى جبرائيل لغناهم بالله تعالى. نعم ان كان المراد كونه واسطه بينهم وبين الله فالروايات أثبتت على أنهم كانوا يوافون العرش كل ليله جمعه ولا ـ يرجعون إلا ـ بعلم مستفاد، وأنهم كانوا يحدثون عن الله مباشره وبغير وحى، كما يأتى فى الطائفه العاشره، فأيه حاجه قد تدعى لنزول جبرائيل (عليه السلام) عليهم (عليهم السلام)؟!. [صفحه ۱۰۱]

ان علمهم بواسطه الروح

قال أبو حمزه: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟ قال (عليه السلام): " الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت

قوله تعـالى:(وكـذلك أوحينـا إليك روحا من أمرنا ما كنت تـدرى ما الكتاب ولا الايمان)... بلى قـد كان فى حال لا يـدرى ما الكتـاب ولاـ الإيمـان، حتى بعث الله تعـالى الروح التى ذكر فى الكتـاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهى الروح التى يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاها عبـدا علمه الفهم " [۲۶۰] . أقول: لا يسـتفاد من هذه الروايه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كـان قبـل النبوه أو البعثه لاـ يـدرى مـا الكتاب والايمان ذلك أن الروايه لم تحـدد متى أوحى الله تعالى إليه الروح التى علم بها، فلعله أوحاهـا إليه فى عـالم الأـنوار كمـا تقـدم فى الحـديث المشـهور: " نبئت وآدم بين الطين والماء ". وعنه (عليه السـلام) فى حـديث صـحيح فى قوله تعـالى:(وكـذلك أوحينـا إليـك روحـا من أمرنـا)قـال: " خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يخبره ويسـدده، وهو مع الأئمه من بعـده " [۲۶۱] . وفى روايه جاءت بلفظ: " هو مع الأئمه يفقههم " [۲۶۲] . وفى روايه زاد: " وهـو من الملكوت " [۲۶۳] . [صفحه ۱۰۲] أقول: روايات الروح الآمريه وانه مع الأئمه كثيره فلتراجع [۲۶۴] . وفى الحديث الصحيح عن على بن الحسين (عليهما السلام) عندما سئل بما تحكمون؟ قال (عليه السلام): " بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا شئ ليس عندنا تلقانا به روح القدس ". وزاد فى روايه: " تلقانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاما " وفى ثالثه: " ان الأوصـياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه، وكان على (عليه السلام) يعرض ما يسأل عنه فيوجس فى

نفسه أن قد أصبت بالجواب، فيخبرفيكون كما قال " [۲۶۵] . وعن أبی جعفر (علیه السلام): " ان الله خلق الأنبیاء والأئمه علی خمسه أرواح: روح القوه وروح الایمان وروح الحیاه وروح الشهوه وروح القدس، فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح یصیبها الحدثان، فروح القدس لا یلهو ولا یتغیر ولایلعب، وبروح القدس علموا - یا جابر - ما دون العرش إلی ما تحت الثری " [۲۶۶] . وفی روایه أبی عبد الله (علیه السلام) زاد: " فإذا قبض النبی (صلی الله علیه وآله) انتقل روح القدس فصار فی الإمام، وروح القدس لا ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یسهو... وروح القدس ثابت یری به ما فی شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فداک یتناول الإمام ما ببغداد بیده؟قال: " نعم، وما دون العرش " [۲۶۷] . وعن علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) قال: " ان الله أیدنا بروح منه مقدسه مطهره [صفحه ۱۰۳] لیست بملک، لم تکن مع أحد ممن مضی إلا مع رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وهی مع الأئمه مناتسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بیننا وبین الله " [۲۶۸] . وعن الإمام العسکری (علیه السلام): " هذا روح القدس الموکل بالأئمه علیهم السلامی وفقهم ویسددهم ویزینهم بالعلم " [۲۶۹] . [صفحه ۱۰۵]

ان علمهم بلا واسطه بل من الله بالمباشره

اشاره

ویدل علیه آیات وروایات: فمن الآیات: قوله تعالی: (فأوحی إلی عبده ما أوحی) فعن جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) فی قوله تعالی:(فأوحی إلی عبده ما أوحی)قال: " أوحی إلیه بلا واسطه ". ونحوه عن الواسطی [۲۷۰] . وفی تفسیر القمی: (فأوحی إلی عبده ما أوحی)قال: "وحی مشافهه " [۲۷۱] . .

ومنهـا قوله تعالى:(وعلمک ما لم تکن تعلم) [۲۷۲] . وقوله تعالى:(علمه شديد القوى) [۲۷۳] . وهذا نص صـريح أن الذى علمه هو الله تعالى بالمباشـره، وقد تقدم الكلام فيهما فى العلم اللدنى فراجعه. [صـفحه ۱۰۶] ومنها قوله تعالى: (ورحمتى وسعت كل شئ) [۲۷۴] وقـد تقـدم حـديث الإمام الباقر فى تفسـيرها بقوله: " علم الإمام، ووسع علمه الذى هو من علمه كل شـئ " [۲۷۵] . وهو صريح فى المباشريه فى العلم. ومنها قوله تعالى: (وكل شئ أحصيناه كتابا). (وكل شئ أحصيناه فى امام مبين) وسوف يأتى فى علم الغيب شـرحهما. ومنها قوله تعالى: (الرحمن علم القرآن علمه البيان) وتقـدم الكلام فيها فى العلم اللدنى. [صـفحه ۱۰۷] ومن الروايات:ما تقدم فى الطائفه الخامسه: " ان منا لمن يعاين معاينه " [۲۷۶] . منها ما قاله الصادق (عليه السلام): " ان منا لمن يعـاين معـاينه، وان منـا لمن ينقر فى قلبه كيت وكيت، وان منـا لمن يسـمع كمـا يقـع السلسـله كله يقع فى الطست ". قـال: قلت: فالذين يعاينون ما هم؟قال: " خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل " [۲۷۷] . فعلى أن المعاينه لغير جبرائيل (عليه السلام) تكون على وزان روايات: " فأوحى اليه وحى مشافهه ". وعن معاذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " سبق العلم وجف القلم ومضى القـدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل ". إلى أن قال (صـلى الله عليه وآله): " عن الله أروى حديثى: ان الله تبارک وتعالى يقول يا بن آدم بمشـيئتى كنت أنت الـذى تشاء لنفسک ما تشاء " [۲۷۸] . وعن عبـد الله بن عمر قـال: " ان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) كان

یروی حـدیثه عن الله عز وجـل " [۲۷۹] . وقـد عنون البخـاری فی صـحیحه عنوانـا: " بـاب ذکر النبی وروایته عن ربه ". وأخرج ثلاـثه أحادیث: عن قتاده عن أنس عن النبی یرویه عن ربه قال: " إذا تقرب العبـد إلی شبرا تقربت الیه ذراعا " [۲۸۰] . [صفحه ۱۰۸] وعن محمـد بن زیاد نحوه قال: ".. عن النبی یرویه عن ربکم.. " [۲۸۱] . وعن ابن عبـاس عن النبی فیما یرویه عن ربه قال " لاـ ینبغی لأحـد أن یقول إنه خیر من یونس " [۲۸۲] . قال القسـطلانی بعـد ذکر هذه الأحادیث الثلاثه: (قال الکرمانی: الروایه عن الرب أعم من أن تکون قرآنا أو غیره بالواسـطه أو بدونها، لکن المتبادر إلی الذهن المتداول علی الألسنه کان بغیر الواسطه) [۲۸۳] . وذکر الحافظ ابن حجر العسقلانی قول الکرمانی بلفظ: (الروایه عن الرب أعم من أن تکون قرآنا أو غیره بدون الواسطه، وان کان المتبادر هو ما کان بغیر الواسـطه والله أعلم) [۲۸۴] . وقال القاضـی عیاض: اعلم أن الله جل اسمه قادر علی خلق المعرفه فی قل وبعباده والعلم بذاته وأسـمائه وصفاته وجمیع تکلیفاته ابتداء دون واسطه لو شاء [۲۸۵] . وقال الإمام الجواد (علیه السلام) لمن سـأله عن کیفیه العلم بـالمغیب:" نحن من علم الله علمنا، وعن الله نخبر " [۲۸۶] . وعن سـالم بن أبی حفصه قال: لما هلک أبو جعفر محمـد بن علی الباقر (علیه السـلام) [صـفحه ۱۰۹] قلت لأصـحابی: انتظرونی حتی أدخـل علی أبی عبـد الله جعفر بن محمد (علیهما السلام) فأعزیه به. فدخلت علیه فعزیته ثم قلت: انا لله وإنا إلیه راجعون، ذهب والله من کان یقول:

" قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) " فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله، لا والله لا يرى مثله أبدا. قال: فسكت أبو عبد الله (علیه السلام) ساعه ثم قال: " قال الله تعالى: ان من عبادى من يتصدق بشق تمره فأربيها له ". فخرجت إلى أصحابى فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنا نستعظم قول أبى جعفر (علیه السلام): " قال رسول الله.. " بلا واسطه، فقال لى أبو عبد الله (علیه السلام): " قال الله تعالى.. " بلا واسطه [۲۸۷] . أقول: لا يقال غايه الحديث ان الإمام الباقر (علیه السلام) لم يكن يسأل عن سلسله الحديث ورواته عن رسول الله، وذلك لصدقه فكذلك الإمام الصادق (علیه السلام). لأنا نقول: ان صدق الإمام الباقر (علیه السلام) وعدم اتهامه على أحاديث رسول الله (صلی الله علیه وآله) من الأمور المسلمه خاصه عند الشيعه، بل الأمر كذلك فى كل أهل البيت (علیهم السلام). فليس لكلامه محصل، لأن الإمام على (علیه السلام) لا يسأل عن الواسطه والحسن والحسين وزين العابدين (علیهم السلام) كذلك، وهكذا بقيه الأئمه، لذا لابد أن يحمل قول الراوى: " بلا واسطه " انه كان يعتقد ان الإمام الباقر (علیه السلام) يروى مباشره عن رسول الله (صلی الله علیه وآله). وهكذا فى الإمام الصادق (علیه السلام) فإنه يروى عن الله بلا واسطه ولا يتهم بذلك. وسوف يأتى روايه النبى الأعظم (صلی الله علیه وآله) عن الله بلا واسطه. – وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فى حديث المناجاه المشهور قال لمن اعترض عليه [صفحه ۱۱۰] كيف يناجى يوم الطائف عليا (علیه السلام): " ما أنا انتجيته بل الله

تعالی انتجاه " [۲۸۸] . وفی بعض الروایات: " بل الله ناجاه " [۲۸۹] . وفی روایه: " ما أنا بمناجی له، انما یناجی ربه " [۲۹۰] . وعن حمران بن أعین قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): جعلت فداک بلغنی ان الله تبارک وتعالی قد ناجی علیا (علیه السلام).قال (علیه السلام): " أجل قد کان بینهما مناجات بالطایف نزل بینهما جبرئیل " [۲۹۱] . وفی روایه عن أبی رافع عن رسول الله (صلی الله علیه وآله): " نعم یا رافع، ان الله ناجاه یوم الطایف ویوم عقبه تبوک ویوم حنین - وفی نسخه: خیبر " [۲۹۲] . وعنه (علیه السلام) قال: " قال رسول الله لعلی: ان الله یوصیک ویناجیک.قال: فناجاه یوم براءه قبل الصلاه الأولی إلی صلاه العصر " [۲۹۳] . وعنه (علیه السلام): " ان الله ناجی علیا یوم غسل رسول الله (صلی الله علیه وآله) " [۲۹۴] . أقول: والروایات کثیره فی مناجات الله لعلی عند الفریقین فلا تغفل، بل تکاد تصل إلی حد التواتر. وعن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " والإمام یجب أن یکون عالما لا یجهل.. فهو فی البقیه من إبراهیم... والرضی من الله، والقول عن الله " [۲۹۵] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام): " نحن من شجره طیبه برأنا الله من طینه واحده [صفحه ۱۱۱] فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله " [۲۹۶] . ویؤیده ما تقدم فی الجهه الثالثه عروج الإمام (علیه السلام) کل لیله جمعه إلی العرش ولا یرجع إلی بعلم مستفاد. وقال الحسن (علیه السلام) لعائشه عندما سألته کیف عرفت ما کان بینی وبین النبی (صلی

الله عليه وآله)؟قال: " هـذا من علم الله " [۲۹۷] . وفي الروايات ما يقول: " ان الله أعطاه علمه " ونحوها من التعابير [۲۹۸] . وتقدمت روايه مصحف فاطمه (عليها السلام) الصحيحه الذى فيها: " هو شئ أملاها الله وأوحى إليها "، وفى روايه: " ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها " [۲۹۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " ان لله عامودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر فى اذن الإمام، فإذا أراد الله شيئا أوحاه فى اذن الإمام " [۳۰۰] . وفى لفظ: " هو عامود من نور بيننا وبين الله " [۳۰۱] . أقول: وروايات عامود النور الذى بين الإمام وبين الله كثيره تقدم بعضها، وكلها تفيد أن لا واسطه بين الله تعالى وبين الإمام (عليه السلام) فى الاستلهام من العلم الملكوتى [۳۰۲] . وعن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) قال: " ان الله أيدنا بروح منه مقدسه [صفحه ۱۱۲] مطهره ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهى مع الأئمه منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله " [۳۰۳] . فهنا فسر العامود بالروح. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له: " انا أهل بيت من علم الله علمنا ومنحكم الله الصادق قلنا، ومن قول الصادق سمعنا " [۳۰۴] . [صفحه ۱۱۳]

الترجيح بين الطوائف العشر

هذه مجموع الروايات التى تتحدث عن مصدر ومنبع علم آل محمد، وكما عرفت اخترنا منها ما يدل على المقصود وصنفناها على طوائف عشر خلاصتها: ان منبع ومصدر علمهم: ۱ - القرآن. ۲ -

ليله القدر. ٣ – عامود النور. ۴ – وراثه من النبی. ۵ – القذف والنقر. ۶ – الإلهام. ٧ – التحدیث. ٨ – الوحی وجبرائیل. ٩ – الروح. ١٠ – من الله مباشره. والـذی یقوی فی النفس ان أرجـح الاحتمالات هو الاحتمـال العاشـر، وذلک لأمور: أن روایات بابه کثیره تصل بمجموعها مع تأییدها بالآیات إلی حد التواتر المعنوی. وأیضا هذا الاحتمال یتناسب مع ما تقدم من الأبحاث السابقه، فمثلا فی الجهه الرابعه رجحنـا ان علمهم لـدنی، وهـذا یتنـاسب مع الاحتمـال العاشـر ولاـ یتناسب مع البقیه، إلا إذا أرجعنا بعضـها إلی الاحتمال العاشـر، کالقـذف والالهام والتحـدیث والوحی والروح، فعلمهم یکون من الله مباشـره، ولکن المباشـریه ترید لا أقل ما یـدل علیها أو یشـیر إلیها، فیکون القذف والإلهام والتحدیث ونحوها إشاره إلی أن علمهم من الله تعالی. وکذلک بالنسـبه للجهه الخـامسه الآـتیه، فـان المرجـح فیهـا ان علمهم حصل دفعه واحـده لا علی دفعات، وهو لا یتناسب إلا مع الاحتمال العاشـر. وعلیه فتکون نفس الأدله التی دلت علی أن علمهم لـدنی ودفعه واحده، دلیلا علی أن علمهم من الله تعالی بلا توسط معلم. ومن هنا لا بـد من توجیه بقیه الاحتمالاـت، وتفسیر قول النـبی وأهـل بیته (علیهم السـلام) فی الترکیز علی القرآن والوحی وانتظـار جبرائیل ونحوهـا من الأـمور. – امـا روایـات القرآن الکریم، فممـا لاـ شـک فیه أن النبی وأهـل بیته لابـد أن [صـفحه ١١۴] یرکزوا علی الدسـتور والقانون الأساسـی للإسـلام، وکونه دسـتورا کاملا شاملا کما قال تعالی:(ما فرطنا فی الکتاب من شئ)وسوف یأتی فی الجهه السادسه ان القرآن فیه کل العلوم التی عند آل محمد (علیهم السلام)، وهو لا ینافی ان علمهم من الله العزیز القدیر.

والـدليل على ذلـك أن الأـئمه عنـدما كـانوا يسـألون عن علمهم، كـانوا يقولون: نعلم مـا كـان ويكون، فإذا اعترض عليهم أو لم يتحمله البعض، قالوا: علمناه من كتاب الله [۳۰۵] . وقد تقدمت هذه الروايات فى الجهه الأولى. - واما روايات ان علمهم من ليله القـدر، فإنهم كانوا يسألون عن ليله القدر على من تنزل وما هى؟. فيجيب الإمام (عليه السـلام): انها تنزل بأمر كل شـئ أو مقادير تلك السنه، فيسألون على من تنزل؟ أى من الأولى الذى تنزل عليه ليله القدر. فكان الإمام (عليه السلام) يقول على آل محمد أو على إمام الزمان. لـذا نجد فى بعضـها قال الإمام (عليه السـلام): " من ترى يا عاجز!! " كما قدم. ويحتمل ان الإمام أراد أن يثبت إمـامتهم بليله القـدر، وان الـذى تنزل عليه ليله القـدر ويعلم كـل أمر حكيم هو الإمـام المفترض الطاعه، وهو منحصـر بآل محمد (عليهم السلام)، فتكون من ضمن الأدله على إمامتهم. هذا ويحتمل أيضا ان السائل لم يكن ليتحمل أكثر من هذا الجواب ليعطيه الإمـام (عليه السـلام). - امـا روايـات عـامود النور، فهى امـا ترجع إلى الوحى، وامـا إلى الروح، كما فى روايه الإمام الرضا (عليه السـلام) فى الطائفه التاسـعه [۳۰۶] . [صـفحه ۱۱۵] وإمـا إلى الاحتمـال العاشـر الصـحيح، لأـن العامود من نور كنايه عن طريقه إرسال الله عز وجل العلم لآل محمـد (عليهم السـلام). بل روايات العامود دليل على الاحتمال العاشـر، لأنها تنفى وجود الواسـطه بين الإمام وبين مصـدر علم البارى عز وجل، فتأمل. - واما روايات الوراثه من رسول الله (صـلى الله عليه وآله)، فهى للتأكيد على أنهم أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيرهم، لذا كانوا

يستدلون على إمامتهم وأولويتهم بسلاح رسول الله وبعض مختصاته، وذلك للتأكيد على القرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمسأله واضحه لمن تأمل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى احتجاجه على أبى بكر وعمريوم البيعه، أو احتجاجه يوم الشورى [۳۰۷] . - واما روايات القذف، فهى إما ترجع للإلهام، واما للاحتمال العاشر، لأن القذف عباره عن الطريق لوصول علم الله إلى آل محمد (عليهم السلام). - واما روايات الإلهام والتحديث فهى مؤيده للاحتمال العاشر، إذ الإلهام لا يكون إلا من الله مباشره، وكذلك كونهم محدثين كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال فى الحديث الذى روى فيه أن سلمان محدثا قال: " انه كان محدثا عن امامه (عليه السلام) لا عن ربه، لأنه لا يحدث عن الله إلا الحجه " [۳۰۸] . - واما روايات الوحى وجبرائيل، فمن المسلم بالنسبه لروايات أهل البيت (عليهم السلام) ان يقولوا ان علمهم من الوحى وجبرائيل، لأن علم النبى (صلى الله عليه وآله) من جبرائيل أو من الوحى بنص القرآن(إن هو إلا وحى يوحى)(نزل به الروح الأمين على قلبك)ولن يكون آل محمد بأفضل من رسول الله (صلى الله عليه وآله). وعليه فالكلام لابد أن ينصب على سبب ابراز علم النبى (صلى الله عليه وآله) انه من الوحى وجبرائيل فنقول: [صفحه ۱۱۶] كانت الناس فى الجاهليه الجهلاء، ولن تتحمل نسبه العلم إلى النبى (صلى الله عليه وآله) بلا توسط الوحى بينه وبين الله، إما لأن عاده ان الأنبياء يوحى إليهم. واما لقرب عهدهم بالجاهليه وعدم معرفتهم المعرفه الحقيقيه للنبى الأعظم، حتى أنهم كانوا ينادونه من وراء الحجرات باسمه. وهم، مع أنه (صلى الله عليه وآله) أبرز

لهم مسأله الوحى، كذبوه وقالوا: هذا من عنده، أو من عند سلمان الفارسى. فكيف لو لم يبرز لهم الوحى وجبرائيل (عليه السلام)!؟. وما يشير إلى ذلك أن النبى (صلى الله عليه وآله) عندما كان يأتيه الوحى، كان يقول جاء جبرائيل، وذهب جبرائيل، وأخبرنى جبرائيل عن الله تعالى، وما شابه ذلك، وما ذاك إلا للتأكيد أن هناك إلها ودينا وإسلاما ورساله من السماء. ومن هنا نفهم الآيات والروايات التى تحدثنا ان النبى (صلى الله عليه وآله) لم يكن يعطى الجواب حتى ينزل الوحى، فهو كان يعلم الجواب، ولكن يريد أن يغرز فى نفوسهم فكره الوحى من السماء.قال تعالى:(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) [۳۰۹] . فالنبى (صلى الله عليه وآله) قبل أن ينقضى الوحى من السماء عليه، كان مستعدا أن يقرأ على الناس القرآن، بل تقدم علمه للقرآن منذ عالم الأنوار. ونسبه العجله للنبى (صلى الله عليه وآله) لم يكن المراد بها حتى أن التوقيت غير مناسب، بل لابراز أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بالقرآن وآياته قبل أن ينزل عليه جبرائيل، وبالتالى تكون الآيه دليلا على ما نذكره وذكرناه سابقا أن جبرائيل كان يذكره بالقرآن تذكيرا لا يجتمع مع النسيان. ان قيل: يحتمل فى الآيه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان يستعجل بالقرآن فيتلو الآيه الأولى أو مطلعها قبل أن يكملها جبرائيل أو قبل أن ينتهى من السوره. قلنا: فعل النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذا إما مع التفاته إلى بقيه الآيات التى يكملها جبرائيل، وإما مع عدم التفاته لها. [صفحه ۱۱۷] فعلى الأول لا معنى للنهى عن العجله. وعلى الثانى يكون النبى مفوتا للوحى ومضيعا لبعض

الآيات، ولا قائل به إلا من سفه قوله. قال الشيخ الطبرسی فی الآیه: لا تحرک به لسانک لتعجل قراءته بل کررها علیهم لیتقرر فی قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حب العاجله فاحتاجواإلی زیاده تنبیه وتقریر [۳۱۰] . وقال سید المفسرین: ویؤول المعنی إلی أنک تعجل بقراءه ما لم ینزل بعد، لأن عندک علما فی الجمله، لکن لا تکتف به واطلب من الله علما جدیدا بالصبر واستماع بقیه الوحی. وهذه الآیه مما یؤید ما ورد من الروایات أن للقرآن نزولا دفعه واحده غیر نزوله نجوما علی النبی (صلی الله علیه وآله) فلولا علم ما منه بالقرآن قبل ذلک لمیکن لعجلته بقراءه ما لم ینزل منه بعد معنی [۳۱۱] . وقد أبطل السید الطباطبائی نسبه عجله النبی (صلی الله علیه وآله) فی القراءه قبل انتهاءجبرائیل [۳۱۲] . أقول: عندی أن معنی الآیه: ان النبی (صلی الله علیه وآله) کان یقرأ القرآن علی الناس أو کان یبلغ بعض أحکامه ومعانیه للناس مره واحده، وذلک قبل أن ینزل الوحی علیه به وقبل أن ینقضی الیه، فجاء الخطاب الإلهی لیقول: لا تعجل فی تبلیغ القرآن، وأبلغه للناس حتی قبل نزول جبرائیل به، أبلغهم إیاه بالتأنی لیفهموه ویعملوا به، ولک أن تقرأه عده مرات علی الناس ولا داعی للعجله والاقتصار علی المره، فان قلوبهم لم تلن بعد، واشکر الله (وقل رب زدنی علما) لما أتاک علم القرآن قبل أن ینزل به جبرائیل. وبذلک ننفی محذور نسبه العجله إلی النبی (صلی الله علیه وآله). ویشیر الیه ما روی عن ابن عباس ضمن حدیث طویل عن رسول الله [صفحه ۱۱۸] قال (صلی الله علیه وآله): "..(ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین

أو أدنى)قال: وسألنى ربى فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد، فوجدت بردها بين ثديى فأورثنى علم الأولين والآخرين وعلمنى علوما شتى، فعلم أخذ على كتمانه إذ علم أنه لا يقدر على حمله أحد غيرى، وعلم خيرنى فيه، وعلمنى القرآن فكان جبريل (عليه السلام) يذكرنى به، وعلم أمرنى بتبليغه إلى العام والخاص من أمتى. ولقد عاجلت جبريل (عليه السلام) فى آيه نزل بها على، فعاتبنى ربى وأنزل على: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما) [۳۱۳] . وتقدم الحديث الشريف " فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۳۱۴] . هذا الهدف من التركيز على جبرائيل، ورأينا كيف ان النبى مع نص القرآن انه(وحى يوحى)نجد ان عمر ومن يدين بدينه، كيف كذبوا النبى (صلى الله عليه وآله) يوم الوفاه وقالوا: ان الرجل ليهجر [۳۱۵] . فكيف لو لم يكن التركيز على الوحى وجبرائيل؟ والخلاصه: التأمل فى صحابه النبى (صلى الله عليه وآله) وعدم اعتقادهم فى كثير من الأمور الغيبيه يجعل النبى الأعظم لا يصرح بكل علمه وحقيقه حاله. وتقدم فى مطلع الكتاب سبب اخفاء النبى (صلى الله عليه وآله) للعلم الربانى. - اما روايات الروح فيجرى فيها ما جرى فى جبرائيل أو تكون إشاره إلى الطريق والواسطه لعلم الله تعالى. لذا قال أبو جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا): "يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم " [۳۱۶] . [صفحه ۱۱۹] فجعل الروح واسطه للوحى النازل على الصدور.

كيفيه حصول علم آل محمد

وهو مردد بين حصوله لأهل البيت بشكل تدريجى يوما بيوم أو ساعه بساعه، وبين

حصوله دفعه واحده. ویدل علی الاحتمال الأول طائفه من الروایات منها: ما رواه أبو بصیر قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام) بما یعلم عـالمکم جعلت فـداک؟ قـال (علیه السـلام): " یـا أبـا محمـد ان عالمنـا لاـ یعلم الغیب ولو وکـل الله عالمنـا إلی نفسه کان کبعضـکم، ولکن یحـدث إلیه ساعه بعد ساعه " [۳۱۷] . وفی روایه عنه (علیه السـلام): " مـا من لیله جمعه إلاـ وافی رسـول الله العرش ووافی الأـئمه ووافیت معهم، فما ارجع إلا بعلم مسـتفاد، ولولا ذلک لنفـذ ما عنـدی " [۳۱۸] . وفی ثـالثه: " لولا انا نزداد لأنفدنا " [۳۱۹] . ونحو ذلک من الروایات [۳۲۰] . أقول: ویدل علیه أیضا ما تقدم من أن منبع علمهم عامود النور أو لیله القدر، وکـذلک مـا دل علی أن علمهم کسبی حصـولی. فهـذه الروایـات تفیـد أن حصول العلم عنـدهم (علیهم السـلام) کـان بشـکل تـدریجی. اما الاحتمال الثانی – کونه دفعه واحـده – فیـدل علیه ما تقـدم من روایات ان علمهم (علیهم السـلام) لدنی، لبداهه ان حصوله دفعه واحـده من الباری عز وجل. ویـدل علیه أیضا ما تقـدم فی زمان علمهم، وانه فی عالم الأنوار وقبل الخلق. [صـفحه ۱۲۰] وأیضـا مـا یـأتی فی الطـائفه السادسه من علمهم بما هو کان ویکون، أو علمهم بالغیب، أو علمهم بما فی اللوح المحفوظ، فان کل هذه الطوائف تسـتلزم ان یکون حصول العلم لآل محمد (علیهم السـلام) دفعه واحده وتنفی کونه تدریجیا کسبیا. وعلیه: فهذا الاحتمال هو المتعین لتناسـبه مع الاحتمالات الصحیحه المتقدمه فی الجهات، ومع الاحتمالات الصحیحه أیضا الآتیه فی بقیه الجهات. اما الاحتمال الأول فإنه لا یتناسب مع شئ منها، فهو لا یتناسب

مع كون زمن علمهم كل علمهم عالم الأنوار، ولا مع كونه لـدنيا، ولا مع كون منبعه الله تعالى ووحيه. وسبب ابراز الأئمه للتدرج بالعلم: إما للتأكيـد على عبوديتهم واحتياجهم لله تعالى. واما لعدم تحمل السامعين لأكثر من ذلك. واما لإبراز علاقتهم بالله، وانها مستمره يوما بعد يوم وساعه بعد ساعه. واما للتأكيد على عروجهم إلى عرش الرحمن عزه آلاؤه للزياده كل ليله جمعه الدال على الربـط المعنوى بالله تعالى. هـذا وقـد تكون المسأله أعمق من ذلك، وهو حاجه الممكنات لواجب الوجود، وان الممكن فى كل آن آن يحتاج إلى الفيض الـدائم من الواجب تعالى ولولاه لما كان:(كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) [۳۲۱] . فيكون الهدف أنهم يبرزون أمرا توحيديا. [صفحه ۱۲۱]

سعه علم آل محمد

اشاره

الروايات مختلفه فى سعه وضيق علم آل محمد، وتمامها فى احتمالات:

انهم يعلمون ما فى اللوح المحفوظ

فعن أمير المـؤمنين (عليه السـلام) فى حـديث طويـل جـاء فيه: " أنـا صـاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله عز وجـل علم مـا فيه " [۳۲۲] . وقـال فى خطبه له من على المنبـر: " أنـا اللـوح أنـا القلم أنـا العرش " [۳۲۳] . وفى لفـظ عنه (عليه السـلام): " أنـا اللوح المحفوظ وأنـا القلم الأعلى " [۳۲۴] . وقـال النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السـلام): " ان الله خلق من نور قلبك ملكـا فوكله بـاللوح المحفوظ، فلاـ يخط هنـاك غيب إلاـ وأنت تشـهده " [۳۲۵] . وتقـدم ويـأتى علمهـم بالكتـاب كله، وانهم المرادون من قوله تعالى:(ومن عنـده علم الكتاب)هـذا، وقـد فسر الكتاب باللوح المحفوظ [۳۲۶] . فيكون المراد(من عنـده علم الكتاب)من عنده علم اللوح المحفوظ، وهم آل محمد الأطهار (عليهم السـلام) على ما تقدم. [صفحه ۱۲۲] وعن الإمام الصادق (عليه السـلام): " يـا مفضـل من زعم أن الإمام من آل محمـد يعزب عنه شـئ من الأمر المحتوم فقـد كفر بما نزل على محمـد " [۳۲۷] . [صفحه ۱۲۳]

علمهم بالكتاب والقرآن الكريم

أقول: تقـدم بعض هذه الروايات فى الطائفه السابعه من النحو الأول من أدله الولايه التكوينيه [۳۲۸] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى تشخيص الإمام: " ولا يسأل عن شئ مما فى الدفتين إلا أجاب عنه " [۳۲۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " والله انى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره، كأنه فى كفى فيه خبر السـماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما يكون، قال الله تعالى: (فيه تبيان كل شئ) [۳۳۰] . وفى روايه: " فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذى فيه

تبیان کل شئ " [۳۳۱] . ویؤید هذه الطائفه کل ما ورد بأنهم الراسخون فی العلم [۳۳۲] . [صفحه ۱۲۵]

عندهم علم السماوات والأرض والجنه و کل غائبه فیهم

فعن أبی عبد الله (علیه السلام): " ان الله أجل وأعظم من أن یحتج بعبد من عباده ". وفی روایه: ان یفرض طاعه - ثم یخفی عنه شیئا من أخبار السماءوالأرض " [۳۳۳] . أقول: هناک روایات کثیره بهذا المعنی ذکرها المجلسی فی بحاره والکلینی فی کافیه والصفار فی بصائره [۳۳۴] . وعنه (علیه السلام): " انی لأعلم ما فی السماوات وأعلم ما فی الأرضین، وأعلم ما فی الجنه وأعلم ما فی النار، وأعلم ما کان ویکون، ثم مکث هنیئه فرأی أن ذلک کبر علی من سمعه.فقال: " علمت من کتاب الله ان الله یقول:(فیه تبیان کل شئ) [۳۳۵] . وفی حدیث طویل عنه (علیه السلام) فی خلق الإمام وتحدیثه فی بطن أمه وولادته قال: " فإذا وضع یده إلی الأرض فإنه یقبض کل علم أنزله الله من السماء إلی الأرض " [۳۳۶] . وعن أبی الحسن الأول (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " ان الله یقول:([صفحه ۱۲۶] وما من غائبه فی السماء والأرض إلا فی کتاب مبین) [۳۳۷] ثم قال جل وعز(ثم أورثنا الکتاب الذی اصطفینا من عبادنا) [۳۳۸] " فنحن الذین اصطفانا الله، فقدورثنا علم هذا القرآن الذی فیه تبیان کل شئ " [۳۳۹] . وهناک روایات مشابهه [۳۴۰] . [صفحه ۱۲۷]

علمهم بما هو کائن و یکون

وقد تقدم فی الاحتمال الثالث بعض روایاته. وقال أبو عبد الله (علیه السلام) ابتداء منه: " والله انی لأعلم ما فی السماوات والأرض، وما کان وما یکون إلی أن تقوم الساعه، ثم قال: اعلمه من کتاب الله انظر إلیه هکذا. ثم بسط کفیه " [۳۴۱] . وعنه (علیه السلام) فی کلامه عن مصحف فاطمه (علیها

السلام): " اما انه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن " [۳۴۲] . وعنه (عليه السلام) فى حديث صحيح عن الجامعه والجفر والمصحف: " ان عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعه ". قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم. قال: " انه لعلم، وليس بذاك ". قلت: جعلت فداك فأى شئ هو العلم؟ قال (عليه السلام): ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامه " [۳۴۳] . أعطوا الجفر، والهدايه الكبرى: ۲۳۸ باب ۷.@. أقول: مراد الإمام أن يثبت ان العلم ليس بالتعلم والقراءه من الكتب والمصاحف انما هو ما يحدث لهم بالليل بإفاضه من الله، فيكون (عليه السلام) يشير إلى العلم اللدنى. لذا رويت هذه الروايه بنحو آخر: قال منصور: ان عندكم صحيفه طولها [صفحه ۱۲۸] سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس وان هذا العلم. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): " ليس هذا هو العلم انما هو أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)،إن العلم الذى يحدث فى كل يوم وليله " [۳۴۴] . وهناك روايات مشابهه بذكر التوراه والإنجيل لا الصحيفه [۳۴۵] . وتقدم حديث كون الإمام أعلم من موسى والخضر (عليهما السلام) لأنهما لم يعطيا علمما هو كائن [۳۴۶] . وفى لفظ: " اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقى " [۳۴۷] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " لولا ـ آيه فى كتاب الله لأـخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامه، وهى هذه الآيه:(يمحو الله ما يشاء ويثبتوعنده أم الكتاب) [۳۴۸] . وتبين

هذه الروايه علم آل محمد (عليهم السلام) بكل ذلك ولكن التحرج فى ذكر ذلك للناس، من جهه عدم استيعابه أو تحمله، ولا ينافيه اخباراتهم ببعض ذلك كما تقدم، من أجل إبراز سعه علمهم. أو يقال: أنهم (عليهم السلام) يخبرون بما يعلمون أن الله تعالى لا يمحوه. [صفحه ۱۲۹]

علمهم بما يحتاج إليه الناس و بأمورهم

تقدم بعض هذه الروايات فى الثالث. وقال أبو عبد الله (عليه السلام): " لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجه لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه " [۳۴۹] . والروايات فى هذا المضمون كثيره [۳۵۰] . وقال (عليه السلام): " ان الله أحكم وأكرم وأجل وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجه ثم يغيب عنه شيئا من أمرهم ".وله ألفاظ أخرى [۳۵۱] . وفى حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذى يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شئ؟قال (عليه السلام): " لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب " [۳۵۲] . [صفحه ۱۳۱]

عندهم جوامع العلوم و أصوله

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعطانى الله خمسا وأعطى عليا خمسا، أعطانى جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم " [۳۵۳] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم).قال: " الأئمه خاصه " [۳۵۴] . ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام) [۳۵۵] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه [۳۵۶] " [۳۵۷] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " انا أهل البيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر " [۳۵۸] . [صفحه ۱۳۳]

عندهم علم الملائكه و جميع الأنبياء و كتبهم السابقه

فعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " ان الله علمنى علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلما استأثر به فإذا بدالله فى شئ منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمه الذين كانوا قبلنا " [۳۵۹] . ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام).وله ألفاظ مشابهه [۳۶۰] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " ان الله جمع لمحمد (صلى الله عليه وآله) علم النبيين بأسره، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صب ذلك كله عند أمير المؤمنين (عليه السلام) " [۳۶۱] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " ألا إن العلم الذى هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين " [۳۶۲] . وفى حديث ولاده الإمام على (عليه السلام) وتلاوته كل كتب الأنبياء ومدح النبى لهما يؤيد هذا الاحتمال [۳۶۳] . أقول: الروايات فى وراثتهم لعلم الأنبياء كثيره [۳۶۴] . [صفحه ۱۳۵]

انهم أعلم من الأنبياء

فعن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: " علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ". ثم قال لى: " أزيدك؟ ". قلت: نعم.قال: " ونزاد ما لم تزد الأنبياء " [۳۶۵] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " ان الله خلق أولى العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم فى علمهم، وعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يعلموا وعلمناعلم الرسول وعلمهم " [۳۶۶] . أقول:

الروايات كثيره فى تفضيلهم على الأنبياء جميعا، وبعضها يفضلهم على بعض الأنبياء [٣٦٧] . وتقدم نحوها فى العلم اللدنى.
ويؤيد هذه الروايات روايات توسل الأنبياء بآل محمد (عليهم السلام) والتى تقدم

بعضها فی مطلع الکتاب الأول [۳۶۸] . [صفحه ۱۳۷]

علمهم بکل شئ أو بما لا یعلمون

قال تعالی:(وعلمک ما لم تک تعلم) [۳۶۹] . وهذه الآیه تفید ان الله تعالی علم نبیه کل العلوم التی لا یعلمها بلا استثناء، فتکون الآیه ناصه علی رفع الجهل کل الجهل عن نبی الهدی (صلی الله علیه وآله). وقد تقدم معنی الآیه مفصلا فی العلم اللدنی.وعن الإمام الکاظم (علیه السلام): " ما یخفی علی الإمام شئ " [۳۷۰] . وعن الإمام العسکری (علیه السلام): " ان الله أعطی حجته معرفه کل شئ " [۳۷۱] . وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث کلام الشمس مع أمیر المؤمنین وقولها له: یا من هو بکل شئ علیم. فقال (صلی الله علیه وآله): " قالت الصدق، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما یشاکل علی ذلک " [۳۷۲] . وعن أبی الحسن (علیه السلام) قال: " انما منزله الإمام فی الأرض بمنزله القمر فی السماء وفی موضعه، هو مطلع علی جمیع الأشیاء کلها " [۳۷۳] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام): " انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه " [۳۷۴] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله تعالی:(وکل شئ أحصیناه فی إمام مبین) [۳۷۵] قال: " فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) " [۳۷۶] . [صفحه ۱۳۸] وقال (علیه السلام): " أنا رحمت الله التی وسعت کل شئ " [۳۷۷] . وعن أبی جعفر (علیه السلام) فی حدیث ذکر فیه کتاب الإمام الحسین (علیه السلام) إلی فاطمه ابنته فدفعته إلی علی بن الحسین قلت: فما فیه یرحمک الله؟قال (علیه السلام): " ما یحتاج إلیه ولد آدم منذ کانت الدنیا إلی أن

تفنی " [۳۷۸] . وقـال رسول الله (صـلی الله علیه وآله): " معاشـر الناس ما من علم إلا علمنیه ربی، وأنا علمته علیا " [۳۷۹] . وفی حدیث: ".. فما علمنی شیئا الا علمه علی " [۳۸۰] . أقول: ویؤید هذا الاحتمال ما تقدم فی الاحتمال الثانی علمهم بالقرآن الذی فیه تبیان کل شـئ. ویؤیـده الحـدیث المسـتفیض: " لو کشف لی الغطاء ما ازددت یقینا " [۳۸۱] . کان هـذا ذکر للروایات التی تفیـد علمهم لکـل شـئ بلاـ ذکر مصـادیق العلوم، ولمن أراد تفصـیل " علمهم لکـل شـئ " فلیرجع لما ذکره الشـیخ الأربلی فی کشف الغمه والقاضی عیاض فی الشفاء والسید اللاری فی کتابه (حاجه الأنام إلی النبی والإمام) [۳۸۲] . [صفحه ۱۳۹]

علم آل محمد للغیب

اشاره

قبـل البـدء بـأدله الاحتمـال لاـ بـأس بالإشـاره إلی أن الـذی یـدعی علم الغیب للإمام والنبی (علیهم السـلام) لا یـدعیه علی نحو الاسـتقلالیه، بل یـدعی ان الله أطلع نبیه وأهل بیته علی الأمور الغیبیه التی لم یطلع علیها أحـد. وإن شـئت قلت: علم الغیب لـذات الشـخص وبلاـ توسـط من الغیر هو العلم الثـابت لواجب الوجود والـذی هو عین الـذات، وهـذا مختص بالله ولغیره کفر. اما العلم بالغیب الـذی هو بتوسط الله تعالی ولیس هو عین الـذات، فهـذا الـذی علمته الأئمه ورسول الله (صـلی الله علیه وآله). قال تعالی: (ذلـک من أنبـاء الغیب نوحیه إلیک). وعلی هـذا یحمل قوله تعالی:(قل لا أقول عنـدی خزائن الله ولا أعلم الغیب ولا أقول لکم انی ملـک ان اتبع إلاـ مـا یوحی إلی)فنفی امتلاکه لخزائن الله ولم ینف امکان تملیک الله خزائنه له أو لأی بشـر آخر، وکـذلک نفی کونه ملکا مع أنه أفضل من الملک،

وقـال:(اتبع مـا يوحى إلى). وليعلم أيضـا ان الغيب امـا نسبى وامـا مطلق، لأن الغيب هو الاطلاع على الأمور الغيبيه التى خفت عن النـاس، وتـاره يطلع الله عبـده على أمر غيبى واحـد وأخرى يطلعه على مائه وثالثه يطلعه على كل الأمور الغيبيه. ولـذا ما يأتى من روايات تاره يدل علمهم للغيب المطلق، وأخرى علمهم لبعض الأمور الغيبيه. فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السـلام) قال: " والله لقـد أعطينا علم الأولين والآخرين ". فقال له رجل من أصـحابه: " جعلت فـداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له (عليه السـلام): " ويحك انى أعلم ما فى أصـلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسـعوا صـدوركم ولتبصـر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجه الله تعالى فى خلقه ولن [صـفحه ۱۴۰] يسع ذلـك إلاـ صـدر كـل مؤمن قوى قوته كقوه جبـل تهامه إلا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصـى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم " [۳۸۳] . وقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لعلى: " ان الله أطلعنى على ما شاء من غيبه وحيـا وتنزيلا وأطلعك عليه إلهاما " [۳۸۴] . وقـال الإمـام الصادق (عليه السـلام): " يا مفضل ان العالم منا يعلم حتى تقلب جناح الطير فى الهواء، ومن أنكر من ذلك شـيئا فقـد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجبل أوليائه الجهل " [۳۸۵] . وقيل لابى جعفر (عليه السـلام): ان شيعتك تدعى أنك تعلم كيل ما فى دجله. وكانا جالسين على دجله. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " يقدر الله عز وجـل أن يفوض علم ذلـك إلى بعوضه من خلقه؟ " قـال: نعم.فقـال (عليه السـلام): " أنـا أكرم على الله من بعوضـته، ثم خرج " [۳۸۶] .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه يصف فيها الإمام: " فهو الصدق والعدل..يطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق " [۳۸۷] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يعزب عنه شئ من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمد، وانا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شئ من أمركم، وان أعمالكم لتعرض علينا، وإذا كانت الروح وارتاضا لبدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها وأدركت عالم الغيب " [۳۸۸] . [صفحه ۱۴۱] وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ألا وإنى مفضيه إلى الخاصه " [۳۸۹] . وقال (عليه السلام): " فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعه ولا عن فئه تهدى مئه وتضل مئه إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها " [۳۹۰] . وقال (عليه السلام): " أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض " [۳۹۱] . وقالت عائشه للحسن (عليه السلام) بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاه الأمير ولم يطلع عليه أحد سواها: يا ابن خبوت جدك وأبوك فى علم الغيب، فمن ذا الذى أخبرك بهذا عنى!! [۳۹۲] . وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حربها الأمير (عليه السلام) قالت: جدك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك؟!قال: " هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (عليهم السلام) " [۳۹۳] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الغيب درجات منها سماع

ومنها نبت فى القلب " [۳۹۴] . وقال الإمام الحسن العسکری (علیه السلام) لمن سأله عن القائم المنتظر عجل الله فرجه: " ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر " [۳۹۵] . وعن الإمام زین العابدین (علیه السلام): " ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما [صفحه ۱۴۲] أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين فى قلبه فأبصر بهما الغيب فى أمر آخرته [وأمر آخرته] " [۳۹۶] . ورواه المتقى الهندى فى كنز العمال بلفظ: " ما من عبد إلا وفى وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخره، فإذا أراد بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه، فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فآمن بالغيب على الغيب " [۳۹۷] . وفى قصه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبا حنيفه ما يؤكد علم الإمام الكاظم (علیه السلام) للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه: جئنا لنسأله عن الفرض والسنه وهو الآن جاء بشئ من علم الغيب. فسألاه من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك انه يموت فى هذه الليله؟ قال الإمام (علیه السلام): " من الباب الذى أخبر بعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بن أبيطالب (علیه السلام) " [۳۹۸] . وأيضا فى قصه اخبار الإمام الرضا (علیه السلام) ابن هذاب بما يجرى عليه ما يزيل الشك فى الباب حيث قال (علیه السلام) له: " ان أخبرتك انك ستبلى فى هذه الأيام بذى رحم لك كنت مصدقا لى؟ " قال: لا، فان الغيب لا يعلمه

إلاـ الله تعـالی. قال (علیه السـلام): " أولیس الله یقول:(عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه أحـد إلا من ارتضـی من رسول)فرسول الله (صـلی الله علیه وآله) عنـد الله مرتضـی، ونحن ورثه ذلک الرسول الذی أطلعه الله علی ما یشاء من غیبه، فعلمنا ما کان وما یکون إلی یوم القیامه، وان الـذی أخبرتک یا ابن هـذاب لکائن إلی خمسه أیام، فإن لم یصـح ما قلت فبهـذه المـده، وإلا فانی کـذاب مفتر، وان صـح فتعلم انـک الراد علی الله وعلی رسوله. ولک دلاله أخری فتصاب ببصـرک وتصـیر مکفوفا فلا تبصـر سـهلا ولا جبالا وهذا [صفحه ۱۴۳] کائن بعد أیام. ولک عندی دلاله أخری انک سـتحلف یمینا کاذبه فتضـرب بالبرص ".قال محمد بن الفضل: بالله لقـد نزل ذلک کله بابن هذاب [۳۹۹] . أقول: هـذه روایه صـریحه فی علمهم للغیب لا ینکرها إلا ناصبی. وعن أمیر المؤمنین (علیه السـلام) فی خطبه له: " والإمـام یا طارق بشـر ملکی وجسـد سـماوی، وأمر إلهی وروح قدسـی، ومقام علی ونور جلی وسر خفی، فهو ملک الذات إلهی الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغیبات، خصا من رب العالمین ونصا من الصادق الأمین " [۴۰۰] . وعن أبی جعفر الجواد (علیه السلام) لما أخبر أم الفضل بنت المأمون بما فاجأها مما یعتری النساء عند العاده. قالت له: لاـ یعلم الغیب إلاـ الله.قـال (علیه السـلام): " وأنا أعلمه من علم الله تعالی " [۴۰۱] . أقـول: وهـذه روایه أخری تنص علی علمهم للغیب فلاـ تغفـل وأزل الشـک من قلبـک. وفی خطبه لأـمیر المؤمنین یـذکر فیهـا صـفات الإمـام جاء فیها: " ویلبس الهیبه وعلم الضمیر، ویطلع علی الغیب ویعطی التصرف علی الإطلاق " [۴۰۲] .

هـذه روايات الغيب المطلق. - واما روايات اخبارهم بأمور غيبيه فهى كثيره جـدا، بل هى من معاجز آل محمـد (عليهم السـلام)، وقـد تقـدم الكثير منهـا فى الأبحـاث السـابقه كعلمهم بمـا فى الضـمائر وأعمـال العبـاد، وكعلمهم بما يكون وما يأتى. ١ - ومنها اخبـارات النبى الأعظم (صـلى الله عليه وآله) بقتل الإمام الحسـين (عليه السـلام) وتربته [صـفحه ١۴۴] وزواره والبكـاء عليه وما يجرى له [۴٠٣] . واخباراته (صـلى الله عليه وآله) أيضا بخروج عائشه لقتال فرقه من المسـلمين ونبح كلاب الحوأب لها [۴٠۴] . وأخباراته (صلى الله عليه وآله) بما يجرى على ابنته فاطمه الزهراء (عليها السلام) من الظلم [۴٠۵] . أقول: اخبارات النبى لا يمكن حصرها بهذه الرساله [۴٠۶] . بل ادعى القاضى عياض تواتره [۴٠٧] . ٢ - ومنها أخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين وقاتله [۴٠٨] . واخباره (عليه السـلام) طلحه والزبير انهما لا يريدان العمره انما البصـره [۴٠٩] . وأخباره (عليه السـلام) بقضيه الخوارج وصاحب الثديه [۴١٠] . واخباره (عليه السلام) عن قتل نفسه [۴١١] . واخباره (عليه السلام) بقتل ميثم التمار وصلبه [۴١٢] . [صفحه ١۴۵] أقول: اخبارات أمير المؤمنين (عليه السـلام) بالمغيبات كثيره لا مجال لـذكرها هنا [۴١٣] . ٣ - ومنهـا اخبار فاطمه الزهراء (عليها السلام) بموتها ومكان دفنها [۴١۴] . ۴ - ومنها اخبار الإمام الحسن (عليه السـلام) عائشه بما فعلته يوم وفاه الأمير [۴١۵] ،وغيرها من اخباراته [۴١۶] . ۵ - ومنها اخبار الحسين (عليه السلام) بقتله [۴١٧] وبكثير من الأمور الغيبيهالأخرى [۴١٨] . ۶ - ومنها اخبار الإمام زين العابدين (عليه السلام) بكثير من الغيب [۴١٩] . ٧ - ومنها اخبار الإمام الباقر (عليه السلام)

باستخلاف عمر بن عبد العزيز واخباره بأمور أخرى [۴۲۰] . [صفحه ۱۴۶] ۸ - ومنها أخبار الإمام الصادق (عليه السلام) بصنيعه أبا كهمش مع الجاريه، وبظلم إبراهيم بن مهزم لأمه، وبزنا بعض الناس، وما شابه من اخباراته [۴۲۱] . ۹ - ومنها اخبار الإمام الكاظم (عليه السلام) بكثير من الأمور الغيبيه [۴۲۲] . ۱۰ - ومنها اخبار الإمام الرضا (عليه السلام) في عده وقائع معروفه [۴۲۳] . ۱۱ - ومنها اخبار الإمام الجواد (عليه السلام) في مكان الشاه وعلمه بما أضمره محمد ابن على الهاشمي ونحوها [۴۲۴] . ۱۲ - ومنها اخبار الإمام على الهادى (عليه السلام) في وقائع متعدده [۴۲۵] . ۱۳ - ومنها اخبار الإمام العسكرى (عليه السلام) وهو مستفيض [۴۲۶] . ۱۴ - وآخرها أخبار من صاحب الغيبه الحجه القائم المنتظر - أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء [۴۲۷] . - ونحو ذلك من اخباراتهم عليهم صلوات المصلين [۴۲۸] . هذا ويأتى في الخاتمه اخبارات الأئمه جميعا بموتهم وكيفيته، وهو من الأمور الغيبيه أيضا. [صفحه ۱۴۷]

الآيات الداله على علم آل محمد للغيب

الآيه الأولى قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) [۴۲۹] . فظاهر الآيه امكان اطلاع من يرتضيه الله لغيبه، وهى لا تحدد مقدار الغيب، بل تبقى على اطلاقها. وقد جاءت الروايه ان محمدا وآل محمد ارتضاهم الله لذلك: فقال الإمام الرضا (عليه السلام) لعمرو بن هذاب عندما نفى عن الأئمه (عليهم السلام) علم الغيب محتجا بهذه الآيه: " ان رسول الله هو المرتضى عند الله، ونحن ورثه ذلك الرسول الذى اطلعه الله على غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامه " [۴۳۰] . وقال أبو

جعفر (عليه السلام): "(إلا من ارتضى من رسول)وكان والله محمد ممن ارتضاه " [۴۳۱] . الآيه الثانيه قوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك - تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك) [۴۳۲] . وهذا نص صريح فى علم النبى (صلى الله عليه وآله) لأمور غيبيه منا منه تعالى على نبى الهدى صلوات الله عليه وآله. الآيه الثالثه قوله تعالى:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [۴۳۳] . وقد تقدم الكلام فى الآيه فى العلم اللدنى. [صفحه ۱۴۹] الآيه الرابعه قوله تعالى:(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) [۴۳۴] . والإمام المبين هو أمير المؤمنين على (عليه السلام): فعن الإمام الباقر (عليه السلام) لما نزلت هذه الآيه قام رجلان فقالا: يا رسول الله من الكتاب المبين أهو التوراه؟ قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". قالا: فهو الإنجيل. قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". قالا: فهو القرآن؟ قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " هذا هو الإمام المبين الذى أحصى الله فيه كل شئ " [۴۳۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " [۴۳۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى وأنا علمته عليا، وقد أحصاه الله فى، وكل علم علمته فقد أحصيته فى إمام المتقين وما من علم [صفحه ۱۵۰] إلا علمته عليا " [۴۳۷] . وجاء فى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مع المفضل وكشفه عن قبر أمير

المؤمنین (علیه السـلام) ما یؤید ذلک قال المفضل: ودخلنا من مزارنا منها (بقعه أمیر المؤمنین) إلی مولانا الصادق (علیه السلام) فوقفنا بین یـدیه. فقال (علیه السـلام): " والله یا مفضل ویا صـفوان ما خرجتما عن البقعه عقـدا واحـدا، ولا نقصـتما عنها قـدما ". فقلنا: الحمد لله ولک یا مولای وشـکرا لهذه النعمه. وقرأ (علیه السـلام):(وکل شـئ أحصیناه کتابا)وقوله:(وکل شئ أحصیناه فی إمـام مبین) [۴۳۸] . وعـن صالـح بن سـهل عن جعفر الصـادق علیه السـلام قـال: "(وکـل شـئ أحصـیناه فی إمـام مـبین)فی أمیر المؤمنین صلوات الله علیه نزلت " [۴۳۹] . وعن عمار بن یاسر قال: کنت مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) سائرا فمررنا بواد مملوءه نملا فقلت: یا أمیر المؤمنین تری أحـدا من خلق الله یعلم عدد هذا النمل؟ قال (علیه السـلام): " نعم یا عمار أنا أعرف رجلا یعلم کم عدده وکم فیه ذکر وکم فیه أنثی ". فقلت: من ذلک الرجل؟ فقال: " یا عمار أما قرأت فی یس(وکل شئ أحصیناه فی إمام مبین)؟ " فقلت: بلی یـا مولای.قـال: " أنا ذلک الإمام المبین " [۴۴۰] . [صفحه ۱۵۱] وقال المتتبع العلامه الجزائری: فقد تحقق فی الأخبار العامه والخاصه ان قوله تعالی:(وکل شـئ أحصـیناه فی إمام مبین)المراد به علی بن أبی طالب [۴۴۱] . وعن طاهر بن الحسن فی حدیث انتسابه إلی أمیر المؤمنین (علیه السـلام) قال: " أنا طاهر بن الحسن بن.... بن علی بن أبی طالب الذی أنزل الله فیه(وکـل شـئ أحصـیناه فی إمـام مبین)هو والله الإمـام المبین، ونحن الـذین أنزل الله فی حقنا:(ذریه بعضـها من بعض)" [۴۴۲] .
أقول: ذکر فی بعض التفاسیر ان الإمام المبین هو اللوح المحفوظ،

وان الله عبر عن اللوح بألفاظ متعدده كأم الكتاب والكتاب المبين [۴۴۳] . وروى عن مجاهد أن الإمام المبين هو أم الكتاب [۴۴۴] . وعن قتاده أن الإمام المبين هو الكتاب المبين [۴۴۵] . وإذا صح ذلك فقد تقدم ان اللوح المحفوظ هو أمير المؤمنين (عليه السلام) [۴۴۶] . وسوف يأتى فى الآيه التاليه انهم هم الكتاب المبين. ومن طريق آخر تقدم فى الكتاب الأول ان أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وان أول ما خلق الله محمد وعلى والأئمه (عليهم السلام). وهذا يشير إلى انهم اللوح المحفوظ الذى حفظ الله فيه كل شئ أحصاه بعلمه وقدرته فتأمل. ومن طريق ثالث تقدم فى الكتاب الأول استفاضه الأخبار بأن عندهم علم الكتاب وانهم المرادون بقوله تعالى:(ومن عنده علم الكتاب). [صفحه ۱۵۲] هذا وقد فسر علم الكتاب باللوح المحفوظ، كما نقله الشوكانى فى تفسيره [۴۴۷] . . فينتج: كونهم (عليهم السلام) الإمام المبين واللوح المحفوظ والكتاب المبين الذى خص الله فيه كل شئ، وهذا يشمل كل الأمور الغيبيه لأنها لا تخرج عن الشيئيه، بل الآيه مطلقه لكل أمر أمر. [صفحه ۱۵۳] الآيه الخامسه قوله تعالى:(ورحمتى وسعت كل شئ) [۴۴۸] . فروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى تفسيرها: " علم الإمام، ووسع علمه الذى هو من علمه كل شئ " [۴۴۹] وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا رحمت الله التى وسعت كل شئ " [۴۵۰] . الآيه السادسه قوله تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فى الأرض ولا فى السماء ولاأصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) [۴۵۱] . وقال عز من قائل:(وكل شئ أحصيناه كتابا) [۴۵۲] . فهذه الآيه

تدل على إمكان كون علم كل هذه الأمور الشامله لعلم الحاضر والماضى والمستقبل ولعلم الغيب، يمكن أن يحصيها حاص وهو الكتاب المبين. وقد ورد فى الأحاديث الشريفه ان آل محمد صلوات الله عليهم جميعا هم الكتاب المبين [۴۵۳] . ومن طرق ثانى تقدم ان الكتاب المبين هو الإمام المبين، وتقدم أيضا انهم هم الإمام المبين فى كل زمان. [صفحه ۱۵۴] وفى المناقب سئل على (عليه السلام) ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزله؟ قال (عليه السلام): " ان الله يقول فى كتابه:(وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين)فنحن أورثنا هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيى به الموتى، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ " [۴۵۴] . ويشير إلى ذلك أيضا ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): فعن المفضل قال: دخلت على الإمام الصادق (عليه السلام) ذات يوم فقال لى: " يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين: كنه معرفتهم؟ ". قلت: يا سيدى ما كنه معرفتهم؟ قال: " يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا فى السنام الأعلى ". قال: قلت: عرفنى ذلك يا سيدى؟ قال (عليه السلام): " يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه، وانهم كلمه التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم فى السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقه إلا علموها ولا حبه فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين، وهو فى علمهم وقد علموا ذلك

" [۴۵۵] . [صفحه ۱۵۵

تمحيص الاحتمالات

علم أن سعه علمهم مردد بين: (العلم بما فى اللوح المحفوظ - العلم بالقرآن - العلم بما فى السماوات والأرض والجنه والنار - العلم بما كان ويكون - علمهم بما يحتاج إليه الناس - عندهم جوامع ومعدن العلوم - عندهم علم جميع الملائكه والأنبياء - انهم أعلم من الملائكه وأولى العزم - العلم بكل شئ لا يعلمونه - العلم بالغيب). وهذه الاحتمالات ليست متنافيه فيما بينها لإمكان التداخل، فما أثبت لهم العلم باللوح المحفوظ لم ينف العلم بالقرآن ولا بقيه الاحتمالات، وهكذا بالنسبه لكل احتمال احتمال. وعليه فجمعا بين هذه الاحتمالات نقول: انهم يعلمون اللوح المحفوظ والقرآن، وما فى السماوات والأرض وما كان وما يكون وما يحتاج إليه الناس وأمورا غيبيه أخرى. ويكون سبب هذه الاختلافات فى الأجوبه: اما عدم تحمل السائل لعلمهم كما فى روايات علمهم بالقرآن. واما لأن العلم باللوح المحفوظ يشمل كل العلوم قال تعالى:(وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فى الأرض وفى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) [۴۵۶] . وقال تعالى:(بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ) [۴۵۷] . واما لان العلم بالقرآن هو نفسه يرجع إلى علمهم بكل شئ، لأن القرآن فيه تبيان كل شئ [۴۵۸] ، ويرجع لما يحتاج إليه الناس لأنهم يعتمدون على القرآن فى [صفحه ۱۵۶] التشريع. والعلم بكل شئ يشمل كل الاحتمالات السابقه لأنه كانت ألسنتها ان الله أعلمهم بما لا يعلمون، ولم يستثن شيئا، وبعضها انه أعلمهم بكل شئ، وهذا يشمل كل العلوم الغيبيه وغيرها. واما مسأله علمهم بعلوم الأنبياء، ثم فى الاحتمال الآخر انهم أعلم من الأنبياء، فهذا ما

أشار إليه الإمام الباقر (عليه السلام) عندما أخبر ان الله جمع للنبى كل علوم الأنبياء والنبى (صلى الله عليه وآله) جمعها لعلى. فقال السائل: يا بن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟فتعجب الإمام منه [۴۵۹] . فالروايات التى قالت إنه ورث أو تعلم علم كل الأنبياء بنفسها تدل انه أعلم منهم، لأنه يكون قد جمع ما تفرق فى كل واحد منهم (عليهم السلام). ويؤيده ما ورد انه: " من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه فلينظر إلى على ومن أراد أن ينظر إلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على " [۴۶۰] . وهكذا فى بقيه صفات الأنبياء (عليهم السلام). فهو جمع العلم والشجاعه والحلم المتفرق بهم. هذا، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من رأى عليا فقد رأى أولى العزم من الرسل" [۴۶۱] . ولم يكن على (عليه السلام) يشبه الأنبياء بصفاته الخلقيه، فيتعين الشبه بالصفات الخلقيه. وعلم الغيب أيضا يشمل علمهم بما يكون لأنه اخبار عن أمور غيبيه. [صفحه ۱۵۷] وعليه فالم تعين هو علمهم بكل شئ، وبه قال العلامه الطباطبائى انه متواتر [۴۶۲] وهو مساوق للعلم بالغيب. وإن شئت قلت: علمهم بكل علم ممكن، كما تقدم عن النبى (صلى الله عليه وآله):" معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى وأنا علمته عليا " [۴۶۳] . وقد تقدم فى العلم اللدنى كلام الغزالى فى الوحى والعلم الربانى للنبى، وانه يقتضى العلم بكل شئ قال: فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [۴۶۴] . ويأتى علم الأئمه بموتهم على التفصيل، والتى هى

أمور غيبيه. وعلم الغيب لابـد أن يكون داخلا تحت هـذا الشـئ. اما ما ورد فى نفى علم الغيب عنهم فلما تقدم انهم ينفونه بكونه صفه لواجب الوجود، وانه عين الذات، فالنفى كان لعلم الغيب الاستقلالى، ولم ينفوه بما هو من الله تعالى. قال العلامه المجلسى: (قد عرفت مرارا ان نفى علم الغيب عنهم معناه انهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام وإلا، فظاهر أن عمدهمعجزات الأنبياء والأوصـياء (عليهم السـلام) من هذا القبيل) [۴۶۵] . وللعلاـمه الأـمينى كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه [۴۶۶] . ومما يؤيـد ذلك قصه الإمام الجواد (عليه السـلام) مع ابنه أم جعفر حيث علم منها ما لا يعلمه إلا الله فسألته أم جعفر قـائله: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهى؟. [صـفحه ۱۵۸] فقـال (عليه السـلام): " وأنا أيضا أعلمه من علم الله " [۴۶۷] . وبعد هذا لا يصار إلى ما ذكره الشـيخ المفيد (قده) فى أوائل المقالات [۴۶۸] من نسبه علم الغيب إلى المفوضه، حيث فسر علم الغيب بأنه من علم الأشـياء بنفسـها لا بعلم مسـتفاد، فكأنه وقع خلط بين العلم الثابت لله كصفه لواجب الوجود وهو علم استقلالى نابع من ذات البارى عزت آلاؤه، وبين العلم الذى يوصف به آل محمد (عليهم السـلام) والذى هو من تعليم الله تعالى، فليس هو بالعلم الاسـتقلالى ولا يعد صفه لواجب الوجود. فالأئمه يعلمون الأمور الغيبيه من علم الله، كما بيناه. فينتج: أولا: أن علم الغيب لا يؤدى إلى التفويض المحرم، وان كان بمعنى التفويض الصـحيح [۴۶۹] . ثانيا: شـمول علم الأئمه (عليهم السلام) لعلم الغيب كما تقدم. ثالثا: بقيه الاحتمالات فى

سعه علم آل محمد (علیهم السلام) لا تنافی علم الغیب. رابعا: أن زمن امتلاک آل محمد (علیهم السلام) لعلم الغیب هو عالم الأنوار والأظله. خامسا: أن علمهم لدنی غیر کسبی مصدره الله تعالی بلا توسط مخلوق. [صفحه ۱۵۹]

علم آل محمد بزمان موتهم

اشاره

الخاتمه فی أمور الامر الأول: علم آل محمد (علیهم السلام) بزمان ومکان موتهم فعن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا (علیه السلام) الإمام یعلم إذا مات؟ قال: " نعم، یعلم بالتعلیم حتی یتقدم فی الأمر ". قلت: علم أبو الحسن بالرطب والریحان المسمومین الذین بعث إلیه یحیی بن خالد.قال: " نعم " [۴۷۰] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام): " ان أبی مرض مرضا شدیدا - إلی أن قال - انی میت یوم کذا وکذا، "قال: فمات فی ذلک الیوم [۴۷۱] . وکان الإمام الکاظم (علیه السلام) یعلم بموته علی التفصیل [۴۷۲] . وکان أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) یعلم بموته وبقاتله علی التفصیل [۴۷۳] . بل نقل الراوندی تواتره [۴۷۴] . وکان الإمام الحسین (علیه السلام) یعلم متی یموت وبأی أرض یموت ومن یستشهدمعه [۴۷۵] . [صفحه ۱۶۰] وکانت فاطمه الزهراء (علیها السلام) کذلک، فقامت واغتسلت وأوصت [۴۷۶] . بل ورد ان أصحاب الکساء صلوات الله علیهم یعلمون ما یحل بهم فی عالم الأظله والأنوار [۴۷۷] . وکذلک الإمام الرضا (علیه السلام) حیث قال لابن جهم: " فإنه سیقتلنی بالسم وهو ظالم لی، أعرف ذلک بعهد معهود إلی من آبائی عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فاکتم هذا علی ما دمت حیا " [۴۷۸] . والإمام زین العابدین قال للإمام الباقر (علیهما السلام): " یا بنی ان هذه اللیله التی أقبض فیها "

[۴۷۹] . بـل ورد ان علمهم بموتهم من علامـات إمامتهم: قال الإمام الصادق (عليه السـلام): " أي إمام لا يعلم ما يصـيبه وإلى ما يصـير فليس ذلک بحجه لله على خلقه " [۴۸۰] . أقول: هـذه جمله من الأحاديث الداله انهم يعلمون بموتهم على التفصـيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلک، فان ما تقدم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السـمع وهو شهيد. هذا وما تقدم من أحـاديث فى سـعه علمهم وكيفيته وزمـانه وجهاته، كله يـدل انهم يعلمون بموتهم، لأن علمهم بكل شـئ شامل لـذلک، وعلمهم بالغيب شامل له أيضا، وكون علمهم لدنيا حاضـرا فيهم شامل أيضا لذلک. [صـفحه ۱۶۱] نعم، أنكر من أنكر العلم بمـوتهم من جهه اشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه؟! وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه؟! وهل يعتبر ذلـک رميـا للنفس فى التهلكه؟! إلاـ أنه يمكن رفع هـذا الإشـكال بعـده إجابـات ترفع حجه القول بإنكار علمهم بموتهم، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمد توسط المعونه: [صفحه ۱۶۳]

دفع اشكال معرفه الإمام بموته

الجواب الأـول: ان يقـال ان حـالهم حـال الشـهداء الأـبرار، بل هم أفضل، فان بعض الشـهداء يعلمون بزمان ومكان استشـهادهم، والعرف لاـ يحكم عليهم بـالتهلكه وقتـل النفس، فـان العمليـات الاستشـهاديه التى يقوم بها أبـدال أهل الشام فى ألويه حزب الله، أكبر دليل على التضـحيه والفداء، يخرجون من مقرهم بسـياراتهم المفخخه ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودى حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتنفجر سيارته بالأعداء وهو فى داخلها، فعند حله لزر الأمان يعلم بموته على التفصيل، ومع ذلک يقدم من أجل هدف أسمى وتنفيذ الأوامر الإلهيه المأخوذه على عاتقه. الجواب

الثانی: أن یکون الإمـام (علیه السـلام) عنـد موته مخیرا بین الموت والبقـاء، ولکنه یختار الأفضل لعلمه ان الآخره ولقاء الله تعالی خیر له من البقاء فی الدنیا. ویدل علیه ما روی عن الإمام الباقر (علیه السلام): " نحن معشر إذا لم یرض الله لأحدنا الدنیا نقلنا إلیه " [۴۸۱] . وحدیث الإمام الرضا (علیه السـلام): " رأیت رسول الله (صلی الله علیه وآله) البارحه وهو یقول: یاعلی عندنا خیر لک " [۴۸۲] . وحدیث الإمام الباقر (علیه السـلام) أیضا قال: " أنزل الله تعالی النصر علی الحسین (علیه السلام) حتی کان بین السماء والأرض خیر: النصـر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالی " [۴۸۳] . اما لماذا ما عنـد الله خیر؟ ولماذا لم ینقله إلیه قبل هـذه المده مع أنه فی کل وقت [صفحه ۱۶۴] ما عند الله خیر لآل محمد (علیهم السلام)؟ فذلک لأن الإمام سفیر الله تعالی فی أرضه، وله مهمه هـدایه الناس، فإذا انتهت مـدته وجاءت مـده الإمام الـذی بعـده، فان العله التی اقتضت بقاءه قـد ارتفعت فیعود إلی مقره الأبدی. وسوف یـأتی توضـیح ذلـک فی الجواب الصـحیح. الجواب الثـالث: مـا ذکره العلامه المجلسـی قال: (ان التحرز عن أمثال تلک الأـمور (کتنـاول السم ونحـوه) انمـا یکون فیمن لم یعلم جمیع أسـباب التقـادیر الحتمیه، وإلاـ فیلزم أن لاـ یجری علیهم شـئ من التقـدیرات المکروهه، وهـذا ممـا لاـ یکون. والحاصل ان أحکامهم الشـرعیه منوطه بالعلوم الظاهریه لا بالعلوم الإلهامیه) [۴۸۴] . مراده: ان الانسـان العـادی إذا علم أن مـا یـأکله سم یـؤدی إلی المـوت فـإنه یمتنع عن تنـاوله ویتحرز عنه لعـدم علمه بالأسـباب الحقیقیه للموت وعدم علمه بکیفیه موته من غیر السم،

إذ لعل الانسان لو يعلم ان موته سوف يقع بأمر أعظم من السم، أو انه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقبل بموته بالسم هذا ولتناوله من أجل انه اختار أهون الموتتين وأصلحهما له ولعياله. اما أهل البيت (عليهم السلام) فهم يعلمون كل التقديرات المكروهه والأفعال التى سوف تحل بهم، فمثلاـ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم ان كفار قريش سوف يلقون عليه أثناء الصلاه السل وفضلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا فى كثير من الأمور المكروهه التى تحصل لهم (عليهم السلام). وعليه فالإمام يتعامل بالظواهر فى أمثال هذه الأمور كبقيه الناس مع علمه بما يحصل، لذا ورد الحديث الشريف: " نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما [صفحه ۱۶۵] نعلم وهم يصبرون على ما لاـ يعلمون " [۴۸۵] . وعليه، فعندما عرض على الإمام (عليه السلام) العنب المسموم فإنه يتعامل معه على أنه عنب، ولا يتعامل معه على أنه سم مميت تنزيلاـ لنفسه منزله الأشخاص العاديين. وإلاـ لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سم حقيقى لما تناوله وعندها لا يقع عليه القتل أبدا مع علمه أن الله قد كتبه عليه!! هذا ما يمكن أن يوجه به جواب العلامه المجلسى. وفيه: انه إن صح لا يفسر حقيقه علمهم بموتهم. على أنه التزم بأن فعل الإمام تهلكه إلاـ أن تكليفه فيها غير تكليفنا نحن فيها، وهذا لا ملزم لنا للقبول به، لما يأتى فى الجواب الصحيح. الجواب الرابع: ما ذكره العلامه المجلسى أيضا من انه يمكن أن يقال: (لعلهم علموا انهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا أيسرالأمرين) [۴۸۶] . أقول: هذا

يصح بالنسبه لأمثالنا ذلك اننا إذا علمنا بشرين فإننا نختار أيسرهما. اما آل محمد (عليهم السلام) فان المسأله بالنسبه لهم تختلف، فان الله هو الذى يقدر أمورهم، فلو علم الله ان تلك الموته أنفع للإمام أو للشيعه أو لمصلحه ما، لأوجبها عليهم، وهم (عليهم السلام) لما اختاروا غيرها. وبعباره أخرى: الإمام يعلم ما اختار الله له من كيفيه موته، وهو (عليه السلام) لا يريد إلا ما أراد الله، فالمسأله ليست مسأله علم الإمام بكيفيه الموت فقط، بل المسأله تتعلق بشئ أعظم من ذلك، والتخيير للإمام فى اختيار أى الموتتين مرتبط بمقام يستحق أن يختار الإمام لأجله فراق الشيعه. [صفحه ۱۶۶] على أن الإمام الكاظم (عليه السلام) حاول الطاغيه الرشيد قتله أولا- بالسم فلم يفلح، ثم عاد وقتله بالسم نفسه [۴۸۷] فالموته الأولى كانت كالثانيه. الجواب الخامس: ما وردت به بعض الروايات ان الله ينسى الإمام لينفذ حكمه فيه، كالمروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى تناول الرطب من الإمام الكاظم (عليه السلام)فقال: " أنساه لينفذ فيه الحكم " [۴۸۸] . وفى روايه أخرى: " غاب عنه المحدث " [۴۸۹] . أقول: وهذا يرفع إشكال اقدام الإمام على تناول السم والرمى بالتهلكه لأنه أكل العنب وهو لا يعلم انه مسموم. وفيه: أولا: انه ينافى ما تقدم من روايات وانه من علامات الإمام العلم بموته. ثانيا: ينافى علم الإمام وسعته بما تقدم فى مواضع مختلفه ومستفيضه وانه يشمل كل شئ. ثالثا: تقدم نفى السهو عن الإمام. رابعا: هذا الجواب لا يتناسب مع عظمه الإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير، ولا يختار بنفسه ما عند الله عز وجل من المقام المحمود، ويكون كبقيه الناس

يقدم على أمر خفى مجهول. خامسا: اننا لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبه الأخرى. الجواب السادس: ما ورد فى روايه الإمام الكاظم (عليه السـلام) قال: " ان الله عز وجل غضب على الشـيعه فخيرنى فى نفسى أو هم، فوقيتهم والله بنفسى " [۴۹۰] . [صفحه ۱۶۷] وهـذه الروايه مرويه فى حق الإمام الكاظم (عليه السـلام) فقط، فهل يمكن تعديه الحكم لكل إمام (عليه السـلام)؟! قـد يقال: إنه ممكن فى حق بعض الأئمه ممن كانت الشيعه فى زمانهم، كما كانت فى زمن الإمام الكاظم (عليه السـلام)، ولكن ماذا نفعل فى شـيعه قائم آل محمـد (صـلى الله عليه وآله)!! نعم الروايه لا تفسـر لنا حقيقه انتقال الإمام إلى جوار ربه وعودته إلى عرش الرحمن تعـالى. فـالجواب لا ـ يخلـو من ضـعف. الجواب السـابع: مـا ذكره الشـيخ المفيـد (قـده) قـال فى تخريـج علم أمير المؤمنين (عليه السـلام) بموته: (إذا كان لا يمتنع أن يتعبـده الله بالصبر على الشـهاده والاستسـلام للقتل، ليبلغه الله بذلك من علو الـدرجه مـا لا ـ يبلغه إلا به، ولعلمه تعالى بأنه يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يؤدها، ويكون فى المعلوم من اللطف بهـذا التكليف لخلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ملقيا بيده إلى التهلكه ولامعينا على نفسه معونه مستقبحه فى العقول) [۴۹۱] . وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين (عليه السـلام) عالما بوقت استشهاده وانها فى الصلاه ويصبر على ذلك من أجل المرتبه المرجوه، وهذا لا محذور فيه من هذه الناحيه، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين (عليه السلام) باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه. ومسأله الدرجه الرفيعه أيضا لا إشكال فيها، إذ

تحمل على الـدرجه المعنويه والقرب من الله تعالى، لأن أمير المؤمنين (عليه السـلام) يعبـد الله عباده الأحرار لا عباده التجار. نعم، مسـأله صبر الأمير (عليه السـلام) على الشـهاده، قـد يفهم منها الجزع والخوف أو لا أقل عـدم الرغبه فى هـذا القتل، لأن الصبر لا يكون إلا على المكروه، نعم هو صبر [صفحه ۱۶۸] عن علم كما تقدم فى الحديث: " نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما نعلم ". فيكون فى جواب الشيخ الأقـدس محـذور الصبر على المكروه، مع أن الشـهاده بالنسـبه لغير أمير المؤمنين (عليه السـلام) عشق، فكيف هى لأمير الموحـدين على بن أبى طـالب صـلوات المصـلين عليه، وهو القائل: " لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثـدى أمه " [۴۹۲] . وقـال (عليه السـلام): " لولا الآجـال التى كتب الله لهم لماتوا شوقا إلى الله والثواب " [۴۹۳] . وانسه بالموت والشهاده ما هو إلا الحب وعشق لقاء الله تعالى، نعم أمير الموحدين (عليه السلام) كان صابرا على المكروه، ولكن ليست هى الشهاده والقتل، انما صبره على فراق الله هو المكروه: " إلهى صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك " [۴۹۴] . وعليه فلولا مسـأله الصبر على المكروه، فـان جواب الشـيخ المفيـد متين وعلى كـل حال هو أفضل الأجوبه المتقـدمه. نعم هـذه ليسـت عقيـده الشـيخ المفيـد لأنـه استبعد علم أمير المؤمنين (عليه السـلام) وغيرهمن الأئمه بموتهم ووقت ذلـك، ونفى وجود أثر فى ذلك [۴۹۵] . ولسـنا فى صدد الرد عليه، انما أنت خبير بوجود الأثر المسـتفيض، وقد تقدم منه شـيئا يسيرا، ونقلت لك الروايات فى علمهم بموتهم وعلمهم بالمغيبات. الجواب الثامن: ما ذكره العلامه الطباطبائى فى تفسيره ملخصه بقوله:

(فلو فرض حصول علم بحقـائق الحوادث على ما هى عليها فى متن الواقع لم يؤثر ذلك فى اخراج حادث منها، وان كان اختياريا عن ساحه الوجوب إلى حـد [صـفحه ۱۶۹] الإمكان) [۴۹۶] . مراده انه لو فرض علم الإمـام مثلاـ بوقت قتله وسـاعته، فـان علمه بـذلك لاـ يؤثر ولاـ يمنع وقوع القتـل من باب ان حـدوث القتل يسـتند إلى علل وشـرائط، فإذا تمت وجب تحقق الفعل والقتل، كتحقق أى معلول عند حصول علته التامه. أقول: صـحيح ان العلل إذا تمت وجب تحقق المعلول، وان الشـرائط إذا توفرت وجب حصول القتل، ولكن فى ما نحن فيه من اقدام الإمام (عليه السلام) على القتل مع علمه به، وانه لا يلزم منه المساعده على التهلكه، فى مثل هـذا نحن نحاول معرفه مـدخليه علم الإمام فى قتله، وهل هو مخير أم غير مخير، وهل هو يعلم بـذلك أو لا؟ وتقـدم فى الروايـات كونه عالمـا بقتله وكونه مخيرا فى ذلـك، وانه اختـار الأفضـل، وهو القتـل والقرب من الله تعـالى، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره. والخلاصه: ظاهر كلامه عـدم اختيار الإمام فى زمن قتله، وهـذا منافى لبعض الأخبار المتقـدمه. نعم، لا يقال اختيار الإمـام ينـافى قـانون العليه، لأنا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل، ولما انهـدم قانون العليه الظاهرى، إذ يكشف عنـدها عن عـدم تحقق كـافه العلـل، وهـذا لاـ يلزم معه كون قبول الإمام بقتله فى هـذا الوقت أحـد أجزاء العله التامه. على أنه لو كان يحمل على عشق الإمـام للقاء الله تعالى وفعله المسـتحيل من أجل ذلك. الجواب التاسع وهو الصـحيح: اننا قـدمنا فى الكتاب الأول - الولايه التكوينيه - ان آل محمد كانوا أنوارا حول عرش

الله، وانما أنزلهم الله إلى الـدنيا لهـدايه البشـر المتوقفه عليهم. ومعلوم ان هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء. [صـفحه ۱۷۰] والله سبحانه وتعالى أنزلهم على فترات مختلفه ابتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى الإمام المهدى (عج)، وجعل لكل إمام (عليه السـلام) مده محدده يقضـى فيها مع أصحابه ليهديهم، فإذا انتهت مده الإمام الأول انتقلت المهمه إلى الإمام الثانى وهكذا. وعنـد انتهاء مـده الإمام الأول، فان العله التى اقتضت هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع، وإذا ارتفعت العله وجب ان يعودوا إلى مقرهم الطبيعى.ويؤيـده قول رسول الله للرضـا (عليهمـا السـلام): " ما عنـدنا خير لك " [۴۹۷] . وقـد تقدم أيضا فى الكتاب الأول أحاديث ان الإمام قلبه مع الله وشـخصه مع الخلق، فهو عيشه الدائمى مع الله، ولكن لمصـلحه الهدايه كان مع البشر. ويؤيـده مـا تقـدم فى الإمـام الحسـين (عليه السـلام) انه خير بين النصـر ولقاء الله فاختارلقاء الله [۴۹۸] . ومـا روى عن امامنـا زين العابدين (عليه السـلام): " والله لا يشـغلنى شـئ عن شـكره وذكره فى ليل ولا نهار وسر ولا علانيه، ولولا لأهلى على حقا ولسائر الناس فى خاصـهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى إلا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤديها إليهم، لرميت بطرفى إلى السماء وبقلبى الله ثم لم أردهما حتى يقضـى الله على نفسـى وهو خير الحاكمين " [۴۹۹] . ويؤيـده أيضا ما روى عن الإمام الرضا (عليه السـلام) فى سـبب إقدام أمير المؤمنين (عليه السـلام) على الصـلاه فى المسـجد مع علمه بابن ملجم وقتله له قال (عليه السلام): " ذلك كان ولكنه خير فى تلك الليله لتمضى مقادير الله عز وجل [۵۰۰] . [

صفحه ۱۷۱] وتكون مقادير الله ان مده إمامه الإمام الأول (عليه السلام) انتهت ليأتى الإمام الثانى. وبعباره مختصره: ليس الإشكال فى سبب موت الإمام (عليه السلام) وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، انما الإشكال فى هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا. اما مسأله رمى النفس فى التهلكه، فان التهلكه هى وضع النفس فى موضع الضرر أو الخساره، واختيار الإمام (عليه السلام) للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خساره، بل هو ربح ومصلحه لمن يعلم بمقامه عند الله، ولمن يعلم من أين أتى وإلى أين يعود. وإن شئت قلت: نعم الضرر هذا، لأن الضرر من أجل مصلحه أعظم وأفضل لا يعد ضررا، وان عد فهو لا يلغى الإقدام عليه من أجل المصلحه الكبرى. وكما أن الشهيد الذى يعلم انه يقتل فى عمليته الاستشهاديه فهو ضرر بهذا المعنى، ولكنه مغفور له لأنه يقدم على فعل واجب أهم من ترك هذا الضرر المحرم فى غير هكذا موضع. وبعباره أخرى: كون الفعل هذا مرادا لله تعالى أو للإمام (عليه السلام) يكفى فى عدم كونه تهلكه، فافهم. وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) ان قتله قضاء محتوم وأمر واجب [۵۰۱] لا مفر منه، فالله تعالى قدر له ذلك، وان ولايته تنتهى إلى سنه ۶۰ ه. ولا حاجه لوجوده الظاهرى بعد هذه السنه فى هدايه الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلى - الأبدى الأزلى -. وأيضا يؤيده ما تقدم عن الإمام الباقر (عليه السلام) عندما قرب أجله استدعى ابنه الصادق (عليه السلام) وقال: " ان هذه الليله التى وعدت فيها " [۵۰۲] . [صفحه ۱۷۲] وكأنه كان ينتظرها بفارغ الصبر وكذلك

ما حصل من أمير المؤمنين (عليه السلام) عند استشهاده: " فزت ورب الكعبه ". وهذا الوجه يتناسب مع قوله تعالى:(لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكه هذا يومكم الذى كنتم توعدون) [۵۰۳] . فالإمام الولى ينتظر لقاء الله تعالى. تنوير: عزيزى القارئ لا تدع للشيطان عليك سبيلا ليقول لك إذا مات الإمام فان موضعه التراب والقبر!! لأن الإمام لا يمكث فى قبره أكثر من ثلاث أيام، ثم ينقله الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقره الأبدى والطبيعى. وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإماميه عليه [۵۰۴] وسوف نأتى على تفصيل ذلك فى الكتب القادمه وفيه روايات مستفيضه تأتى [۵۰۵] . [صفحه ۱۷۳]

احاديث تساوى محمد و آل محمد

الامر الثانى: أحاديث تساوى محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) فى الروايات والتى منها ما تقدم فى الكتاب الأول ومنها هنا، نجد ان بعضها يفضل بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين آل محمد. وبعضها يفضل بين النبى والإمام على وبين بقيه آل محمد (عليهم السلام). وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء وبين بقيه الأئمه. وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء والإمام المهدى وبين بقيه الأئمه. هذا بصوره مطلقه. وبعض الروايات تقول: " نحن فى العلم سواء " وبعضها: فى الحلال والحرام. فعن الإمام الهادى (عليه السلام) قال: " نحن فى العلم والشجاعه سواء وفى العطاياعلى قدر ما نؤمر " [۵۰۶] . ولم أجد - إلى الآن - ما يستدعى الخوض فى تفصيل وتفنيد هذه الروايات لعدم الجدوى فى ذلك، لأن مقامهم جميعا معروف، وهم فى مكان واحد يوم القيامه فى قبه العرش، ولا يتنازعون فيه، بل ولا ينازعهم أحد فى ذلك. نعم، ما نحن بصدد اثباته

– وهو العلم – يتوقف أن نذكر بعض الروايات التى توجب التساوى بينهما أو لا أقل فى العلم بشكل مخصوص. منها ما تقدم من طرق: " على منى وأنا من على – حسين منى وأنا من حسين وأصحاب الكساء منى وأنا منهم " صلوات الله عليهم أجمعين. ومنها الحديث المشهور: " أنا وأنت وهذا الراقد والحسن والحسين فى مكان [صفحه ۱۷۴] واحد يوم القيامه " [۵۰۷] . ومنها ما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انى واثنى عشر من ولدى وأنت يا على زر الأرض – يعنى أوتادها وجبالها –، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدى ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا " [۵۰۸] . ومنها ما يأتى من طرق فى حديث الأمان: " أهل بيتى أمان للأمه ". ومنها ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا قال: " اختاركما الله عز وجل منى ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعه تاسعهم قائمهم وكلهم فى المنزله والفضل عند الله (سواء) واحد " [۵۰۹] . وعن الإمام العسكرى: " أولنا وآخرنا فى العلم والامر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام) فضلهما " [۵۱۰] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " كلنا واحد من نور واحد " [۵۱۱] . ومنها ما تقدم أنهم جميعا من نور واحد [۵۱۲] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف آل محمد (عليهم السلام): " خلقهم الله من نورعظمته " [۵۱۳] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " والأئمه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا [صفحه ۱۷۵] أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا

محمـد وأوسـطنا محمـد وكلنا محمد،فلا تفرقوا بيننا " [۵۱۴] . وعن الإمـام الصادق (عليه السـلام): " علمنا واحـد وفضـلنا واحد ونحن شئ واحد " [۵۱۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ".. فعلمنى علمه وعلمته علمى " [۵۱۶] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أولنـا كآخرنـا وآخرنا كأولنا " [۵۱۷] . ومنهـا مـا روى عنهم انهم جميعا من طينه واحـده [۵۱۸] . وقـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لام سـلمه: " كيف تجـدين عليا فى نفسك؟ ". قلت: لا يتقـدمك يا رسول الله، ولا يتأخر عنك وأنتما فى نفسـى سواء. فقال (صلى الله عليه وآله): " شكر الله فعلك يا أم سلمه لو لم يكن على فى نفسك مثلى لبرئتمنك فى الآخره ولم ينفعـك قربك منى فى الـدنيا " [۵۱۹] . أقول: تقـدم فى الكتـاب الأـول قول النبى (صـلى الله عليه وآله): " كنت نبيـا وآدم بين الطين والماء ".وقول على (عليه السـلام): " كنت وليا وآدم بين الطين والماء [۵۲۰] . وهذا يقتضى التساوى فى الأظله، ويأتى فى الكتاب الرابع نحو هذه الأحاديث التى توجب التساوى بينهما، وبعض أقوال العلماء فى ذلك فارتقب. [صفحه ۱۷۶] وقال الإمام الهـادى (عليه السـلام): " من فرق بينى وبين جـدى؟! أنا هو وهو أنا " [۵۲۱] . . وقـال الإمام المهـدى (عجل الله فرجه) فيما رواه عنه الإمام الصادق (عليهما السـلام): " من أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين إليافها أنا محمد. ومن أراد أن ينظر إلى الأئمه من ولد الحسين فها أنا هم واحدا بعد واحد، فها أنا هم، فلينظرإلى " [۵۲۲] .

پاورقى

[۱] إرشاد القلوب: ۲ / ۴۱۶ فضائل

الأئمه.

[۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۸.

[۳] کمال الدین: ۲ / ۴۱۳ ح ۱۴ الباب ۳۹.

[۴] کفایه الأثر: ۲۵۶.

[۵] المعجم الکبیر: ۱۰ / ۲۸۹ ح ۱۰۶۸۷، والمعجم الأوسط: ۴ / ۲۴۳ ح ۳۴۲۹، والشریعه للآجری: ۹، وکنز العمال: ۱ / ۲۰۷ ح ۱۰۳۵، والکافی: ۱ / ۳۷۷ ح ۳، وعیون أخبار الرضا: ۲ / ۵۸ باب ۷، وکمال الدین: ۲ / ۴۱۲ – ۶۶۸ باب ۳۹، وغیبه النعمانی: ۸۰ – ۸۴ باب ۷.

[۶] سوف یأتی تفصیل ذلک فی الکتاب الرابع.

[۷] سوف نذکر نبذه صغیره عن ذلک فی الخاتمه، ویراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۲ باب انه جری لهم من الفضل والطاعه مثل ما جری لرسول الله وانهم سواء ح ۱ وما بعده.

[۸] راجع لذلک: بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۷ ح ۷ و ۱۳ و ۱۷.

[۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۳ ح ۲ – ۳ – ۱۷ – ۱۴ – ۱۵ – ۹، وکتاب سلیم: ۱۸۸. [

[۱۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴۱ ح ۱۳ باب انه لا یحجب عنهم شئ.

[۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴۹ ح ۳۴ باب انه لا یحجب عنهم شئ.

[۱۲] الأصول الأصیله: ۱۶۷، وغرر البهاء الضوی: ۳۱۸، ومشارق أنوار الیقین: ۱۷، وجامع الأسرار: ۳۵ ح ۶۶.

[۱۳] مشارق أنوار الیقین: ۱۷.

[۱۴] الأصول الأصیله: ۱۶۹.

[۱۵] الخرایج والجرایح: ۲۶۷ باب ۷.

[۱۶] الهدایه الکبری: ۳۳۴ باب ۱۳.

[۱۷] علم الإمام: ۹ – ۱۰.

[۱۸] إرشاد القلوب: ۲ / ۲۰۹، ومشارق أنوار الیقین: ۱۱۲ ورمز له بالصحه.

[١٩] مشارق أنوار اليقين: ١١٢.

[٢٠] نهج البلاغه: ٥٢ الخطبه ٥ والأرشيه الحبال والطوى البئر، والتذكره الحمدونيه: ١ / ٩١ ح١۶۶ بلفظ: لقد اندمجت.

[٢١] أصول الكافى: ١ / ۴٠٢ باب حديثهم صعب مستصعب ح ۵، وبحار

الأنوار: ۲۵ / ۳۸۵باب غرائب أفعالهم ح ۴۴.

[۲۲] من أراد المزيد فليراجع بصائر الدرجات: ۲۰ – ۲۱ – ۲۲ ح ۱۰ – ۱۱ – ۱۵ – ۱۶.

[۲۳] بصائر الدرجات: ۲۸ ح ۸ تتمه أن أمرهم صعب.

[۲۴] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۱ باب انهم يعلمون علم ما كان ويكون ح ۱، وبصائر الدرجات:۱۲۹، ودلائل الإمامه: ۱۳۲.

[۲۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۳ باب غرائب أفعالهم ح ۳۸.

[۲۶] يراجع بصائر الدرجات: ۶۱، وإرشاد القلوب: ۳۱۰ – ۳۱۷ – ۳۱۸، وجامع الأسرار: ۲۱۱ح ۴۰۴.

[۲۷] الكافى: ۱ / ۲۶۱ ح ۲، وبصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فى السماوات.

[۲۸] بصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۲۹] الهدايه الكبرى: ۴۱۹ باب ۱۴.

[۳۰] بشاره المصطفى: ۱۴۸، والهدايه الكبرى: ۱۲۹ باب ۲، والكافى: ۱ / ۴۰۱ ح ۱، وبصائرالدرجات: ۲۱ ح ۱.

[۳۱] بصائر الدرجات: ۲۶ ح ۱ – ۲ وما بعدهما.

[۳۲] راجع إضافه لما تقدم الوسائل: ۱۸ / ۱۶ ح ۳۳۲۸۵، ومعانى الاخبار: ۱۸۸.

[۳۳] أصول الكافى: ۱ / ۴۰۴ ح ۳.

[۳۴] بصائر الدرجات: ۲۷.

[۳۵] بصائر الدرجات: ۲۷.

[۳۶] بصائر الدرجات: ۲۹ باب نادر فى علمهم.

[۳۷] بصائر الدرجات: ۲۹.

[۳۸] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۸ جهات علومهم، وتفسير الطبرى: ۱ / ۳۲ خطبه الكتاب.

[۳۹] بصائر الدرجات: ۲۸.

[۴۰] بصائر الدرجات: ۲۸.

[۴۱] أصول الكافى: ۱ / ۴۰۱.

[۴۲] غرر الفوائد: ۴۱۹.

[۴۳] الدر المنثور للشهيد: ۱ / ۴۷ حديث لو علم أبو ذر.

[۴۴] أى قوله تعالى: (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكه وأولوا العلم).

[۴۵] بصائر الدرجات: ۴۴۱ - ۴۴۲ باب النوادر من عامود النور ح ۴.

[۴۶] بصائر الدرجات: ۴۳۱ ح ۱ وما بعده باب انهم تعرض عليهم الأعمال فى أمر العامود،والهدايه الكبرى: ۱۰۰ - ۱۰۱ باب ۲.

[۴۷] بصائر الدرجات: ۴۳۲ ح ۴ -

۱۰ و ۴۴۰ ح ۳.

[۴۸] فضائل ابن شاذان: ۳۴، کنز العمال: ۱۲ / ۴۲۶ ح ۳۵۵۸۴ و ۱۱ / ۴۰۹ - ۴۵۰ ح ۳۲۱۱۵ و ۳۱۹۱۷، والشریعه للآجری: ۴۱۶ - ۴۲۱ - عده أحادیث -، ومصابیح السنه: ۴ / ۳۸ ح ۴۴۷۹، والشفاء: ۱ / ۱۶۶، وسنن الترمذی: ۵ / ۵۸۵، والمعجم الکبیر: ۲۰ / ۳۵۳،والطبقات الکبری: ۷ / ۴۲ و: ۱ / ۱۱۸، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۴ ح ۴۸۵۴.

[۴۹] أصول الکافی: ۱ / ۴۴۲ ح ۱۰ مولد النبی.

[۵۰] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۸.

[۵۱] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۶ باب بدء خلق النبی ح ۲۲، و: ۲۶ / ۲۷۷ ح ۱۹ باب تفضیلهم علی الأنبیاء، والتوحید للصدوق: ۳۱۹ باب معنی: (وکان عرشه علی الماء) ح ۱ (باب ۴۹)ط. قم.

[۵۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ باب فضل النبی وآله ح ۱۸، ومشارق أنوار الیقین: ۴۰، والأنوارالنعمانیه: ۱ / ۲۲.

[۵۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۹ - ۳۵۰ ح ۳۳.

[۵۴] مشارق أنوار الیقین: ۴۵.

[۵۵] بصائر الدرجات: ۸۵ باب انه عرف ما رأی فی الأظله ح ۷.

[۵۶] بصائر الدرجات: ۸۶ باب انه عرف ما رأی فی الأظله ح ۱۵.

[۵۷] مناقب ابن لمغازلی: ۱۷۵ ط. الحیاه، وط. طهران: ۲۷۲ ح ۳۱۹.

[۵۸] فی الهدایه الکبری: علما أورثناه الله قبل الخلق أجمعین.

[۵۹] مشارق أنوار الیقین: ۹۸ الفصل الحادی عشر، والهدایه الکبری: ۲۹۶ باب ۱۱.

[۶۰] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵.

[۶۱] نزهه المجالس: ۲ / ۱۲۹ ط. التقدم العلمیه بمصر ۱۳۳۰ ه، و ۲ / ۱۴۴ ط. بیروت المکتبه الشعبانیه المصوره عن مصر الأزهریه ۱۳۴۶ ه.

[۶۲] الهدایه الکبری: ۳۷۵ باب ۱۴.

[۶۳] الهدایه الکبری: ۴۰۸ باب ۱۴.

[۶۴] لوامع أنوار الكوكب الدرى: ١ /

۱۱۷ – ۱۱۸.

[۶۵] يراجع بصائر الدرجات: ۳۰۹ باب فی الكلمه التی علم رسول الله أمير المؤمنين ۸،والاختصاص: ۳۸۲ – ۱۸۳.

[۶۶] أصول الكافی: ۱ / ۲۵۴ ح ۳.

[۶۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۸۳ ح ۲۱ باب انهم كلمات الله، والكافی: ۱ / ۲۴۸ ح ۳ باب ليلهالقدر.

[۶۸] يراجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۸۶، وبصائر الدرجات: ۳۹۲ – ۳۲۴ – ۱۲۰ – ۱۳۰، والكافی:۱ / ۲۵۲ إلی ۲۵۴.

[۶۹] النساء: ۱۱۳.

[۷۰] مجموعه رسائل الغزالی – الرساله اللدنيه: ۳ / ۶۹.

[۷۱] تفسير الدر المنثور: ۲ / ۲۲۰ مورد الآيه.

[۷۲] تفسير الدر المنثور: ۲ / ۲۲۰ مورد الآيه.

[۷۳] تفسير الميزان: ۵ / ۷۹ – ۸۰ مورد الآيه.

[۷۴] الشعراء: ۱۹۳.

[۷۵] مجمع البيان: ۳ / ۱۶۸ مورد الآيه.

[۷۶] قال تعالی: (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ) النحل: ۸۹.

[۷۷] لوامع أنوار الكوكب الدری: ۱ / ۱۱۷ – ۱۱۸.

[۷۸] إبراهيم: ۲۴.

[۷۹] راجع بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۳۸ إلی ۱۴۳ ح ۲ وما بعده باب انهم الشجره الطيبه، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۵۲ ح ۱۳۵، وتلخيص المتشابه: ۱ / ۳۰۹ رقم الترجمه ۴۸۵.

[۸۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۴۰ – ۱۳۹ ح ۴ و ۶.

[۸۱] المصدر السابق.

[۸۲] الكهف: ۶۵.

[۸۳] الكافى: ۱ / ۲۶۱ ح ۱ باب انهم يعلمون ما كان ويكون، وبصائر الدرجات: ۱۲۹.

[۸۴] النجم: ۵ – ۸.

[۸۵] راجع تفسير الدر المنثور: ۶ / ۱۲۳ – ۱۲۴ مورد الآيه، وتفسير الميزان: ۱۹ / ۳۳ – ۳۶ مورد الآيه، ونور الثقلين: ۵ / ۱۴۵ إلى ۱۵۸ موردها، والشفا ۱ / ۳۴ – ۳۷ إلى ۳۹ الفصل الخامس و ۱ / ۲۰۳ – ۲۰۴، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۹ – ۴۱۱، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱ /

١١٧ – ١١٨، ومناقب آل أبى طالب: ۴ / ٣١۵، وتاريخ الخميس: ١ / ٣١١ ذكرالمعراج.

[٨۶] تفسير الميزان: ١٩ / ٣٣ – ٣۵، مورد الآيه، ونور الثقلين: ۵ / ١۵١ مورد الآيه.

[٨٧] تفسير الميزان: ١٩ / ٣٣ مورد الآيه.

[٨٨] تفسير الميزان: ١٩ / ٣٣ – ٣۵ مورد الآيه، ونور الثقلين: ۵ / ١۵١ مورد الآيه.

[٨٩] تفسير القمى: ٢ / ٣٣۴ مورد الآيه، وتفسير الميزان: ١٩ / ٣۴، ونور الثقلين: ۵ / ١۵٢.

[٩٠] الدر المنثور: ۵ / ١۴٨، ١۴٩ مورد الآيه.

[٩١] راجع تفسير الميزان: ١٩ / ٣۵، وتفسير نور الثقلين: ۵ / ١۵۵، وعيون الأخبار: ١ / ٢٠۵ باب ٢۶ ح ٢٢، وينابيع الموده: ٢ / ۵٨٣، وكمال الدين: ١ / ٢۵۵ وبحار الأنوار:٢۶ / ٣٣٧، وتاريخ الخميس: ١ / ٣١١ ذكر المعراج.

[٩٢] تاريخ الخميس: ١ / ٣١١ ذكر قصه المعراج.

[٩٣] تفسير الميزان: ١٩ / ٣٣، ٣۵، مورد الآيه، ونور الثقلين: ۵ / ١۵١ مورد الآيه.

[٩۴] الدر المنثور: ۶ / ١٢٣ مورد الآيه.

[٩۵] الشفا: ١ / ٢٠۴ – ٢٠۵ فصل فى قوله: فأوحى إلى عبده.

[٩۶] الدر المنثور للسيوطى: ۶ / ١٢٣ مورد الآيه.

[٩٧] الدر المنثور: ۵ / ١۴٨، ١۴٩ مورد الآيه.

[٩٨] تاريخ الخميس: ١ / ٣١٠ ذكر قصه المعراج.

[٩٩] راجع تفسير الميزان: ١٩ / ٢٧ مورد الآيه. [

[١٠٠] نور الثقلين: ۵ / ١۵٠ ح ٢۵ مورد الآيه.

[١٠١] تفسير نور الثقلين: ۵ / ١۵٠ – ١۵١ مورد الآيه.

[١٠٢] الشفا: ١ / ٢٠۴.

[١٠٣] الشفا: ١ / ٢٠۵ فصل من قوله: فأوحى إلى عبده.

[١٠٤] الشفا: ١ / ٢٠٥ فصل من قوله: فأوحى إلى عبده.

[١٠٥] الشفا: ١ / ٢٠٥ فصل من قوله: فأوحى إلى عبده، وتاريخ الخميس: ١ / ٣١٢

قصهالمعراج.

[۱۰۶] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۳، والشفا: ۱ / ۲۰۲.

[۱۰۷] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۳ قصه المعراج.

[۱۰۸] المواهب اللدنیه: ۲ / ۳۸۱ - ۳۸۲ بحث الاسراء والمعراج - الربع الأخیر منه، وسوفیأتی الحدیث بتمامه، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۸.

[۱۰۹] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۷ - ۱۱۸.

[۱۱۰] الرحمن: ۱.

[۱۱۱] الأنبیاء: ۷۳.

[۱۱۲] راجع بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۷ - ۱۵۸ باب انهم خیر أمه أخرجت للناس ح ۱۶ - ۱۷ - ۱۹- ۲۰.

[۱۱۳] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۱۱۴] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

[۱۱۵] الأعراف: ۱۵۶.

[۱۱۶] تفسیر نور الثقلین: ۲ / ۷۸۱ ح ۲۸۸ عن الکافی.

[۱۱۷] النمل: ۱۵.

[۱۱۸] ینابیع الموده: ۴۰۲ ط. اسلامبول، و ۴۸۳ ط. النجف وقم.

[۱۱۹] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۱۲۰] الخرایج والجرایح: ۳۱۶ الباب التاسع.

[۱۲۱] بصائر الدرجات: ۴۳۵ ح ۳ باب انه یری ما بین المشرق والمغرب.

[۱۲۲] بصائر الدرجات: ۴۴۰ ح ۲.

[۱۲۳] بصائر الدرجات: ۴۳۱ إلی ۴۴۳ عده أبواب فی عرض الأعمال بواسطه العامود.

[۱۲۴] المحجه البیضاء: ۵ / ۴۵ کتاب شرح عجائب القلب.

[۱۲۵] المصدر السابق.

[۱۲۶] المصدر نفسه.

[۱۲۷] المصدر نفسه.

[۱۲۸] المحجه البیضاء: ۵ / ۳۹ کتاب شرح عجاب القلب.

[۱۲۹] الکافی: ۱ / ۲۲۱ – ۲۲۲ باب انهم معدن العلم وورثته.

[۱۳۰] الکافی: ۱ / ۲۵۵ – ۲۵۶ باب انهم یعلمون جمیع العلوم.

[۱۳۱] الذخیره: ۱۸۶ باب الکلام فی اللطف.

[۱۳۲] عیون مسائل النفس: ۵۱۹.

[۱۳۳] تفسیر المیزان: ۶ / ۱۷۱ – ۱۷۲ مورد آیه ۱۰۵ من المائده – البحث الروائی.

[۱۳۴] شرح أصول الکافی: ۲۰۶ ط. الرحلی.

[۱۳۵] رسائل الإمام الغزالی – الرساله اللدنیه: ۳ / ۷۰ ط دار الکتب العلمیه، وراجع جامع الأسرار: ۴۴۹ ح ۹۰۵.

[۱۳۶] المواهب اللدنیه:

۲ / ۴۹۳ فی وجوب محبته واتباع سنته – الفصل الأول، والحدیث فی المحجه البیضاء: ۵ / ۴۳.

[۱۳۷] الأصول الأصیله: ۳۰ – ۳۱ الأصل الثانی – وصل.

[۱۳۸] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۸ باب انهم إذا شاؤوا اعلموا ح ۲.

[۱۳۹] بصائر الدرجات: ۳۱۵ باب انه ان شاء علم ح ۲.

[۱۴۰] الکافی: ۱ / ۲۵۷ ح ۴ باب نادر فی الغیب، وبصائر الدرجات: ۳۱۵ ح ۴، وبحار الأنوار:۲۶ / ۵۷ ح ۱۱۹.

[۱۴۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵۶ – ۵۷ ح ۱۱۶ وما بعده.

[۱۴۲] الهدایه الکبری: ۳۵۹ باب ۱۴.

[۱۴۳] بحار الأنوار: ۴۴ / ۱۸۶.

[۱۴۴] مجموعه رسائل الغزالی – الرساله اللدنیه: ۳ / ۷۰ – ۷۱ وفیه تفاوت بسیط مع المتن،والطرائف: ۱ / ۱۳۶ ح ۲۱۵ واللفظ له، وسعد السعود: ۲۸۴ (ذیل الکتاب).

[۱۴۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۵ جهات علومهم.

[۱۴۶] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۵ جهات علومهم.

[۱۴۷] الکافی: ۱ / ۲۶۱ ح ۱ باب انهم یعلمون ما یکون.

[۱۴۸] بصائر الدرجات: ۲۳۰ ح ۵.

[۱۴۹] الکافی: ۱ / ۲۶۱ ح، وبصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۱۵۰] راجع بصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فی السماوات.

[۱۵۱] الأنعام: ۵۹، والأعراف: ۱۸۸، والأنعام: ۵۰، والنمل ۶۵.

[۱۵۲] یونس: ۳۹.

[۱۵۳] الأعلی: ۶.

[۱۵۴] التوبه: ۱۰۱.

[١٥٥] الشورى: ٥٢.

[١٥٦] الكهف: ١١٠، فصلت: ۶.

[١٥٧] القيامه: ١۶.

[١٥٨] طه: ١١۴.

[١٥٩] سبأ: ٢۴.

[١۶٠] الأحقاف: ٩.

[١۶١] يونس: ٩۴.

[١۶٢] الفتح: ٢٨.

[١۶٣] بحار الأنوار: ۴۶ / ۶٩ عن الاحتجاج.

[١۶۴] الكافى: ٢ / ۶١٥ باب ترتيل القرآن ح ۴.

[١۶٥] الجن: ٢۶ – ٢٧.

[١۶۶] يونس: ٣٩.

[١۶٧] هود: ١٠٨.

[١۶٨] الغدير: ٥ / ۶٠، وكنز العمال: ١٣ / ١۶٠ ح ٣۶۴٩٢.

[١۶٩] الكافى: ١ / ٢٢٣ باب انهم ورثوا النبى ح ١.

[١٧٠] الفضائل لابن شاذان: ٧٢.

[١٧١] دلائل الإمامه: ١٠٥ معجزات الإمام الباقر.

[١٧٢] مجمع البيان: ١٠ /

۶۰۳ مورد الآیه - القیامه: ۱۶.

[۱۷۳] طه: ۱۱۴.

[۱۷۴] صفحه: ۱۱۵.

[۱۷۵] رشفه الصادی: ۳۰۲ الخاتمه (بتحقیقنا).

[۱۷۶] رساله فی عدم سهو النبی: ۱۰ / ۱۷ من مصنفات الشیخ المفید.

[۱۷۷] فی الکتاب الرابع.

[۱۷۸] یوسف: ۴۲.

[۱۷۹] الکافی: ۱ / ۲۴۲ ح ۶ باب ذکر الصحیفه والجفر.

[۱۸۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۶۴ باب جامع فی صفات الإمام من کتاب الإمامه: ح ۳۲.

[۱۸۱] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ - ۲۵۸، وبصائر الدرجات: ۴۸۱ - ۴۸۴، وبحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶ - ۲۴۲ و: ۲۵ / ۱۳۶.

[۱۸۲] بصائر الدرجات: ۱۲۷ باب علمهم بما فی السماوات ح ۲.

[۱۸۳] بصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فی السماوات ح ۵.

[۱۸۴] الإرشاد: ۲ / ۱۸۶.

[۱۸۵] الکافی: ۱ / ۲۴۱ ح ۵.

[۱۸۶] بصائر الدرجات: ۲۲۲ ح ۱۱ و ۲۲۰ ح ۳ باب ما یلقی إلیهم فی لیله القدر.

[۱۸۷] بصائر الدرجات: ۲۲۱ ح ۱۰.

[۱۸۸] بصائر الدرجات: ۲۲۱ ح ۷.

[۱۸۹] بصائر الدرجات: ۲۲۰ إلی ۲۲۵.

[۱۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۴ باب رفع العامود للإمام ح ۹.

[۱۹۱] البحار: ۲۶ / ۱۳۴ ح ۱۰.

[۱۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۳ ح ۲.

[۱۹۳] الهدایه الکبری: ۳۵۴ باب ۱۴.

[۱۹۴] الهدایه الکبری: ۲۴۰ باب ۷.

[۱۹۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۲ ح ۱ إلی ۱۶ باب ان الله یرفع للإمام عامودا ینظر به، وبصائر الدرجات: ۴۳۱ إلی ۴۳۷ ح ۱ وما بعده، باب عرض الأعمال فی أمر العامود، والهدایهالکبری: ۲۴۰ باب ۷.

[۱۹۶] الکافی: ۱ / ۲۲۴ باب انهم ورثوا النبی ح ۲.

[۱۹۷] الکافی: ۱ / ۲۲۵ ح ۳.

[۱۹۸] الکافی: ۱ / ۲۲۳ ح ۱.

[۱۹۹] بصائر الدرجات: ۱۲۹ باب انهم أعطوا علم ما مضی ح ۱.

[۲۰۰] بصائر الدرجات: ۴۸ ح ۱ - ۲ - ۴ باب أعطاهم

فهمی وعلمی.

[۲۰۱] الإرشاد: ۲ / ۱۸۹ کلام الصادق ۷ حول میراث النبی.

[۲۰۲] بصائر الدرجات: ۲۹۹ باب أن عندهم أصول العلم و ۳۲۶ باب انهم ورثوا العلم من رسول الله ۹.

[۲۰۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۴ باب جهات علومهم ح ۳ - ۱ - ۲، وبصائر الدرجات: ۳۱۸ ح ۲.

[۲۰۴] الإرشاد: ۲ / ۱۸۶ کلام الصادق حول میراث رسول الله ۹.

[۲۰۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۴ باب جهات علومهم ح ۳ - ۱ - ۲، وبصائر الدرجات: ۳۱۸ ح ۲.

[۲۰۶] المصدر السابق.

[۲۰۷] بصائر الدرجات: ۳۲۷ ح ۶.

[۲۰۸] الاختصاص: ۲۸۶ جهات علومهم.

[۲۰۹] الاختصاص: ۲۸۷ جهات علومهم.

[۲۱۰] بصائر الدرجات: ۲۳۱ باب انهم یخاطبون ویسمعون الصوت ح ۱.

[۲۱۱] بصائر: ۲۲۳ ح ۱۴ باب ما یلقی إلیهم لیله القدر.

[۲۱۲] بصائر الدرجات: ۳۱۷ ح ۱۰ باب ما یفعل بالإمام من النکت.

[۲۱۳] بصائر الدرجات: ۳۱۶ ح ۱ إلی ۳۱۹ ح ۱۳، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۵۷ ح ۱۲۱ وما بعده.

[۲۱۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۲۷ ح ۳.

[۲۱۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۶ جهات علومهم.

[۲۱۶] فضائل ابن شاذان: ۵.

[۲۱۷] بصائر الدرجات: ۱۳۰ ح ۲ باب ما یزاد فی لیله الجمعه.

[۲۱۸] الصحیفه السجادیه: ۱۳۶ رقم ۲۴ دعائه لأبویه علیهم السلام.

[۲۱۹] بصائر الدرجات: ۳۲۱ باب ان المحدث کیف صفته ح ۲ - ۷، وأصول الکافی: ۱ / ۲۳۸ -۲۴۰ ح ۱ وما بعده.

[۲۲۰] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۶.

[۲۲۱] أمالی الصدوق: ۴۱۴ مجلس ۷۷ ح ۹.

[۲۲۲] بصائر الدرجات: ۳۲۲ ح ۶ و ۱۲.

[۲۲۳] المصدر السابق.

[۲۲۴] بصائر الدرجات: ۳۷۲ ح ۱۶.

[۲۲۵] راجع بصائر الدرجات: ۳۲۱ ح ۳ - ۴ - ۷ - ۸ - ۱۱.

[۲۲۶] بصائر الدرجات: ۳۳۹ ج ۷ باب ۵ ح ۱.

[۲۲۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۴۱.

[۲۲۸]

راجع أصول الكافى: ۱ / ۲۷۰ باب انهم محدثون ح ۱ - ۵، وكتاب سليم: ۲۲۷ والإرشاد للمفيد: ۲ / ۳۴۶ النص على القائم، وبصائر الدرجات: ۳۱۹ باب انهم محدثون، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۶۶ باب انهم محدثون ح ۱ إلى ۴۷ و ۴۸ / ۲۴۲، و: ۳۶ / ۲۷۱ - ۲۷۲ - ۳۹۸ - ۳۸۲، ومناقب آل أبى طالب: ۱ / ۲۹۶ - ۲۱۳، واعلام الورى: ۳۸۵ - ۳۶۹، وكمال الدين: ۲ / ۳۳۹ - ۳۰۵ و ۱ / ۳۰۵، وغيبه الشيخ: ۹۷ - ۹۸، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۹۴، وروضه الواعظين: ۲۶۱، وكفايه الأثر: ۲۲۱، واثبات الوصيه: ۲۲۹، وكشف الغمه: ۳ / ۲۹۷، وتقريب المعارف: ۱۸۲، والفصول المهمه: ۲۹۲، وعيون أخبار الرضا: ۱ / ۴۶، والخصال: ۲ / ۴۷۸ - ۴۸۰ - ۴۷۹، والكافى: ۱ / ۵۳۱ - ۵۳۴ - و ۵۳۳، وغيبه النعمانى: ۴۴ - ۶۱،۵۴ - ۴۱.

[۲۲۹] الوسائل: ۱۸ / ۱۰۶ ح ۳۳۴۲۷ عن رجال الكشى: ۱۱ ح ۲.

[۲۳۰] مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۶ و: ۲۰۳ من البغيه الرائد ح ۱۴۷۹۸، والفضائل الخمسه: ۲ / ۳۹۴ - ۳۹۷ من طرق، والمعجم الأوسط: ۳ / ۸۷ ح ۲۱۷۶، ومسند أبى يعلى: ۱۲ / ۱۲۵ ح ۶۷۵۷ بسند صحيح: ومقاتل الطالبيين: ۶۲، وجواهر العقدين: ۳۱۷،وذخائر العقبى: ۷۴.

[۲۳۱] فضائل الصحابه لأحمد: ۲ / ۶۱۳ ح ۱۰۴۹، وذخائر العقبى: ۶۹.

[۲۳۲] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۶، وبصائر الدرجات: ۳۱۷ ح ۱۰ باب ما يفعل بالامام من النكت.

[۲۳۳] بصائر الدرجات: ۲۴۱ ج ۷ ب ۶ ح ۳.

[۲۳۴] كنز الفوائد: ۴۷۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۹۷ ح ۷۱ باب الأرواح التى فيهم.

[۲۳۵] الروايات كثيره فى تفضيل آل محمد عليهم،

راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۳۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه ح ۱ إلی ۲۴.

[۲۳۶] سوف یأتی تفصیل الکلام فی التفاضل بین الأئمه والملائکه.

[۲۳۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۳۹ ح ۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۳۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۳ ح ۱۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۳۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ ح ۱۷ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۴۰] کمال الدین ۱ / ۲۵۴ نص الله علی القائم.

[۲۴۱] راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه / والشفاءللقاضی عیاض: ۱ / ۱۷۰ - ۸۳.

[۲۴۲] الکافی: ۱ / ۲۴۱ ح ۵ باب ذکر الصحیفه والجفر والجامعه، وبصائر الدرجات: ۱۵۳ ح ۶،وبحار الأنوار: ۴۶ / ۱۹۵.

[۲۴۳] بصائر الدرجات: ۱۵۲ ح ۳ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه، وأصول الکافی: ۱ / ۲۳۸ -۲۴۰ ح ۱ وما بعده.

[۲۴۴] بصائر الدرجات: ۱۵۶ ح ۱۴.

[۲۴۵] بصائر الدرجات: ۱۵۹ ح ۲۷.

[۲۴۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۱ ح ۲۲ باب جوامع مناقبهم.

[۲۴۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۵ ح ۳۰ و ۳۵، ومشارق أنوار الیقین: ۴۹.

[۲۴۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۳ ح ۲۶.

[۲۴۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۰ ح ۳۹.

[۲۵۰] بصائر الدرجات: ۱۰ ح ۵ باب الأمر بطلب العلم منهم.

[۲۵۱] أصول الکافی: ۱ / ۳۹۹ ح ۴، والوسائل: ۱۸ / ۴۷ ح ۳۳۲۰۹، وبصائر الدرجات: ۹ ح۲ - ۳ باب الأمر بطلب العلم من معدنهم.

[۲۵۲] بصائر الدرجات: ۱۵۷ ح ۱۷ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه.

[۲۵۳] راجع بصائر الدرجات: ۹۰ إلی ۹۵ باب دخول الملائکه علیهم.

[۲۵۴] بصائر الدرجات: ۲۳۳ باب انه تراءیا له جبرائیل ومیکائیل.

[۲۵۵] الأنبیاء: ۷۳.

[۲۵۶] راجع بحار الأنوار: ۲۴

/ ۱۵۷ – ۱۵۸ باب انهم خیر أمه أخرجت للناس ح ۱۶ – ۱۷ – ۱۹– ۲۰.

[۲۵۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۲۵۸] راجع قره العیون للکاشانی: ۳۹۷، وأوائل المقالات: ۶۸.

[۲۵۹] أوائل المقالات: ۶۸ القول ۴۲.

[۲۶۰] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

[۲۶۱] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۱ – ۲.

[۲۶۲] بصائر الدرجات: ۴۶۲ ح ۸ باب الروح التی فی قوله تعالی: (یسألونک عن الروح).

[۲۶۳] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۱ – ۲.

[۲۶۴] بصائر الدرجات: ۴۵۵ ح ۱ إلی ۱۵ باب الروح التی قال الله: (وکذلک أوحینا...) و ۴۵۸ ح ۱ إلی ۵ الباب الذی یلیه و ۴۶۰ ح ۱ إلی ۱۲ الباب الذی یلیه و ۴۶۳ ح ۱ إلی ۴ الباب الذییلیه.

[۲۶۵] بصائر الدرجات: ۴۵۱ – ۴۵۲ – ۴۵۳ ح ۳ و ۶ و ۹ باب ان روح القدس یتلقاهم.

[۲۶۶] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ۱۲ – ۱۳.

[۲۶۷] المصدر السابق.

[۲۶۸] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۲۶۹] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۸.

[۲۷۰] الشفا: ۱ / ۲۰۲ فصل فی قوله (فأوحی إلی عبده)، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۲ قصهالمعراج.

[۲۷۱] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۴، وتفسیر نور الثقلین: ۵ / ۱۵۲ وتفسیر القمی: ۲ / ۳۳۴ موردالآیه.

[۲۷۲] النساء: ۱۱۳.

[۲۷۳] النجم: ۵.

[۲۷۴] الأعراف: ۱۵۶.

[۲۷۵] نور الثقلين: ۲ / ۷۸ ح ۲۸۸.

[۲۷۶] ويراجع بصائر الدرجات: ۲۳۱ ح ۱ وما بعده باب انهم يخاطبون ويسمعون الصوت.

[۲۷۷] بصائر الدرجات: ۲۳۱ باب انهم يخاطبون ويسمعون الصوت ح ۱.

[۲۷۸] كتاب التوحيد للصدوق: ۳۴۳ - ۳۴۴ باب ۵۵ المشيئه ح ۱۳.

[۲۷۹] كتاب التوحيد للصدوق: ۳۴۰ ح ۱۰.

[۲۸۰] ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى: ۱۵ /

۵۹۵ کتاب التوحيد - باب ذکر النبی وروايته عن ربه، وفتح البارى شرح صحيح البخارى: ۱۳ / ۶۲۶ ح ۷۵۳۶ کتاب التوحيد- باب ذکر النبی وروايته عن ربه.

[۲۸۱] ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى: ۱۵ / ۵۹۷ کتاب التوحيد - باب ذکر النبی وروايته عن ربه.

[۲۸۲] ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى: ۱۵ / ۵۹۷ کتاب التوحيد - باب ذکر النبی وروايته عن ربه.

[۲۸۳] ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى: ۱۵ / ۵۹۹ کتاب التوحيد - باب ذکر النبی وروايته عن ربه.

[۲۸۴] فتح البارى شرح صحيح البخارى: ۱۳ / ۶۱۳ ح ۷۵۴۰ کتاب التوحيد - باب ذکر النبی وروايته عن ربه.

[۲۸۵] الشفا: ۱ / ۲۴۹ الباب الرابع.

[۲۸۶] الهدايه الکبرى: ۳۰۴ باب ۱۱.

[۲۸۷] بحار الأنوار: ۴۷ / ۳۳۷ ح ۱۲ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ۷ عن أمالی الطوسی: ۷۸،وأمالی المفيد: ۳۵۴ ذيل الکتاب مجلس ۴۲ ح ۷.

[۲۸۸] الإرشاد: ۱ / ۱۵۳ اعتراض عمر على النبی فی مناجاته عليا، والعمده: ۳۶۱ ح ۷۰۱ إلى ح ۷۰۶، والمعجم الکبير للطبرانی: ۲ / ۱۸۶ ح ۱۷۵۶، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ ط.الحياه، وط. طهران: ۱۲۴ ح ۱۶۲ إلى ۱۶۶.

[۲۸۹] العمده: ۳۶۱ ح ۷۰۱، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ ط. الحياه، وط. طهران: ۱۲۴ ح ۱۶۲.

[۲۹۰] بصائر الدرجات: ۴۱۰ ح ۲ باب ان الله ناجاه بالطايف.

[۲۹۱] بصائر الدرجات: ۴۱۰ ح ۱.

[۲۹۲] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۵.

[۲۹۳] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۶.

[۲۹۴] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۷.

[۲۹۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ ح ۳۸.

[۲۹۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۳ ح ۲۳ باب انه جرى لهم من الفضل ما جرى للرسول.

[۲۹۷] الهدايه الکبرى: ۱۹۸ ذيل باب ۴.

[٢٩٨] بحار الأنوار: ٢٥ / ١٥٢ ح ٢٥ باب جامع

فی صفات الإمام، وبصائر الدرجات: ۴۴۲ ح ۴.

[۲۹۹] بصائر الدرجات: ۱۵۲ ح ۳ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه و ح ۱۴.

[۳۰۰] بصائر الدرجات: ۴۳۹ ح ۱ باب ما يفعل بالأئمه بذكر العامود والنور.

[۳۰۱] عيون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۲] راجع بصائر الدرجات: ۴۴۰ إلى ۴۴۳ ح ۲ إلى ۹.

[۳۰۳] عيون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۴] كتاب سليم: ۱۵۹، والمسترشد: ۵۶۱ ح ۲۳۸.

[۳۰۵] راجع الكافی: ۱ / ۲۶۱، وبصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۳۰۶] قال (عليه السلام): " ان الله أيدنا بروح منه مقدسه مطهره ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله، وهی مع الأئمه منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله "عيون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۷] كما يأتی فی الكتاب الخامس.

[۳۰۸] الوسائل: ۱۸ / ۱۰۶ ح ۳۳۴۲۷ عن رجال الكشی: ۱۱ ح ۲.

[۳۰۹] طه: ۱۱۴.

[۳۱۰] مجمع البيان: ۱۰ / ۶۰۳ مورد الآيه - القيامه: ۱۶.

[۳۱۱] تفسير الميزان: ۱۴ / ۲۱۵ مورد الآيه - طه: ۱۱۴.

[۳۱۲] تفسير الميزان: ۲۰ / ۱۱۰ مورد الآيه - القيامه: ۱۶.

[۳۱۳] المواهب اللدنيه: ۲ / ۳۸۱ - ۳۸۲ بحث الاسراء والمعراج - الربع الأخير منه، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱ / ۱۱۸ بتفاوت.

[۳۱۴] لوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱ / ۱۱۷ - ۱۱۸.

[۳۱۵] كما يأتی مفصلا فی الكتاب الرابع.

[۳۱۶] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۳۱۷] بصائر الدرجات: ۳۲۵ باب ما یلقی شئ بعد شئ ح ۲.

[۳۱۸] الکافی: ۱ / ۲۵۴ باب انهم یزدادون فی لیله الجمعه ح ۳.

[۳۱۹] الکافی: ۱ / ۲۵۴ باب الازدیاد ح ۱ - ۲.

[۳۲۰] الکافی: ۱ / ۲۵۳ -

۲۵۴ أبواب الازدياد، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۸۶ إلى ۹۷ ح ۱ إلى ۳۷باب الازدياد، وبصائر الدرجات: ۱۳۰ – ۳۹۲ – ۳۲۴.

[۳۲۱] الاسراء: ۲۰.

[۳۲۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۴ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

[۳۲۳] مشارق أنوار الیقین: ۱۵۹.

[۳۲۴] الرسائل الثمانیه: ۱۲۹، ومشارق أنوار الیقین: ۲۴ – ۱۵۹، والمراقبات: ۲۵۹.

[۳۲۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۶.

[۳۲۶] تفسیر فتح القدیر: ۳ / ۹۱ الرعد ۴۳.

[۳۲۷] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۸.

[۳۲۸] یراجع إضافه إلى ما تقدم بصائر الدرجات: ۲۱۲ باب ان اسم الأعظم وعلم الکتاب عندهم، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۱ ح ۷ – ۸، والوسائل: ۱۸ / ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۳۲۹] بصائر الدرجات: ۴۸۹ ح ۱ باب إذا مضى إمام یعرف الذی بعده، وفی الکافی: فی قوله(بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) وذکر نحوه. الکافی: ۱ / ۲۱۴ ح ۳.

[۳۳۰] الکافی: ۱ / ۲۲۹ باب انه لم یجمع القرآن کله إلا الأئمه ح ۴.

[۳۳۱] بصائر الدرجات: ۱۱۵ ح ۳.

[۳۳۲] بصائر الدرجات: ۲۰۲ باب انهم الراسخون فی العلم.

[۳۳۳] وزاد الکلینی فی روایه: ویقطع عنهم مواد العلم فیما یرد علیهم مما فیه قواد دینهم.

[۳۳۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۰ ح ۴ وما بعده وقبله باب انهم لا یحجب عنهم علم أسماء الأرض، وبصائر الدرجات: ۱۲۴ و ۱۲۷ باب ما لا یحجب عن الأئمه، والکافی: ۱ / ۲۶۱ ح ۲ – ۳ –۴ – ۶.

[۳۳۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۰، وبصائر الدرجات: ۱۲۷ – ۱۲۸: والکافی: ۱ / ۲۶۱.

[۳۳۶] بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح ۴.

[۳۳۷] النحل: ۷۵.

[٣٣٨] فاطر: ٣٢.

[٣٣٩] بصائر الدرجات: ١١٥ ح ٣.

[٣٤٠] بصائر الدرجات: ١٢٤ باب ما لا يحجب عنهم، والبحار: ٢٦ / ٢٨ ح ١٩.

[٣٤١] بصائر الدرجات:

١٢٧ ح ٢ باب علمهم بما فى السماوات والأرض.

[٣٤٢] المراقبات: ٣٥، وبصائر الدرجات: ١٥٧ ح ١٨ باب انهم أعطوا الجفر.

[٣٤٣] أصول الكافى: ١ / ٢٣٨ - ٢٤٠ ح ١ وما بعده، وبصائر الدرجات: ١٥٢ ح ٣ باب انهم أعطوا الجفر، والهدايه الكبرى: ٢٣٨ باب ٧.

[٣٤٤] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٠ ح ۶.

[٣٤٥] بحار الأنوار: ٢٦ / ٢٠.

[٣٤۶] بحار الأنوار: ٢٦ / ١١١ ح ٩ باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض.

[٣٤٧] بحار الأنوار: ٢٦ / ١١٢ ح ١٠ - ١١.

[٣٤٨] محاضرات الفياض: ۵ / ٣٣٧ عن الاحتجاج وأمالى الصدوق والتوحيد.

[٣٤٩] الكافى: ١ / ٢۶٢ ح ۵ باب انهم يعلمون ما كان ويكون.

[٣۵٠] بحار الأنوار: ٢٦ / ١٣٨ ح ٧ - ٨، وبصائر الدرجات: ١٢٢.

[٣۵١] بحار الأنوار: ٢٦ / ١٣٧ ح ١ - ٢ - ۴ - ۶ - ١۵، وبصائر الدرجات: ١٢٢.

[٣۵٢] بصائر الدرجات: ۴۴ ح ۴ باب ان عندهم الحلال والحرام.

[٣۵٣] الفضائل لابن شاذان: ۵.

[٣۵۴] الكافى: ١ / ٢١۴ ح ۴.

[٣۵۵] الكافى: ١ / ٢١۴ ح ۵.

[٣۵۶] فى المنجد: (أواخى وأخايا وأواخ: حبل يدفن فى الأرض مثنيا فيبرز منه شبه حلقه تشد فيها الدابه. يقال: شد الله بينكما أواخى الإخاء. وقال: توخى الشئ: قصده وتحراه) المنجد: ۵.وقال: (وخى الامر طلبه دون سواه) المنجد: ٨٩٢.

[٣۵٧] بحار الأنوار: ٢٦ / ٣٠ - ٣١ ح ۴٢ - ۴۴.

[٣۵٨] البحار: ٢٦ / ٣٠ - ٣١ ح ۴٢ - ۴۴.

[٣۵٩] الكافى: ١ / ٢۵۵ - ٢۵۶ ح ١، وبحار الأنوار: ٢٦ / ١۵٩ - ١۶٠.

[۳۶۰] الكافى: ۱ / ۲۵۵ - ۲۵۶ ح ۱ وما بعده، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۵۹ - ۱۶۰ عده أحاديث.

[۳۶۱] بحار الأنوار: ۲۶ /

۱۶۷ ح ۲۱ باب عندهم جميع علوم الملائكه والأنبياء.

[۳۶۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶۰ ح ۶.

[۳۶۳] الهدايه الكبرى: ۱۰۰ – ۱۰۱ باب ۲.

[۳۶۴] الكافى: ۱ / ۲۵۵ – ۲۵۶ ح ۱ وما بعده و ۲۲۷، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۵۹ – ۱۶۰ عدهأحاديث، وراجع بصائر الدرجات: ۱۱۴ – ۱۱۷.

[۳۶۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۸ ح ۹ باب انهم أعلم من الأنبياء.

[۳۶۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۴ ح ۱، وبصائر الدرجات: ۲۲۷ ح ۱.

[۳۶۷] يراجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۴، ۲۰۰ باب انهم أعلم من الأنبياء، وبصائر الدرجات: ۱۱۴باب انهم ورثوا علم آدم.

[۳۶۸] راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۹، ۳۳۴، باب ان دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

[۳۶۹] النساء: ۱۱۴.

[۳۷۰] الخرايج والجرايح: ۲۷۹.

[۳۷۱] أعلام الورى: ۳۵۷.

[۳۷۲] الفضائل لابن شاذان: ۷۰.

[۳۷۳] بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح ۸ باب ذكر عامود النار.

[۳۷۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۲.

[۳۷۵] يس: ۱۲.

[۳۷۶] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۴.

[۳۷۷] الهدايه الكبرى: ۴۰۰.

[۳۷۸] البحار: ۲۶ / ۵۴ ح ۱۰۹ باب جهات علومهم.

[۳۷۹] تفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹.

[٣٨٠] مناقب ابن المغازلى: ٥٠ - ٥١ ط. الحياه، وط. طهران: ٥٠ ح ٧٣.

[٣٨١] فضائل ابن شاذان: ١٣٧، وكشف الغمه: ١ / ١٧٠ - ٢٨٦، والغرر والدرر ذيل حرف لو، وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ٧ / ٢٥٣ الخطبه ١١٣ و ١٠ / ١٤٢ الخطبه ١٨٦، وبحار الأنوار: ٤٠ / ١٥٣ ح ٥٤ و ٤٦ / ١٣٥ ح ٢٥، والأنوار النعمانيه: ١ / ٢٦ - ٣٥ وقال أنه مستفيض.

[٣٨٢] كشف الغمه: ١ / ١٣١ - ١٣٤ فضائل على، والشفا: ١ / ٣٣٥ - ٣٥٤ فصل ما اطلع عليه من الغيوب، وحاجه الأنام: ٦٠ -

۶۱ – ۶۵ إلی ۱۰۳.

[۳۸۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸ ح ۲۸ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبی طالب: ۳ / ۳۷۴.

[۳۸۴] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۵ – ۱۳۶ و ۲۵.

[۳۸۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۵.

[۳۸۶] اثبات الوصیه: ۱۹۱ – ۱۹۲.

[۳۸۷] مشارق أنوار الیقین: ۱۱۵.

[۳۸۸] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۸.

[۳۸۹] نهج البلاغه: ۲۵۰ الخطبه ۱۷۵.

[۳۹۰] نهج البلاغه: ۱۳۷ خ ۹۳.

[۳۹۱] نهج البلاغه: ۲۸۰ خ ۱۸۹.

[۳۹۲] الهدایه الکبری: ۱۹۷ – ۱۹۸، ذیل الباب الرابع.

[۳۹۳] المصدر السابق.

[۳۹۴] الهدایه الکبری: ۷۶ الباب الأول.

[۳۹۵] الهدایه الکبری: ۳۳۴ باب ۱۳.

[۳۹۶] الخصال: ۱ / ۲۴۰ ح ۹۰ باب الأربعه.

[۳۹۷] کنز العمال: ۲ / ۴۲ ح ۳۰۴۳.

[۳۹۸] الخرایج والجرایح: ۲۸۷ – ۲۸۸ الباب الثامن.

[۳۹۹] الخرایج والجرایح: ۳۰۶ – ۳۰۷ الباب التاسع.

[۴۰۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ ح ۳۸ باب جامع فی صفات الإمام.

[۴۰۱] الإرشاد إلی ولایه الفقیه: ۲۵۴.

[۴۰۲] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

[۴۰۳] المجم الأوسط للطبرانی: ۷ / ۱۷۰ ح ۶۳۱۲، وصحیح ابن حبان: ۸ / ۲۶۲ ح ۶۷۰۷، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۷۷، والمعجم الکبیر: ۳ / ۱۰۵ ترجمه الحسین، ومجمع الزوائد:۹ / ۳۰۱.

[۴۰۴] مروج الذهب: ۲ / ۳۵۷، وکنز العمال: ۱۱ / ۱۹۷ - ۳۴۳ ح ۳۱۲۰۸ - ۳۱۶۶۸، والإمامه والسیاسه: ۱ / ۸۲، والمستدرک: ۳ / ۱۲۰، وصحیح ابن حبان: ۷ / ۱۵۱ ح ۶۲۷۲،ومسند ابن راهویه: ۳ / ۸۹۱ ح ۱۵۶۹، والمصنف لعبد الرزاق: ۱۱ / ۳۶۵ ح ۲۰۷۵۳.

[۴۰۵] وفاه الزهراء للمقرم: ۵۷، وکشف الغمه ۱: ۱۴۸.

[۴۰۶] أعلام الوری: ۴۲ إلی ۴۵، والهدایه الکبری: ۴۲ - ۴۳ - ۶۰ - ۶۲ - ۶۶، ومناقب آل أبیطالب: ۱ / ۱۴۰.

[۴۰۷] الشفا: ۱ / ۳۳۶ فصل فی ما اطلع علیه من الغیوب.

[۴۰۸] کشف

اليقين: ۹۰ ح ۷۹، وأسد الغابه: ۴ / ۱۶۹، والفتوح لابن أعثم: ۱ / ۲۱۰، والفضائل الخمسه: ۳ / ۳۴۳، وترجمه الحسين: ۲۳۶.

[۴۰۹] مروج الذهب: ۲ / ۴۰۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۷ فصل ۶۱.

[۴۱۰] مروج الذهب: ۲ / ۴۰۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۷ فصل ۶۱.

[۴۱۱] مسند أحمد: ۱ / ۱۵۶، والارشاد: ۱ / ۳۲۰.

[۴۱۲] شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۲ / ۲۹۱ الکلام ۳۷.

[۴۱۳] شرح النهج لابن میثم: ۳ / ۱۶۱ – ۳۴۶ و ۲ / ۱۵۳، وکشف الغطاء: ۱۳، وسفینه البحار: ۱ / ۳۷۳ و ۲ / ۳۳۵، وبحار الأنوار: ۵۳ / ۱۸۹، ومرآه العقول: ۳ / ۱۱۷، وبصائر الدرجات: ۲۹۸ – ۳۵۶، والطرائف: ۱ / ۷۳، والمحجه البیضاء: ۴ / ۱۹۵ إلی ۲۰۳، والهدایه الکبری: ۱۲۸ – ۱۳۲ إلی ۱۳۷ و ۱۴۶ و ۱۴۸ و ۱۵۱ و ۱۵۴ و ۱۶۰ و ۱۶۶، وکشف الیقین للحلی: ۹۰ – ۱۰۱، وکشف الغمه: ۱ / ۲۷۳ إلی ۲۸۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۴ إلی ۳۳۰، والخرایج والجرایح: ۱۷۴ إلی ۱۹۳ و ۲۰۸ إلی ۲۱۰ و ۲۱۳، وکشف الغطاء: ۱۳ – ۱۴، وأعلام الوری: ۱۷۳ – ۱۷۴، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۲ / ۲۸۶ إلی ۲۹۵ شرح الکلام ۳۷ وذکر عده نماذج.

[۴۱۴] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۲۹، وکشف الغمه: ۲ / ۴۲، والفضائل الخمسه: ۳ / ۱۹۸.

[۴۱۵] مشارق أنوار الیقین: ۸۶، والهدایه الکبری: ۱۹۷.

[۴۱۶] الخرایج والجرایح: ۲۲۰ إلی ۲۲۳ باب ۳، والهدایه الکبری: ۱۸۶ و ۱۹۰ و ۱۹۴ و ۱۹۵.

[۴۱۷] مشارق أنوار الیقین: ۸۸، والهدایه الکبری: ۲۰۳ – ۲۰۵.

[۴۱۸] الخرایج والجرایح: ۲۲۶ إلی ۲۳۱، والهدایه الکبری: ۲۰۵ إلی ۲۰۷ باب ۵.

[۴۱۹] الخرایج والجرایح: ۲۳۸ باب

۵، وجامع كرامات الأولياء: ۲ / ۲۵۶، والهدايه الكبرى:۲۲۲ إلى ۲۲۵ باب ۶.

[۴۲۰] مشارق أنوار اليقين: ۹۰ - ۹۱، والخرايج والجرايح: ۲۴۴ - ۲۴۶ إلى ۲۴۹ و ۲۵۱ و ۲۵۶باب ۶، وجامع كرامات الأولياء: ۱ / ۱۳۳، والهدايه الكبرى: ۲۴۱ باب ۷.

[۴۲۱] أعلام الورى: ۲۶۹، وجامع كرامات الأولياء: ۲ / ۴ - ۵، والهدايه الكبرى: ۲۵۰ إلى ۲۵۳و ۲۵۶ باب ۸، وراجع بصائر الدرجات: ۲۴۲ باب انهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم.

[۴۲۲] الخرايج والجرايح: ۲۸۰ - ۲۷۵ - ۲۹۹ باب ۸، وجامع كرامات الأولياء: ۱ / ۴۰۷،والهدايه الكبرى: ۲۶۷ إلى ۲۷ باب ۹.

[۴۲۳] أعلام الورى: ۳۱۰، والخرايج والجرايح: ۳۰۶ - ۳۲۳ - ۳۲۴ - ۳۲۶ باب ۹، وجامع كرامات الأولياء: ۲ / ۲۵۷ - ۲۵۸، والهدايه الكبرى: ۲۸۸ إلى ۲۹۱ باب ۱۰.

[۴۲۴] أعلام الورى: ۳۳۴ - ۳۳۵، والخرايج والجرايح: ۳۳۵ - ۳۳۸ باب ۱۰، والهدايه الكبرى:۳۰۰ إلى ۳۰۶ باب ۱۱.

[۴۲۵] أعلام الورى: ۳۴۱، والهدايه الكبرى: ۳۱۴ إلى ۳۱۹ باب ۱۲.

[۴۲۶] أعلام الورى: ۳۵۲ - ۳۵۶، والهدايه الكبرى: ۳۲۹ إلى ۳۳۵ و ۳۴۰ إلى ۳۴۹ باب ۱۳.

[۴۲۷] أعلام الورى: ۴۲۲، والهدايه الكبرى: ۳۵۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰ باب ۱۴، والأنوار النعمانيه: ۲/ ۲۳.

[۴۲۸] راجع الاختصاص: ۱۲ / ۳۰۶ - ۳۰۴، والرسائل الثمانيه: ۳۸۴.

[۴۲۹] الجن: ۲۶.

[۴۳۰] بحار الأنوار: ۱۲ / ۲۲ و ۱۵ / ۷۴.

[۴۳۱] الارشاد إلى ولايه الفقيه: ۲۵۷، وقريب منه فى الخرايج والجرايح: ۳۰۶.

[۴۳۲] آل عمران: ۴۴، هود: ۴۹، يوسف: ۱۰۲.

[۴۳۳] النساء: ۱۱۳.

[۴۳۴] يس: ۱۲.

[۴۳۵] ينابيع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ ط. النجف، ومشارق أنوار اليقين: ۱۰۳ و ۵۵، وتفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹ مورد الآيه ولكن بتسميه الرجلين: أبو بكر وعمر، وتفسير

الميزان: ١٧ / ٧٠ عن معانى الأخبار، والانسان الكامل: ١٥٣ عن الفصول المهمه فى أصول الأئمه باب أن لكل واقعه حكم.

[۴۳۶] تفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹ عن تفسير القمى.

[۴۳۷] تفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹ عن الاحتجاج.

[۴۳۸] الهدايه الكبرى:: ۹۸ الباب الثانى.

[۴۳۹] ينابيع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ ط. النجف.

[۴۴۰] ينابيع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ - ۸۸ ط. النجف.

[۴۴۱] الأنوار النعمانيه: ۱ / ۴۷.

[۴۴۲] الأنوار النعمانيه: ۲ / ۱۸.

[۴۴۳] تفسير الميزان: ۱۷ / ۶۷ مورد الآيه.

[۴۴۴] الدر المنثور: ۵ / ۲۶۰ - ۲۶۱ مورد الآيه.

[۴۴۵] الدر المنثور: ۵ / ۲۶۰ - ۲۶۱ مورد الآيه.

[۴۴۶] فى الاحتمال الأول.

[۴۴۷] الفتح القدير: ۳ / ۹۱ سوره الرعد: ۴۳.

[۴۴۸] العراف: ۱۵۶.

[۴۴۹] نور الثقلين: ۲ / ۷۸ ح ۲۸۸ عن الكافى.

[۴۵۰] الهدايه الكبرى: ۴۰۰.

[۴۵۱] يونس: ۶۱، وسبأ: ۳.

[۴۵۲] النبأ: ۲۹.

[۴۵۳] راجع مشارق أنوار اليقين: ۱۳۶.

[۴۵۴] ينابيع الموده: ۱ / ۸۱ ط. النجف و ۱ / ۷۱ ط. تركيا.

[۴۵۵] البحار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۱ باب انهم لا یحجب عنهم علم السماء والأرض، وإلزام الناصب:۱ / ۱۲.

[۴۵۶] یونس: ۶۱.

[۴۵۷] البروج: ۲۲.

[۴۵۸] لصدر المتألهین کلام یبرهن علی ذلک فلیراجع. حاجه الأنام: ۱۰۰، وسرح العیون: ۴۲۷ – ۴۲۹.

[۴۵۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶۷ ح ۲۱ باب انهم عندهم علم الملائکه.

[۴۶۰] کتاب الأربعین: ۷۱، ومناقب ابن المغازلی: ۱۴۷ ط. الحیاه، وط. طهران: ۲۱۲ ح ۲۵۶،وفتح الملک العلی: ۷۰، وکتاب الأمالی: ۱ / ۱۳۳.

[۴۶۱] شرح دعاء الصباح: ۱۲۱ الهامش.

[۴۶۲] تفسیر المیزان: ۱۸ / ۱۹۲، الإحقاق: ۱ – ۱۴.

[۴۶۳] تفسیر نور الثقلین: ۴ / ۳۷۹، ومناقب ابن المغازلی: ۵۰ ح ۷۳ مع تفاوت.

[۴۶۴] الرساله اللدنیه: ۶۹ وتقدم کلامه

مفصلا.

[۴۶۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۰۳ باب انهم لا یعلمون الغیب ح ۶.

[۴۶۶] الغدیر: ۵ / ۵۲ إلی ۶۵.

[۴۶۷] مشارق أنوار الیقین: ۹۹.

[۴۶۸] أوائل المقالات: ۶۸ القول ۴۲.

[۴۶۹] قد تقدم معانی التفویض فی الکتاب الأول.

[۴۷۰] بصائر الدرجات: ۴۸۱ باب علمهم بموتهم ح ۳.

[۴۷۱] بصائر الدرجات: ۴۸۱ باب علمهم بموتهم ح ۲.

[۴۷۲] الخرایج والجرایح: ۳۰۳ باب ۹.

[۴۷۳] راجع أصول الکافی: ۱ / ۲۵۹ ح ۴ من باب علمهم بموتهم.

[۴۷۴] الخرایج والجرایح: ۱۹۰ الباب الثانی.

[۴۷۵] مشارق أنوار الیقین: ۸۸، والهدایه الکبری: ۲۰۳ – ۲۰۴ باب ۵.

[۴۷۶] الفضائل الخمسه: ۳ / ۱۹۸، ومقتل الخوارزمی: ۱ / ۸۵، وفضائل الصحابه: ۲ / ۶۲۹،وکشف الغمه: ۲ / ۴۲.

[۴۷۷] الهدایه الکبری: ۴۰۸.

[۴۷۸] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۳۶ کتاب الإمامه باب جامع فی صفات الإمام ح ۵، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۶.

[۴۷۹] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۹ ح ۳ من باب علمهم بموتهم.

[۴۸۰] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۸ ح ۱، وبصائر الدرجات: ۴۸۴ ح ۱۳.

[۴۸۱] بصائر الدرجات: ۴۸۱ ح ۴.

[۴۸۲] بصائر الدرجات: ۴۸۳ ح ۹، وأصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۶.

[۴۸۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۸.

[۴۸۴] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶ تاریخ الإمام الکاظم ۷.

[۴۸۵] بحار الأنوار: ۳۲ / ۱۷۵ ح ۱۳۲ کتاب ۳۵.

[۴۸۶] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶.

[۴۸۷] الهدایه الکبری: ۲۶۵ باب ۹.

[۴۸۸] بصائر الدرجات: ۴۸۱ ح ۳، وبحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۵ - ۲۳۶ ح ۴۲.

[۴۸۹] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۴۲ ح ۵۰ عن رجال الکشی: ۳۷۱.

[۴۹۰] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۵ باب علمهم بموتهم، والدر المنثور: ۱ / ۸۰.

[۴۹۱] المسائل العکبریه: ۶ / ۷۰ المسأله العشرون.

[۴۹۲] تذکره الخواص: ۱۲۱، وبحار الأنوار: ۲۸ /

۲۳۴ ح ۲۰، والمحاسن والمساوئ: ۴۸۳.

[۴۹۳] نهج البلاغه: ۲ / ۱۶۱، والبحار: ۶۸ / ۱۹۳.

[۴۹۴] فقره من دعاء کمیل، اقبال الاعمال: ۷۰۸ ط. الحجریه.

[۴۹۵] المسائل العکبریه: ۶ / ۷۰.

[۴۹۶] تفسیر المیزان: ۱۸ / ۱۹۳.

[۴۹۷] الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۸ و ۶.

[۴۹۸] المصدر السابق.

[۴۹۹] الآداب المعنویه للصلاه: ۳۱۳.

[۵۰۰] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۹ باب علمهم بموتهم.

[۵۰۱] الهدایه الکبری: ۲۰۳ باب ۵.

[۵۰۲] الهدایه الکبری: ۲۳۹ باب ۷.

[۵۰۳] الأنبیاء: ۱۰۳.

[۵۰۴] أوائل المقالات: ۴۵ و ۴ / ۷۲ ط. المؤتمر.

[۵۰۵] راجع بصائر الدرجات: ۴۴۳ – ۴۴۵.

[۵۰۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۷ ح ۷.

[۵۰۷] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۹۳، ومسند البزار: ۳ / ۳۰ ح ۷۷۹، ومسند أبی یعلی: ۱ / ۳۹۳ح ۵۱۰، وأسد الغابه: ۵ / ۲۶۹، والمطالب العالیه: ۴ / ۶۹، وذخائر العقبی: ۲۵.

[۵۰۸] أصول الکافی: ۱ / ۵۳۴ ح ۱۷ باب ما جاء فی الاثنی عشر والنص علیهم.

[۵۰۹] دلائل الإمامه: ۲۳۷ معرفه وجوب القائم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۶ ح ۴، والأنوارالنعمانیه: ۱ / ۲۰.

[۵۱۰] أعلام الوری: ۳۵۵.

[۵۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح ۲.

[۵۱۲] راجع إضافه إلى ما تقدم فى الكتاب الأول: بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح ۲، وكشف اليقين:۱ / ۱۰۶، وفضائل ابن شاذان: ۵۴ – ۹۶، والروض الفائق: ۲۱۹ مجلس ۵۳.

[۵۱۳] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۷.

[۵۱۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ ح ۱ من باب نادر من معرفتهم.

[۵۱۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۷ ح ۸۲ باب تفضيلهم على الأنبياء.

[۵۱۶] إلزام الناصب: ۲ / ۲۴۳.

[۵۱۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۰ ح ۱۷.

[۵۱۸] بشاره المصطفى: ۲۰.

[۵۱۹] الهدايه الكبرى: ۱۹۷ باب ۴.

[۵۲۰] المراقبات: ۲۵۹.

[۵۲۱] الهدايه الكبرى: ۳۱۵ باب ۱۲.

[۵۲۲] الهدايه الكبرى: ۳۹۸ باب ۱۴.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز القائمیه اصبهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹